أهل السنة والجماعة

أبو الطيب الحسن

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

البدعة

من بديهيات الإسلام التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بديهيات الإسلام الحذر من البدعة وكراهيتها، ولكن هذين الموضوعين يُلبِّس بهما أهل الجهل على المسلمين فاقتضى ذلك تبينهما :

- فيما يدخل في التمسك بالسنة : الاقتداء برسول الله بالكليات والجزئيات ، وذلك يقتضي فهم سيرته ومعرفة سنته، ولكن درجات الإلزام في ذلك يحددها أئمة الاجتهاد والفتوى الصحيحة من أهلها ، فهناك سنة عادة وسنة عبادة وسنة دائمة وتشريع مؤقت ، وما دام المسلم على فتوى إمام مجتهد أو عالم معتمد فهو على إسلام وعلى سنة وعلى اقتداء برسول الله في حده الأدنى أو حده الأعلى - إذ أن اجتهادات العلماء تدور بين رخصة وعزيمة - وما دام المسلم على العقائد الإسلامية كما هى في صريح الكتاب والسنة وما دام على فهم الراسخين في العلم من الأئمة في المتشابهات [تفويضا أو تأويلا] فهو على سنة ، وبالتالي لا يعتبر مبتدعا من كان في المحكمات على الكتاب والسنة وفي المتشابهات والمشتبهات على مذاهب الراسخين في العلم من أئمة أهل السنة والجماعة ، ومن ضلل من تابع الأئمة في مثل هذين الأخيرين فقد ضل لأنه يريد أن يلقي بالأمة في أحضان الجاهلية وأن يتهم الأئمة وحاشاهم .

- وأخطر أنواع البدع بدع الاعتقاد التي تخرج الإنسان عن كونه من الفرقة الناجية إلى أن يدخل في الفرق الثنتين والسبعين التي نص رسول الله على استحقاقها النار ، - ويدخل في الابتداع ابتداع العمل ، ولا نحكم على عمل أنه بدعة محرمة إلا إذا أجمع أئمة الاجتهاد أو أئمة الفتوى على أنه بدعة ، أما إذا اختلفوا في بدعيته وتحريمه فالأمر واسع بالنسبة للعامي وهو أضيق في حق من يعرف مسالك الدليل ولكنه لا يحق له أن يشتد في الإنكار علي من يتابع أئمة الاجتهاد أو أئمة الفتوى . فالسير على اجتهاد إمام من أئمة

الاجتهاد ، أو على فتوى إمام من الأئمة المعتبرين في الفتوى يخرج صاحبه من إثم الابتداع المحرم أو المكروه .

- من تابع الراسخين في العلم من أهل السنة والجماعة الذين يحملون المتشابه على المحكم فحاشاهم من الابتداع .

- (كل ما ليس عليه أمرنا فهو رد) فأمر رسول الله هو ما وافق الكتاب والسنة ، وما أحال عليه الكتاب والسنة من مسالك الاجتهاد كالقياس والإجماع والاستحسان _ عند القائلين به _ وتحكيم العرف حيث سكت النص _ عند القائلين به _ وكل ذلك داخل في أمر رسول الله ، ولكن لا يحسن كل أحد أن يستنبط ما يوافق أمر رسول الله إلا من وصل إلى رتبة الاجتهاد أو وصل إلى الإمامة في الفتوى ... فكثيرا ما حدث أن الصحابي كان يقول أو يفعل الفعل بناء على فهمه لشريعة الله ، دون أن يكون هناك نص خاص في عمله أو في قوله ، وكان رسول الله يعجبه ذلك إن وافق فعلا أمره ، وإلا صحح وسدد .

- إن كثيرا من الاجتهادات التي حدثت بعده عليه الصلاة والسلام قد توافق أمره وقد تخالفه ، فمن الذي يحكم عليها؟ لاشك أن أئمة الاجتهاد وأئمة الفتوى المؤهلين للتمييز بين ما يوافق الأمر وما يخالفه ، فإذا أجمعوا فذلك الذي لا يسع مسلما أن يخالفه ، وإذا افترقوا فالأمر واسع ، وأحيانا يحدث فيما بينهم نقاش ثم يستقر الأمر عند الأمة على شيء متفق عليه ، فبعد الاتفاق واستقرار أمر الأمة على شيء فههنا كذالك لا ينبغي أن يخالف ، ومن خالف كان مبتدعا .

-" ما أذنت قط إلا صليت ركعتين ، وما أصابني حدث قط إلا توضأت ورأيت أن لله علي ركعتين . فقال النبي " بها نلت ..... "

يستفاد منه جواز الاجتهاد في توقيت العبادة ؛ ومثل هذا حديث خبيب في البخاري وفيه : وهو أول من سن الصلاة لكل مقتول صبرا - من ينفذ فيه حكم القتل - ركعتين ..." فلما رفع رأسه من الركعة قال : " سمع الله لمن حمده " . قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه " ... يستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور ، وعلى جواز رفع الصوت بالذكر ما لم يشوش ... " إن رجلا والناس في الصلاة فقال حين وصل إلى الصف : الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا . فلما قضى النبي صلاته قال : " من صاحب الكلمات؟ " قال الرجل : أنا يا رسول الله ،

والله ما أردت بهن إلا الخير . قال : " لقد رأيت أبواب السماء فتحت لهن " ... فانظر _ وفقنا الله وإياك إلى الحق _ كيف أقر الرسول زيادة ذكر لم يؤثر عنه في افتتاح الصلاة ، وأقر فاعليها بأعلى درجات الإقرار والرضاء ، وذلك لأن الموضعين من مواضع الثناء على الله في الصلاة ... والمقصود أن الرسول أقر الصحابيين على إحداث أذكار في الصلاة لم تكن مأثورة عنه ، وهذا موضع الاستدلال كما سبق ، وأنه كان اجتهادا واستنباطا منهما ...

" كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به ثم افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فقال : إني أحبها . فقال النبي : " حبك إياها أدخلك الجنة " ... وفيه دليل على جواز تخصيص بعض القرآن بميل النفس إليه والاستكثار منه ولا يعد ذلك هجرا لغيره ، ومع هذا التقرير من الرسول ، وتبشير الرسول له بالجنة لم نجد من العلماء ولا من الصحابة قبلهم من يقول بأن فعله هذا سنة ثابتة ، ولكنه يعطينا الدليل على أن مثل هذا وإن كان في صورته مخالفة لفعل الرسول في الجملة فإن ألامر واسع لا كما يظن البعض ما دام الفعل في إطار المشروع والمطلوب ،] ويدخل في عمومات

الشريعة] ...إقراره لمثل هذا يوضح سنته في قبول ما كان مثل ذلك من أوجه الطاعات والعبادات ، ولايعتبر مثله حدثا مذموما كما يتسابق المتشددون إلى التبديع والتضليل في أفعاله ... هذه هى سنة الرسول وطريقته . وهذا في غاية الوضوح . ويؤخذ منها ما أصله العلماء أن كل عمل يشهد له الشرع من الطلب ولم يصادم نصا ولا تترتب عليه مفسدة فليس داخلا في حدود البدعة ، بل هو من السنة وإن كان غيره أفضل ...

- " الصحابي الذي لم يكن عنده علم متقدم بمشروعية الرقية بالفاتحة ، ولكنه فعله باجتهاده ، ولما لم يكن فيه مخالفة للمشروع أقره الرسول ؛ لأن هذه سنته وطريقته في إقرار ما كان من الخير ولا تترتب عليه مفسدة ، وإن لم يكن من عمل الرسول نصا ...

- " تقرير النبي لابن مسعود في قراءته الآيات من آخر سورة المؤمنون على المبتلى -بالمس- ... وهو شيء استنبطه باجتهاده .

ولما كان من الخير الذي لا يعارض المشروع أقره كصاحب الرقية ...

- " رجل سمع رجلا يقرأ بقل هو الله أحد يرددها ، فلما أصبح جاء إلى النبي فذكر له ذلك وكأن الرجل يتقالها- يراها قليلة - فقال النبي : " والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن " ...

- " بات قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كله : (قل هو الله أحد) لا يزيد عليها ... إقرار الرسول له على هذا التخصيص والاقتصار على هذه السورة في قيام الليل ، مع ما فيه من التخصيص الذي لم يكن من عمل النبي وفيه من الدلالة على جواز تخصيص بعض القرآن بميل النفس إليه والاستكثار منه ، ولا يعد ذلك هجرانا لغيره . ومع كل هذا فلم نجد من العلماء من قال بأفضلية قيام الليل بها وحدها ، لأن ما كان عليه عمل الرسول من القراءة بالقرآن كله أفضل من ذلك ، ولكن عمله

وما يشبهه داخل في نطاق السنة ، وليس فيه ما يذم ، بل هو محمود على كل حال . وفيه رد على المبدعين [بالباطل] ... فدل هذا كله على أن إنشاء أمر ما يدخل ضمن عمومات الشرع ، أو يعتبر تفريعا لأصل من أصوله ، أو يعتبر انبثاقا عنه ، أو استنباطا من الكتاب والسنة لا يعتبر بدعة ، ولكن يخشى أن يكون هذا الإنشاء غير مستند استنادا صحيحا إلى عام يدخل فيه هذا الخاص إلى هذا النوع ولا يعتبر انبثاقا صحيحا من الأصول أو أن هذا الاستنباط خاطئ ولذلك قلنا لابد من موافقة أهل الاجتهاد أو بعضهم لهذا الإنشاء حتى يخرج من البدعة السيئة ليدخل في السنة الحسنة ...

- لقد غلط أناس كثيرون في أمر البدعة ، وإذا صحت نية بعضهم فهم مأجورون ونخشى على بعضهم أن يدخلوا في دائرة الهالكين ، ونخشى على بعضهم أن يدخلوا في دائرة الضالين ... فهناك من هو على بدعة في الاعتقاد ، وهناك من هو على بدعة في العمل ، وهناك من يعتبر بعض القضايا بدعة ضالة ، وهى مما أجمع على جوازه الراسخون في العلم ، وهناك من يعتبر بعض القضايا بدعة ضالة ، ويشتد على أهلها مع إجازة بعض أئمة الاجتهاد أو الفتوى لها ، وكل ذلك غلط كبير إلا في الأخيرة فلا حرج في الإنكار ولكن دون شدة أو غلظة بل بالبيان الرفيق وذكر الدليل وذكر من أفتى بذلك من أئمة الفتوى ...

- قال الإمام الشافعي : البدعة بدعتان محمودة ومذمومة ، فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم ... "

من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء " ...

- إن ما يحدث يجب أن يعرض على قواعد الشريعة ونصوصها فما شهدت له الشريعة بالحسن فهو حسن مقبول وما شهدت له الشريعة بالمخالفة والقبح فهو المردود وهو البدعة

المذمومة . وقد يسمون الأول (بدعة حسنة) من حيث اللغة باعتباره محدثا وإلا فهو في الواقع ليس ببدعة شرعية... بل هو (سنة مستنبطة) ما دامت شواهد الشريعة تشهد لها بالقبول . وعلى هذه البدعة اللغوية يحمل قول سيدنا عمر في صلاة التراويح (نعمت البدعة) . إن ما شهد له شاهد من الشرع بالطلب خاصا أو عاما ليس من البدعة وإن لم يكن الرسول فعله بخصوصه أو أمر به أمرا خاصا ... " وكل بدعة ضلالة " هذا عام مخصوص المراد به المحدثات التي ليس في الشريعة ما يشهد لها بالصحة فهى المرادة بالبدع ...

- المحدث على قسمين : مُحدث ليس له أصل إلا الشهوة والعمل بمقتضى الإرادة فهذا باطل قطعا (أي) وهو البدعة الضلالة . ومحدث يحمل النظير على النظير فهذه سنة الخلفاء والأئمة الفضلاء ... وإنما يذم من البدعة ما خالف السنة ويذم من المحدث ما دعا إلى ضلالة...

- وهكذا نجد الأئمة الذين جاءوا من بعد الشافعي مثل سلطان العلماء العز بن عبد السلام من الشافعية والإمام النووي وابن الأثير من الشافعية وابن العربي والقرافي من المالكية وغيرهم كثير آخرهم الحافظ ابن حجر العسقلاني كلهم أقروا تقسيم المحدث إلى محمود ومذموم وأنه قد تعتريه الأحكام الخمسة - المحرم والواجب والمكروه والمستحب والمباح - بحسب الأصل الذي يبني عليه والشواهد التي تشهد له أو عليه أو لما يترتب عليه من المصالح أو المفاسد أو مصادمة الشرع أو موافقته ...

- ومع كل هذا فإن لهم تقسيما آخر : البدعة المكفرة والبدعة المحرمة والبدعة المكروهة تحريما والبدعة المكروهة تنزيها ...

وهناك جمهور من العلماء قرروا هذا التقسيم منهم النووي وابن العربي وخاتمة الحفاظ ابن حجر ...

إن البدعة المضلة الواردة في الحديث الشـريف هى المنافيـة لأمر الشرع والتي ليست هى مما طلبه الشرع بدليل خاص أو عام . وإن كـل مـا كـان من الشـرع وشـهد لـه بـالطلب دليـل خاص أو عام فليس هو بالبدعة الشرعية المرادة في الحـديث وإن سُمي بدعة باعتباره اللغوي الشامل للحسن والقبيح ...

- " عن عبد الله بن مسعود قال إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسـه برسـالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصـحابه خير قلوب العبـاد فجعلهم وزراء نبيـه يقـاتلون على دينـه فمـا رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومـا رأوا سـيئا فهـو عند الله سيئ " ... مـا كـان حسـنا ، وهـو كـل مُبتَـدع موافـق لقواعد الشريعة غير مخالف لشيء منها كصلاة التراويح ،وبناء الربط والخانات والمدارس ، وغير ذلك من أنواع البر التي لم تعهد في الصدر الأول . فإنه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على الـبر والتقـوى ... وقـد كـان الإمـام حسـن البنـا رحمـه اللـه يحـذر أتباعـه من الانشـغال بمحاربة البدع الإضافية والتركية -لاختلاف الفقهاء فيهما - لأن في محاربـة البـدع الحقيقـة شـغلا ويريـد بالبـدع الحقيقيـة مـا خالف الدين من المنكرات التي لا خلاف بين العلماء في واحد منها وضررها على الدين وما أكثرها وأخطرهـا بين المسـلمين ومراده بالبدع الإضافية ما انـدرج تحت أصـل عـام في الطلب ولكن صــورته غــير مــأثورة كســائر المســائل المســتنبطة ، والمختلف فيها بين الفقهـاء وهـذا منـه إدراك لخطـورة البـدع الحقيقية وخطورة السكوت عنها والانشغال بغيرها .

- أما الخلافات المذهبية فهى أمر ضروري والإجماع على أمــر فرعي متعذر . فعلينا أن نعتقد الحق فيما بلغنا ونتلمس العـذر كل العذر لمن يخالفونـا في بعض الفرعيـات ولا يكـون حـائلا بين ترابط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير .

- البدعة بدعتان : بدعـة هـدى وبدعـة ضـلال .. فمـا كـان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ، فهو في حيز الذم والإنكار ،

وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من السخاء والجود وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد في الشرع به ... وعلى هذا التأويل يحمل الحديث الآخر " كل محدثة بدعة " على ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة .

- اعلم أن كل ما ظهر بعد رسول الله بدعة ، وكل ما وافق أصول سنته وقواعدها أو قيس عليها فهو بدعة حسنة ، وكل ما خالفها فهو بدعة سيئة ... ابن رجب الحنبلي يقول : والمراد بالبدعة : ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه ، أما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعا ، وإن كان بدعة لغة .

- ويقول ابن حجر الهيثمي : البدعة في الشرع موضوعة للحادث المذموم [فهي] ما أحدث على خلاف أمر الشرع ودليله الخاص والعام ...

- تخصيص عام أو تقييد مطلق من العبادات بزمان أو مكان بغير ادعاء أفضلية أو تقييد أو تخصيص من الشارع أمر فيه سعة بين العلماء فإذا جاء أيا كان ليتشنج أو يفرض رأيا بعينه قيل له : ليس لك ذلك بل لك أن تتبنى ما تشاء من المذاهب والاتجاهات لكن لا تفرضها فتصير مبتدعا

- [ولذلك كله نحذر من التسرع في الحكم بالتبديع.....ونحذر من بدعة العلمانية وبدعة المتسرعين بالتبديع] [فإن المبتدع حقا هو الذي يرمي الناس بالبدع ليل نهار.... هو من يفرض مذهبه ورأيه واجتهاده على الجميع ! هو من يفرض على الناس تحقيق محقق من المحققين للأحاديث ولا يرى تحقيقات علماء السلف ! فلقد فات علماء السلف ما أدركه هذا المحقق المعجزة !؟ ولقد كانت الأمة تائهة حتى أتى

القاصرون في العلم ليحسموا الأمور الآن !؟ ولقد ضـاع العلم إلى أن جـاء هـؤلاء فأعـادوا الأمـور إلى نصـابها !؟ لقـد رفض الإمام مالك فرض كتابه في الحديث على المسلمين....

فرد على الخليفة : لقد تفرق الصحابة في الأمصار وعنـد كـل قوم علم فأخشى إن حملنا الناس على كتـابي هـذا أن تحـدث فتنة......وللأسف هؤلاء تقف وراءهم مؤسسات ودول علمانية تتظاهر بالدين .... ولاحول ولا قوة إلا باللـه.... فبدعـة هـؤلاء والله لا تقل عن بدعة العلمانية... بل بما قتلوا في النـاس من مشاعر وبما شغلوا الناس من فروع وجزئيات وقشـور وظلال ومظـاهر عن أصـول وكليـات ولب وحقـائق وأعمـاق وبمـا حرفـوهم عن الهـدف وأضـلوهم عن الطريـق وأقعـدوهم عن الجهاد والمقاومة وبما فرقـوا الصـفوف وبمـا خضـعوا لأعـداء الدين وأذنابهم وبمـا شـنعوا على مخـالفيهم وبمـا غرقـوا في الخلافيـات....وبمـا خـدعوا النـاس بـالمظهر... وبمـا عرضـوا العقيدة وصاغوها بما لا يزيد الإيمان وبما يشبه التشبيه وادعوا أن هـذه الصـياغة هي عقيـدة أهـل السـنة - وإنمـا السـلف رحمهم اللـه بتفويضـهم الكيفيـة واعتقـادهم التنزيـه يؤولـون ضرورة في الجملة وقلة من السلف أولوا على التفصـيل - ثم إنهم قسموا الأمـة إلى سـلف وخلـف والحقيقـة أن من خلـف السـلف بخـير فهـو من السـلف فكـل العلمـاء الصـادقين هم علماء سلف ... وبما منعوا من زيارة آل البيت والأولياء بحجة سد الذرائع وقد جعلـوا الفـروع الخلافيـة عقائـد ومن ذلـك أن التوسل إلى الله بالأنبياء والملائكة والصالحين جائز عنـد بعض فقهاء أهل السنة فجعلوا ذلك شركا !! وإنما الشرك دعاء غير اللـه معـه أو من دونـه....وبمـا ابتـدعوه من أن مسـمى أهـل السـنة والجماعـة لا يصـدق إلا عليهم..وبمـا أهملـوا تجـارب المـربين الإسـلاميين واعتبروهـا بـدعا ! وبمـا أهملـوا البحث العلمي الذي يرفع من شأن الـدين !... لهم أشـد على الـدين من أعدائه لأن هؤلاء المزاجـيين المتشـنجين أصـحاب الهـوى وآفات النفوس وأمراض القلوب قد قزموا الدين باسم الــدين وأبعدوه عن الريـادة والقيـادة ولا يمكن الاحـتراز منهم بخلاف

العدو الظاهر وبذلك صار بسطاؤهم جندا خفيا لأعداء الأمة وهم لا يدرون ...] .... [والذين يريدون أن نغفل كلام المتأخرين من العلماء الذين جمعوا خلاصة خلاصة خلاصات العلم والتربية من كل العصور السابقة - كابن حجر والسيوطي والنووي والشعراني وزكريا الأنصاري والحافظ المنذري والحافظ الدمياطي وغيرهم - ويريدون الرجوع بنا إلى نقطة الصفر وهي جمع النصوص ثم تحقيقها على طريقتهم ثم الخروج بآراء شاذة أو قاصرة بحجة أن العلم قد فات السابقين أو أن العلماء خالفوا السنة.....

هؤلاء يجرمون في حق الأمة .... إذ يحرمونها من علم العلماء وتجارب المربين وإذ يشغلون الأمة في دوامة تؤخر الأمة....ولا يدري هؤلاء أن أهل العلم لكي يصلوا إلى حكم مسألة لا يأخذون إلا بمجموع النصوص والقواعد والأصول....أما هؤلاء المضللون يأخذون بجزئيات وبالتالي يعطونك حكما قاصرا جزئيا وإن كان ظاهر الأمر يتفق مع نص أو نصوص ثم يوهمون الناس أن الحق حكر عليهم

إذ قد فات السابقين العلم ! أما هم فقد أدركوا ما فات غيرهم .....والمحصلة : ضعف علمي تربوي تقني بحثي دعوي جهادي وركوع الأمة لأعدائها... وذلك كما نجد أن المذهب الاثنى عشري في إيران لم يزد الشعب تدينا....فهذه الأفكار البدعية مع العلمانية تهدف لتدمير أو إضعاف أو تأخير المسلمين] .

الفرقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم " قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال " فمن ؟ " ...." حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع أمه لفعلتم ".... " لا تترك هذه الأمة شيئًا من سنن الأولين حتى تأتيه "....

" هل علمت أن بنى إسرائيل افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة ؟ لم ينج منها إلا ثلاث!! فرقة قامت بين الملوك والجبابرة بعد عيسى فدعت إلى دين الله ودين عيسى فقاتلت الجبابرة فقُتِلت فصبرت فنجت....

ثم قامت طائفة أخرى لم تكن لها قوة بالقتال فقامت بين الملوك والجبابرة فدعوا إلى دين الله ودين عيسى فقتلت وقطعت بالمناشير وحرقت بالنيران فصبرت ونجت....

ثم قامت طائفة أخرى...؟؟ لم يكن لها قوة بالقتال ولم تطق القيام بالقسط فلحقت بالجبال فتعبدت وترهبت وهم الذين ذكر الله (ورهبانية ابتدعوها)...لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) "...

" ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ،وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة " كلهم في النار إلا السواد الأعظم "

- افترقت الأمة الإسلامية إلى فرق ، فرقة واحدة منها ناجية والباقية هالكة أخرويًّا ، على تفاوت في الهلاك الأخروي على حسب بعد أو قرب هذه الفرق من الاعتقاد الحق ...والعاصم من الوقوع في الضلال : الاعتصام بالكتاب والسنة وما عليه سلفنا الصالح والعلم الصحيح وما عليه السواد الأعظم من علماء الأمة الإسلامية خلال العصور ،

ومتابعة الراسخين في العلم من هذا السواد الأعظم ، ولم تخل الأمة في كل عصر من أهل رسوخ في العلم : كالأئمة الأربعة والنووي وابن حجر العسقلاني والسيوطي والعز بن عبد السلام وأمثال هؤلاء ....فلأهل السنة والجماعة عقائدهم ومذاهبهم الأصولية والفقهية والسلوكية ويجمعهم إيمان

بالكتاب والسنة وما ينبثق عنهما ، وضوابط في فهم الكتاب والسنة ، وما لم يكن الإنسان هذا شأنه في الاعتقاد فليس من أهل السنة والجماعة .

- تأتي كلمة الجماعة ، يراد بها أهل الحق والعدل الذين التقوا على إمام راشد قد نفذت أحكامه ، فمن دخل في هؤلاء وكانت عقيدته سليمة فهو في جماعة وتأتي كلمة الجماعة ويراد بها التجمع الإسلامي فهي تقابل الانفراد في البادية لأنه من خلال اللصوق بمراكز التجمع تقوم الجمعة والجماعة وتأتي الجماعة بمعنى التمسك بالحق ولو كان صاحب ذلك فردًا.

[ويدخل في مسمى أهل السنة والجماعة : الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث وأصحاب المذاهب الفقهية المشهورة وغير المشهورة والمستقلون في الاجتهاد وأهل الظاهر الذين يلتزمون الفهم الحرفي والظاهري للنصوص والصوفية الملتزمون بعقائد وفقه أهل السنة ... والتجمعات الإسلامية التي تعمل من أجل عودة الخلافة وظهور الدين وانتشاره طالما كانت منضبطة بمذاهب أهل السنة في الفقه والعقائد والتصوف] ....

ومن أصول عقائد أهل السنة والجماعة : محبة الصحابة وتعديلهم والاعتذار لما وقع بينهم وحمله على أحسن تأويل ....] ويدخل في مسمى الفرق المبتدعة الضالة : الخوارج والشيعة والمرجئة والمعتزلة والقدرية والجبرية والمعطلة والمشبهة وأصحاب الحلول والاتحاد والباطنية والقرامطة والدروز والإسماعيلية والحشاشون والنصيرية والبهائية والقاديانية والبابية والعلمانية

وبعض هذه الفرق مرتد عن الدين وبعضها غير مرتد.....فمنهم من هو قريب من مسمي أهل السنة ومنهم من هو بعيد عن هذا المسمي على حسب بدعته وهي أمور نسبية ....ومن أهل السنة من هو قريب في بعض الجزئيات من فكر وبدعة الفرق الضالة ولذلك لابد من معرفة الشر حتى لا نقع

فيـه...وكـانت الخـوارج والشـيعة والمرجئـة في الصـدر الأول فـرق سياسـية ثم تحـولت إلى فـرق عقائديـة لهـا ابتـداعاتها الخاصة

تقـترب أو تبتعـد بـذلك عن مسـمى الفرقـة الناجيـة أو فـرق الضلالة...وأصل المرجئة أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أرجئوا قضية الخلاف بين سيدنا علي وسيدنا معاوية واعـتزلوا الأمر فهؤلاء ليسـوا فرقـة ضـالة وإنمـا مجتهـدون....والشـيعة كانت الطائفة التي تناصر سيدنا علي فهؤلاء بعضـا منهم كـان على حق....لكن تطورت الأمور وظهـرت أفكـار وبـدع بعضـها كفر وردة وبعضها فسـق...والفرقـة الواحـدة من هـذه الفـرق كالشيعة ليست فرقة واحدة ولكن مجموعة من الفرق بعضها يقترب جدا من مسمى أهل السنة وبعضـها كـافر مرتـد لـذلك العبرة بالمسميات وليس بالأسماء]

- إذا فقدت الخلافة الراشدة أو دولـة العـدل فههنـا قـد يحتـار المسلم وعندئذ ماذا يفعل ؟ أن يكون مع أهل الضلال فذلك لا يجوز وعليه إذن إما العزلة وإمـا البحث عن أهـل الحـق مهمـا قلّوا ليضع يده بيدهم فيكون بـذلك من الطائفـة الـتي أخـبرت عنها النصوص المتضافرة فلكي لا تضيع المعـالم بـالمرة فقـد جعـل اللـه في هـذه الأمـة طائفـة على الحـق مسـتمرة هـذه الطائفة تحمل الحق وتجاهد من أجله .

- والمطلوب من المسلم :

١ - أن يكون مذاهبـه الاعتقاديـة والأخلاقيـة والفقهيـة مـذاهب أهل السنة والجماعة .

٢ - أن يلازم الجمعـة والجماعـات فلا يعـتزل جمـع المسـلمين وجماعاتهم في مساجدهم إلا لعذر قاهر .

٣ - أن يلزم الإمام الراشد ومن معه إذا كان للمسلمين خليفة راشد او سلطان عادل

وإلا فليحاول أن يكون من الطائفة حاملًا للحق عارفًا به عالمًا بالشريعة مجاهدًا من أجل ذلك بأنواع الجهاد المتاحة .

٤ - أن يحاول المسلم في نفسه في كل الظروف والأحوال أن يكون مظهرًا لحمل الحق اعتقادًا وسلوكًا فيكون بذلك حجة على خلق الله .

٥ - وفي كل الأحوال ينبغي أن يكون للمسلم إخوانٌ في الله يجمعه وإياهم الحب في الله والاجتماع عليه والتزاور فيه والتباذل فيه .

قال رسول الله صل الله عليه وسلم " لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرون على الناس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم " .

ثم إن كان لأهل السنة والجماعة إمام عادل نافذ السلطان يقودهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فليبايع وليلزم وليستقم على ذلك فإن لم يوجد خليفة راشد فسلطان راشد فإن لم يكونا فليكن مع أهل العلم والجهاد ليكون مع الطائفة الظاهرة على الحق وإنما كانت كذلك لحملها الحق والدعوة له والعمل من أجله على بصيرة .

الفتنة

"لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة"

كلمة الفتنة في اصطلاح الشارع تطلق على الصراعات الداخلية غير المبصرة بين المسلمين كما تطلق على نشر الآراء الشاذة وتطلق على الاضطهاد الذي يسلطه الكافرون أو الظالمون على المؤمنين كما تطلق على الفوضى وعلى الخوض بلا تبين في المعارك السياسية والعصبيات والهجوم والتهجم بسببها وتطلق الفتنة على ما يفتن الإنسان في دينه من مال أو جاه أو خواطر باطنة أو اتجاهات باطلة ويدخل في اسم الفتنة التحريش بين الناس والتفريق بين المتحابين .

- وكل أنواع الفتن ينبغي أن يحذرها المسلم وأن يكون له موقفه من كل واحدة منها فالمسلم مطالب في الصراعات الداخلية بين المسلمين أن يتبين وفي الآراء الشاذة أن يرفضها وأن يتمسك بقول أهل الحق والأصل أن يدعو المسلم إلى الله ولا يُطالب أن يعرض نفسه إلى اضطهاد لا يتحمله إلا إذا تعين عليه موقف شرعًا فإذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو دعا إلى خير فاضطهد أو أوذي ابتداءً بسبب عقيدته فهو بين خيارين : أن يصبر حتى يستشهد أو يأخذ بالرخصة إذا كان الإكراه ملجئًا والأصل في المسلم أن يجاهد الكفار وأن يقاتل أهل البغي مع الإمامٍ الحق أما إذا وقعت الفوضى فأدبه أن يعتزل حتى يجد مسلكًا صحيحًا فيمضي فيه وأما الأهواء السياسية والعصبيات والقبليات فالمسلم منها حَذِر وأما ما يعرض على القلوب من فتنة فالمسلم يأباها وبذلك يسلم له قلبه .

- شأن المسلم أنه على بصيرة فإذا وقعت فتنة بين المسلمين ولم يتبين له وجه الحق والصواب فيها فهو إما معتزل وإما متوجه لجهاد لا خلاف فيه وهو قتال الكفار...فهناك الفتن التي تعصف في الأمة مما لا يستبان وجه الحق فيها ومن ههنا فإن على المسلم أن يحذر : من

متابعة أهل الهوى ومن المشاركة في فتنة يستعمل فيها السلاح أو اللسان

دون أن يكون متبينًا وجه الحكم الشرعي أما إذا استبان له وجه الحكم الشرعي فعندئذ يقدم ولو كان ذلك قتالًا .

- إن النصوص التي تتحدث عن الفتن كثيرة وهي تتحدث عن أنواع من الفتن وترسم للمسلم الطريق الأرقى لمواجهة كل نوع من الفتن وكثيرون من الناس لا يعرفون أن يضعوا النصوص في مواضعها ولا أن يحددوا الطريق فيما يواجههم من فتن وذلك أن بعض النصوص في الفتن تكاد تكون فتوى تنطبق على حالة فردية أو على مرحلة أو على توافر شروط قد لا يحسن الإنسان تقدير وجودها ثم إن النصوص الواردة في الفتن لابد أن تفهم على ضوء النصوص الأخرى التي تتحدث عن واجبات عينية أو كفائية لا يسع المسلم ولا المسلمين إلا أن يقيموها أو يعملوها بالقدر المتاح الممكن المناسب ؛؛؛

وعلى هذا فإنه لابد من تحديد الفتن وموقف المسلم منها : -

- فهناك فتنة الكافرين للمسلمين في دينهم بالتعذيب فهذه يسع المسلم فيها أن يأخذ بالرخصة التي تنجيه والأفضل في حقه أن يصبر حتى يستشهد ، وهناك فتنة الكافرين للمسلمين من خلال الكينونة مع الكافرين بأن تسري للمسلم أو لذريته أخلاق الكافرين - وفقهاء المسلمين قالوا : حيثما خاف المسلم على دينه أو على دين من يرعاهم فقد وجبت عليه الهجرة وفقهاء الحنفية يوجبون الهجرة من دار الحرب والبغي أو البدعة أو الردة في كل حال وفقهاء الشافعية يستحبون للمسلم أن يقيم في مثل هذه البلدان إذا كان بإمكانه أن يحافظ على دينه ودين أهله ويعتبرون إقامتهم عندئذ نوع جهاد لأنه حيث أقام توجد دار صغيرة للإسلام .

- وهناك فتنة القلوب التي هي أثر عن وساوس الشيطان وهواجس النفس وسماع ما يفتن ومواجهة مواقف تفتن القلب فهذه حكم الإسلام فيها أن يجاهد الإنسان هذه الفتن وأن يردها قلبه .

- وهناك الفتن التي يثيرها البغاة ضد الخليفة الراشد بغير حق فهذه ينبغي ان يكون المسلم فيها مع الخليفة الراشد وإذا استنفره لقتال استنفر وأما إذا خُرج على الإمام الحق بالحق فإن على الإمام أن يرجع إلى الحق وعلى المسلمين واجب نصحه واعتزال القتال وههنا تكون موازنات تحتاج إلى فتوى بصيرة من أهلها كأن يكون للإمام اجتهاد يعذر به أو يكون البغاة يرفعون كلمة حق يراد بها باطل أو كان الخارجون لو نجحوا تردت الأمور إلى ما هو أسوأ إلى غير من احتمالات تحتاج إلى ترجيح في الموقف من خلال فتوى صحيحة من أهلها

- وهناك الفتنة التي يتعرض لها المسلم من إمام مسلم ظالم أو من سلطان مسلم ظالم فهذه يجوز للمسلم فيها أن يصبر ويجوز أن ينصح وفي حالة ظلم الحاكمين وفسوقهم فإن كان بالإمكان عزلهم دون أن يترتب على ذلك شر أكبر من وجودهم فللمسلمين عزلهم وإلا جاز لهم الصبر وندبوا إلى الأمر بالمعروف والنصيحة .

- وهناك الفتنة التي يسيطر فيها أهل الكفر على المسلمين فهذه يفترض فرضًا عينيًّا على المسلمين أن يواجهوها إذا توافرت شروط ذلك فإن لم تتوافر الشروط لا يأثم من لم يباشر القتال وعلى المسلمين أن يعملوا بالوسائل الصحيحة للخلاص من الكفر فإذا لم يجد المسلم إمكانية ولم يجد وسائل صحيحة توصل إلى المطلوب ولم يكن بإمكانه أن يفعل شيئًا صح له أن يعتزل أما إذا وجد المسلم من يتعاون معه على خير دون أن يترتب وقوع في إثم بسبب آخر غير التعاون على الخير فإن المطلوب منه أن يضع يده بيد

المسلمين الذين يساعدون على إقامة الخير....ويفهم بعضهم من الأمر الوارد في حديث حذيفة " فاعتزل تلك الفرق كلها " على أن المراد به أن يعتزل العاملين بالحق ممن تنطبق عليهم أوصاف الطائفة المذكورة بالنصوص وهذا خطأ كبير فالمراد اعتزال فرق الضلالة لا اعتزال أهل الحق فيد الله مع الجماعة .

- وهناك الفتن التي هي أثر عن صراع بين مسلمين على حكم فهذه يتجنب المسلم خوضها إلا إذا أكره فنيته تشفع له عند الله وههنا قد توجد موازنات فقهية من أهلها ترجح شيئًا وعندئذ يسع المسلم أن تكون له مشاركة أو لا .

- وهناك فتنة العصبيات التي لا يتبين فيها وجه الحق فهذه يعتزلها المسلم .

- وهناك الفتنة التي هي أثر عن فوضى شاملة فهذه يفر منها المسلم إذا استطاع ويعتزلها ما أمكن ويهاجر إن تيسر له .

- وهناك الابتلاءات التي يبتلي الله عز وجل بها عبده في الموقع الذي هو فيه من تعامل مع جار أو زوجة أو ولد أو زميل مهنة فهذه أدبه فيها إقامة حكم الله .

- وهناك الفتنة التي هي أثر عن أمراض نفسية يكثر فيها القيل والقال وقد يصل فيها الأمر إلى القتال فهذه يعتزلها المسلم ويقبل على إخوانه الذين تجمعهم وإياه أخوة خالصة في الله وإن كان عالمًا أقبل على العلم والتعليم وتلقين الحكمة وتزكية الأنفس .

- وهناك فتنة الدنيا التي تصرف المسلم عن الآخرة وأعمالها فواجب المسلم في هذا الشأن أن لا تصرفه الدنيا عن إقامة واجب وعليه أن يحدد عين بصيرته نحو الآخرة .

- وعلى المسلم أن يلاحظ أن الفتن والموقف منها لا يصح أن يعطل به كتاب الله بل كتاب الله يحكم في الفتن وغيرها لذلك فقد مرت معنا رواية حذيفة عند أبي داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه كرر عليه ثلاثًا قوله " تعلّم كتاب الله واتبع ما فيه " فكتاب الله لم يترك قضية أصلية أو استثنائية إلا عرف المسلم على الحكم فيها قال تعالى : " ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء " فالعمل بالكتاب لا يُعطل في أي حال من الأحوال وإنما يكلف المسلم بالعمل قدر الاستطاعة " لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها " فلا يصح بحجة الفتنة أو العزلة مثلا أن يعطل الإنسان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو يستطيع ذلك ولا يصح بحجة الفتن أن يهمل المسلم تربية نفسه وتربية أهله وعياله ولا يصح بحجة الفتن أن يترك المسلم المطلوبات العينية منه ومن ذلك فروض العصر وفروض الوقت ما دام يستطيع شيئًا من ذلك .

والأمر منوط بالاستطاعة والاستطاعة تحددها الفتوى المبصرة من أهلها فما من حالة للإنسان إلا ولله فيها حكم يعرفه الراسخون في العلم .

بين يدي الساعة

- تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يكون بين يدي الساعة من أحداث كبرى وأحيانًا عن أحداث صغيرة لكنها مهمة وذلك من معجزاته المتجددة على مدى القرون فما من عصر تقريبًا إلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبار عن غيب تراه هذه الأمة فيه فيكون معجزة له وعاملًا من عوامل تجديد الإيمان وتعميق

اليقين وتثبيت الأفئدة .

- إن بعض الأحداث التي مرت أو ستمر في تاريخ العالم أو على الأمة الإسلامية تزلزل القلوب من هولها وفظاعتها

فعندما يكون عند المسلم علم عنها فإنه يتلقاها بـاليقين بـدلًا من أن تكون سببًا لزعزعة هذا اليقين .

- وفي ذكر بعض الأحداث إيجاد نوع من الجاهزية عند المسلم للتعامل مع هذه الأحداث إذا وقعت

- ثم إن بعض هذه الأحداث لها أحكـام شـرعية فاقتضى ذلـك بيانًا وبعض هذه الأحكام يقاس عليـه أشـباهه وفي ذلـك إغنـاء للشريعة وتنوير للمسلم .

- وهناك الدعوات الكافرة أو الضالة التي يدعو إليهـا مرتـدون أو كافرون أو ضالون وبعض هذه الدعوات تستند إلى شُبه في زعمهم فأن تجيء في أهلها نصوص فذلك قطـع لـدابر الـتردد في شأنها عند أهل الإنصاف والهدى .

- وفي كثـير من الأحـداث تـأتي حـوادث ظالمـة مظلمـة يظن النـاس أنهـا أبديـة فتـأتي النصـوص لتوضـح جليتهـا أو توقيتهـا فيكون ذلك باعثًا على الأمل والعمل .

- ثم إن قيام القيامة الذي يعـني نهايـة نظـام هـذا العـالم هـو أعظم الأحداث بعد خلق العـالم فمـا هي مقدماتـه الكـبرى أو الصغرى ليعرف ذلك المسلمون ويبنوا عليه ما ينبغي البناء .

- هــذه بعض الحكم في ذكــر مــا يحــدث بين يــدي الســاعة بواسطة الوحي .

- إن النصوص التي تتحدث عما يكـون بين يـدي السـاعة على أنواع :

١-فمنها ما يتحدث عن دعوات الكفر أو الضلال والفـرق الـتي ستنشق عن جسم الأمة الإسلامية بكفر أو ابتداع .

٢-ومنها ما يتحدث عن بشارات وانتصارات لهذه الأمة .

٣- ومنها ما يتحدث عن أحوال ضعف تعتري هذه الأمة .

٤- ومنها ما يتحدث عن حالات مرضية تصيب بعض أجيال هذه الأمة .

٥- ومنها ما يتحدث عن صراعات كبرى تخوضها هذه الأمة تُغلَب فيها أو تَغلِب .

٦- ومنها نصوص تتحدث عن أشخاص بأعيانهم أو أحداث بأعيانها .

٧- ومنها النصوص التي تتحدث عن أشراط الساعة الكبرى التي تكون بين يدي الساعة مباشرة .

- لقد ركز سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من الله على معان كثيرة فيما يأتي بعده فتحدث عن الشقاق والخلاف والنزاع والقتال والفتن التي تكون بين أبناء الأمة الإسلامية وذلك ليعرفها المسلمون فلا يشاركوا في الخطأ وليتوبوا إذا شاركوا وليعتبروا فلا يكرروا .

- وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتوحات التي ستكون بعده ليندفع المسلمون في عملية الفتح وليعرفوا أن ذلك من الله فيشكروا وإذا حدثت انتكاسة فلا ييأسون ولا يستسلمون .

- وركز رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدعوات الباطلة بعده سواء جاءت من مدعي نبوة كاذبين أو دعاة ضلالة ليحذر المسلمون وليجتنبوا .

- وركز على ضعف الالتزام وأنواع من الانحرافات سيقع فيها بعض المسلمين ؛ ليعرفها الصالحون فيعالجوها ويتجنبوها وليتخذوا الموقف الصحيح من أهلها إذا وقعت .

- وركز على علامات الساعة الصغرى ليستأنس المسلمون بذلك فيعرفوا المرحلة التي هم فيها فعلى ضوء الأحداث التي لم تقع بعد مما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع المسلمون أن يعملوا ويخططوا... وفي الأصل فقد

ربانا رسول الله صلى الله عليه وسلم على العمل حتى لو علمنا أن الساعة مصبحة أو ممسية .

- وركز على أشراط الساعة الكبرى كأهم شيء يتقدم تغيير نظام هذا العالم .

وركز على أن الساعة تقوم على شرار الخلق ليُعرَفَ للمسلم فضله وفضيلة وجوده فما دام في الأرض مسلم صالح فلا تقوم الساعة فوجود المسلم أمان لأهل الأرض جميعًا .

* "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا الفجر وصعد على المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فأخبرنا بما [كان ، وبما] هو كائن إلى يوم القيامة قال فأعلمُنا أحفظُنا "

' والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى انقضاء الدنيا يَبلغُ من معه ثلاثمائة فصاعدًا إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته "

" اصبروا لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم ".

هل المراد جيل الصحابة أو المراد الأمة الإسلامية بإطلاق ؟ أرجح الأول للحديث الحسن : " أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره " .

وقد حمله بعضهم على العموم واعتبر ما يحدث من تجديد في القرون وما يحدث من انتعاشات وانتصارات للإسلام لا يتنافى مع إطلاق الحديث فالحديث لا ينفي أنه لا يوجد خير بعد الزمن الأول ولكن الخيرية نسبية فهي تتضاءل بمجموعها في الزمن اللاحق بالنسبة للزمن السابق وأرجح أن الحديث خاص بجيل الصحابة .

(من مقالة البدعة حتى هذه المقالـة من كتـاب الأسـاس في السنة قسم العقائد)

احذر الانحراف عن الهدف

أحيانـــا كثـــيرة نؤخـــذ عن أهـــدافنا وعن طريقنـــا بالانشـــغال بالتفاصيل عن الأساسيات وبالجزئيات عن الكليـات وبالقشـور والظلال عن الحقـائق وبـالظواهر عن البـواطن وبالسفاسـف عن العظائم والشيطان لا يتركنا فإنه إمـا يسـتهدف أن نكـون

مثله! لكن هل ييأس إن لم يتحقق هذا الهدف؟؟ إنه ينتقل إلى الهدف التالي...... فإن لم.... انتقل إلى الذي يليه وهكذا.......فإن لم نكن مثله محاربين لله؟ فلنكن كفارا؟ أو منافقين؟ أو مبتدعين؟أو من أهل الكبائر؟ أو الصغائر؟ أو نترك المستحبات ونفعل المكروهات؟؛ ... أو التوسع في المباحات لنتلهى بها عن التكاليف؟ وقد يدخل علينا من ترك الترتيب بين رتب التكاليف فيستهدف منا تضييع أمور على حساب ما هو أهم منها.....مثل الانشغال بالفرض الكفائي عن العيني...وبالمستحب عن الواجب وبالواجب الكفائي الذي له قائم عن الكفائي الذي ليس له قائم وبالعيني الذي لم يحن وقته عن العيني الذي حان وقته! وبالعيني الأقل رتبة عن العيني الأعلى رتبة- عند التعارض-وبالمهم الذي ضاق وقته عن الأهم الذي يتسع وقته فترك الترتيب بين التكاليف من جملة الشرو ر كما ذكر ذلك أبوحامد الغزالي رحمه الله ....وكما قيل : إن لله عمل بالليل لايقبله بالنهار وله عمل بالنهار لايقبله بالليل ولايقبل السنة حتى تؤدى الفريضة

وقد يفتح علينا٧٠ بابا من الخير!!!!!؟؟؟؟؟؟ لنقع في باب واحد من الشر هو أشد منها جميعا؟؟؟!!!! قال بعض العارفين لتلميذه يابني أنت الآن في مرحلة لا يدخل عليك الشيطان من أبواب الشر بل من أبواب الخير!!!؟؟؟؟

وأراني الآن أنا وكثير من أحبائي نستدرج في أمور جانبية فإننا نستدرج إلى فخاخ التدقيق والتحقيق لنحجب بها عن التحقق والعمل ....قال شيخ لتلميذه يابني كن عين المعنى وإلا فاتك المعنى.......

لقد اختلف أهل العلم في فروع الفقه بل وفي أصوله وفي الحكم على الأحاديث قبولا أو ردا وفي التفسير فهل هذا الخلاف يعطينا سعة ومرونة أم نستثمره في تضييع وقتنا بالجدال وتدابر القلوب ....

قال الشافعي أجمع العلماء على أن الله لايعذب فيما اختلف فيه العلماء وقال غيره إن الله لايعذب فيما يثيب عليه وقال عمر بن عبد العزيز ماوددت أن أصحاب محمد لم يختلفوا لو لم يختلفوا لما كانت رخصة وقال القاسم بن محمد كان اختلاف أصحاب محمد رحمة بالعباد........فمن الناس من يستثمر الاختلاف العلمي لصالح التقوى وتجميع القلوب ومنهم من يستثمره لصالح التفلت من الشرع ولصالح التباغض والتدابر وإقامة معارك وهمية وتضييع الأوقات؟!

(وأمر قومك يأخذوا بأحسنها.....خذوا ما آتيناكم بقوة.....فيتبعون أحسنه) وكان الصحابة يتركون الحلال مخافة الوقوع في الحرام فهذا استثمارهم لموضوع الخلاف العلمي!!! نحن غرقنا في الشجار حول التحقيق والتدقيق وتركنا التحقق والعمل والعاطفة الجياشة والروحانية الفاعلة والربانية واشتغلنا بالتفلسف والتنظير..... وأقول لو أنني قرأت المسند لابن حنبل أو أي كتاب من كتب السلف الصالح دونما تحقيق وتدقيق على طريقة المعاصرين أكون آثم!!!!!! وهل كان الدين ناقصا حتى أتى فلان أو علان من المحققين الذين لم يفعلوا شيئا سوى الترجيح والترجيح فقط بين أقوال علماء السلف سواء في الحكم على الحديث أو الفروع الفقهية !!؟؟ وهل ترجيح هؤلاء ملزم لأحد وهل تشنج البعض لرأي هؤلاء وفرضه على الأمة بدعة أم سنة حق أم باطل؟!

لقد رد بعض العلماء الحديث الصحيح وقبل الحديث الضعيف !!!!! رد الصحيح سندا لكن لأن معناه شاذ مخالفا لما هو أصح منه متنا وقبل الضعيف سندا لأن متنه موافق للصحيح من الحديث أو قواعد الشرع وأصوله العامة وهذه هي شغلانة ووظيفة الراسخين في العلم؟؟؟!!! وليس لنا إلا اتباعهم لا اتباع أنفسنا في فهم الشرع إلا رجلا بلغ رتبهم

نحن مأمورون باتباع الشرع بفهم الثقات من العلماء وليس اتباع الشرع بفهمنا القاصر !!!! فإذا اختلفت علينا الفتوى والأقوال فلنا الأخذ برأي من شئنا طالما كانوا من أهل السنة

وكانوا ثقات وكانوا علماء ربانيين عاملين مجاهدين لا علماء سلطة ولافقهاء شرطة ولارجال دنيا....وكان علينا أن نأخذ بالأحوط والأورع والأحسن والأقوى لننجوا عند الله فقد نلفق بين أقوال العلماء إلتماسا للرخصة لكن سيكون ذلك وبالا علينا آجلا وعاجلا ....والله ولي التوفيق .

مشايخ السلطان

أما بعد فهذه تذكرة لي ولإخواني المسلمين في التحذير من علماء الاستعمار وشيوخ السلاطين بالرغم من ظهور الحقائق إلا إن الحاجة ماسة للتذكير بالحقائق ....من هو العالم الذي يجب اتباعه؟ ....إنه العالم الرباني..العالم العامل المعلم المجاهد الصادع بالحق المقاوم للفساد والباطل الذي لا يأكل من موائد السلاطين والذي يعرف قضيته ودوره ويعرف الناس دورهم وقضيتهم.....فلا يحرف الناس عن الأصول والكليات والمجمع عليه والمهمات من أمور الدين إلى الفروع والجزئيات والمختلف عليه والسفساف من الأمور....ولا يخدر الناس عن مقاومة فساد السلاطين وأسيادهم من أعداء الإسلام بإشغالهم بتحقيقات علمية أو تدقيقات فقهية أو خيالات وهمية أو شطحات صوفية أو رياضات روحية أو أذواق ومواجيد قلبية..منسيا إياهم جهاد أعدائهم ومقاومة فساد سلاطينهم.....ولا يخذل الأمة ويخوفها من عدوها كما يدعي بعضهم أن العمليات الفدائية ضد أعداء الدين هي انتحار!!؟ وان السلاح الذي تصنعه المقاومة ما هو إلا حديد لايجدي شئيا مع سلاح أعداء الدين!! وبعضهم ينصح الشعوب المحتلة بترك أوطانها تاركة إياها للمستعمر!! هل هذا هو العالم الذي تتبعه!؟

هذا إما أنه جبان أو عميل أو تابع لعميل وهو لا يدري أو بائع دينه بعرض من الدنيا رخيص وأيا من هؤلاء ليس هو العالم الذي يمكن أن يسمى عالما أو يمكن اتباعه أو يغني عنك شئيا أمام الله سبحانه يوم القيامة....ليس عالما يخاطب الناس عن الفضائل في الوقت الذي تترك فيه الفرائض...ولا عن

فــروض الكفايــات في الــوقت الــذي تضــيع فيــه فــروض الأعيان....وليس الذي يلقي كل ما في جعبته الخاسرة من ذم للنــاس غاضــا الطــرف عن الحكــام وأســيادهم...ليس الــذي ينســـب للنـــاس غلاء ســـببه فســـاد الملأ المفســـدين في الأرض....ليس الـــذي يخطب في النـــاس خطب التيـــئيس والإحبــاط والتنفــير والمذمــة ويلقي بكــل التهم عليهم تاركــا الكلام عن أسياده من المفسدين وأعداء الــدين....ولكم ينفــق أعــداء الــدين من أمــوال لــدعم دين ينفــر عن دين ودين يلهي عن دين ودين يخدر عن دين!!!!؟؟؟ وذلك كما رأوا المسلمين يتوجهون لإنشاء جامعة إسلامية بعد سقوط الخلافــة فــألهوهم عن ذلــك بإنشــاء جامعــة عربيــة إذ العروبــة لا تجمعهم بــل تفرقهم والإسلام يجمهعم!

فالــدين الــذي يرضــي الاســتعمار هــو دين الجزئيــات وهــو دين الفردية وهو دين الروحانيات المجــردة وهــو دين الفــروع وهــو دين الجمعيــات الخيريــة وهــو دين (الــذين جعلــوا القــرآن عضــين) دين الأبعــاض الــذي يــترك أشــياءا ويلــتزم بأشــياء (أفتؤمنون ببعض....وتكفرون ببعض) دين الشعائر بلا شــرائع وهو دين الخلق السلبي والإيمان المتقوقع هو الدين العلمــاني الــذي فيــه مــا لقيصــر لقيصــر ومــا للــه للــه! ..هــو دين تكبــير الشخصيات على حساب التجمعات ....وبهذه الأديــان الباطلــة يواجهون دين(ادخلــوا في الســلم كافــة) الــدين الشــامل من السواك للجهاد ويواجهون به الدين الحيــوي المتجــدد الشــامل الكامل الإيجابي الفاعل الــدين الــذي يضــع الأمــور في نصــابها ومكانها ووقتها وظرفها المناسب دين الكليات قبــل الجزئيــات والأصول قبل الفــروع والعمــل الجمــاعي مــع العمــل الفــردي الدين الذي يذوب فيه الأنا الفردي في الأنــا الجمــاعي....رأينــا الســلفية المقاومــة والصــوفية المجاهــدة ورأينــا التجمعــات والمجامع والاتحادات العلمية الرائدة لكن هناك سلفية يدعمها الاستعمار وصوفية ينفق عليها أعــداء الــدين ومنتــديات علميــة لاهم لها إلا إلهاء الناس بالفروع وتخــديرهم بــدقائق لا تعــنيهم وجمعيــات خيريــة صــنعت لتفــتيت التجمعــات الإســلامية

الكبرى...لقد فطن الغرب لحقيقة أن الشعوب الإسلامية شعوب متدينة فعملوا على إشباع الأشواق الدينية والروحية وملء الفراغ الروحي بأنواع من الدين أنواع وديعة!

لا أنياب لها! لاجهاد فيها ولاروح ولا إيجابية! فصنعوا لذلك سلفية وصوفية وجمعيات خيرية وشخصيات فردية - تفتت التجمعات - لتمتص حاجة الناس للدين ولا تصطدم مع الغرب وحين أقول صنعوا أقصد عدة أمور : منها الدعم والتشجيع ومنها فتح مجال للبعض وإغلاقه أمام البعض ومنها الصناعة الكاملة كما اكتشفت بعض الشخصيات والمجموعات المتظاهرة بالعلم والدين وهي في الحقيقة صناعة مخابراتية كاملة أو متعاونة وهي تدري أو وهي لا تدري.... وقد يدعم الغرب أويترك المجال أو يصنع صناعة كاملة لتجمعات مجاهدة قاصر فهمها أو متطرف فكرها أو ليضرب بها أهل الجهاد الحق أوليأخذها تكئة لتشويه الدين أو ليستنزف بها موارد المسلمين فلنحذر أيضا من ذلك.....

فإن رجل القول غير رجل الفعل ورجل الفعل غير رجل الجهاد ورجل الجهاد المثمر المستمر غير رجل الجهاد العشوائي المنقطع......(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) فإن عدو الدين يخطط بتخطيط الشيطان والشيطان له نفخة غلو وإفراط أو نفخةتقصير وتفريط فإذا رآك مندفعا نفخ فيك بالغلو والإفراط كالخوارج فتكفر الناس ثم إنك بعد ذلك ستتوقف فالغلو عمره قصير وإن رآك متراخيا نفخ فيك بالتقصير والتفريط وكلا الغلو والتفريط محبوب للشيطان فالحق صراط مستقيم بين التفريط والإفراط ...ومن فهم كلامي هذا في غير سياقه فإنه سيخبط خبط عشواء...فكلامي لا يعني ترك الجزئيات والفروع والعمل الخيري والتحقيق العلمي والتصوف السني المحقق لكن يفهم في سياقه الصحيح وهو أخذ الدين كاملا بلا تجزئة لأن التجزئة لا تعني إلا الفرقة والاختلاف والعذاب

والتباغض والحرب (فنسوا حظا مما ذكـروا بـه فأغرينـا بينهم العداوة والبغضاء إلى يـوم القيامـة - أفتؤمنـون ببعض الكتـاب وتكفرون ببعض فما جـزاء من يفعـل ذلـك منكم إلا خـزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب - ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربــك) وهم أهــل قولــه (ادخلــوا في السـلم كافـة) فـإذا أردنـا الوحـدة والألفـة والرحمـة فلنأخـذ بشـمول الـدين ولـنربي على الشـمول ولنـدعوا إلى الشـمول ولنعمل بالشمول ولنتأهب ولنستعد دائما للجهـاد بكـل أنواعـه ولنجتمع في تنظيمات (فأجمعوا كيدكم ثم أتوا صـفا -إن اللـه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا)

وليس حزب الله قبل وجود الخلافة الإسلامية هو تجمع واحــد وتنظيم واحد لأهل الإيمان بل تجمعات وتنظيمات وكلها يطلق عليها حزب الله ويطلب منها التعاون والتناصر وترك التعصـب تماما كما يطلب من أصـحاب المـذاهب الفقهيـة والسـلوكية . كن مع الصادقين المجاهدين أنصـار اللـه الربـانيين القـوامين لله الشهداء وإياك والكسالى والقاعدين فإن أبيت فـإن كتيبـة الله تسـير لا تبـالي بقلـة ولا كـثرة وسـيعلم الـذين ظلمـوا أي منقلب ينقلبون .

التصوف والسلفية بين الأصالة والحداثة

السلفية اتباع للشرع بفهم السلف الصالح ..الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين..فالفهم العلماني الذي يفصل الدين عن الحياة والفهم الباطني الذي ينطلق بلا أيـة ضـوابط لغوية ولا غيرها بـل مطلـق الأهـواء والفكـر المعـتزلي الـذي يحكم العقـل على النقـل ويجعـل العقـل القاصـر حاكمـا على الشريعة...ليس منهج سلفنا الصالح رحمهم الله

وكان السلف الصالح عالمين مجاهدين عابدين صادعين بالحق مقاومين للفساد صالحين في أنفسهم مصلحين للغير عـالمين

بزمانهم متيقظين لما يدور حولهم مهتمين بشأن المسلمين راصدين لعدوهم مؤثرين للوحدة مؤلفين للقلوب يتعاونون في المتفق عليه يعذر بعضهم البعض في المختلف فيه وكان يحترم بعضهم بعضا وقد اختلف سيدنا عمر مع سيدنا عبد الله بن مسعود في أكثر من مائة مسألة فقهية ذكر ابن القيم رحمه الله أربع مسائل منها في إعلام الموقعين...ولم يكن بينهما إلا كل الحب والإحترام والذلة على المؤمنين .... كان عندهم رحمهم الله فقه الأولويات والموازنات وواجب الوقت وعبادة الوقت ...قال سيدنا عمر ليس العاقل من يعرف الخير من الشر بل من يعرف خير الشرين..... كان السلف القمة والنموذج للكمالات لكن في إطار البشرية والإصابة والخطأ والواقعية وليس المثالية فكمالات الإسلام قابلة للتطبيق ....لكن لمن يريد ذلك ويتبنى الوصول إليها ويضعها في مجال استهدافه.
أما السلفية الحديثة في الكثير من تجمعاتها فصارت اهتمام بالشكل وغرق في التحقيق والتدقيق ثم لا عمل وجدل ومعارك وحروب على الفرعيات المختلف عليها واستدراج إلى فخاخ الجزئيات والفروع والقشور والظواهر والظلال على حساب الكليات والأصول والجوهر والباطن والحقائق فهذه إذا سلفية الغرب والاستعمار؟ .

أما التصوف فهو يتضمن معنى التحقق بالشرع والمشاعر والعواطف الإيمانية والإيمان الذوقي - الشعور بمعاني العقيدة - مع الإيمان العقلي والتحرر من أمراض القلوب وآفات النفوس ومحبطات ومفسدات الأعمال مثل شره شهوة البطن والفرج وآفات اللسان والشهوات المعنوية مثل العجب والرياء والكبر والحسد والإدلال وحب الدنيا والبخل والشح والطمع والحرص والغرور -الذي هو اتباع الوهم مع الاعتداد - وحب الجاه والرياسة والظهور والتصدر والتأله والسيطرة والتسلط
والفوقية المريضة والتشفي والانتقام واتباع الهوى وسائر المهلكات ومحبطات ومفسدات العمل الصالح....ويتضمن

التحقق بمقامات ومنازل الإيمان مثل الحب والخوف والرجاء والتوكل والتوبة والإنابة والزهد ومحاسبة النفس والتفكر والشوق إلى الله والأنس به والخشوع واليقظة والبصيرة والعزيمة وغير ذلك ويتضمن التحقق بمكارم الآخلاق مثل الشجاعة والكرم والعفة والعدل - ضبط الغضب والشهوة - والحكمة وغير ذلك.....ويتضمن العبادة الصحيحة والمجاهدة الصادقة ومراقبة الخواطر والتقلل من الدنيا.

أما التصوف الحديث الذي يحبه الغرب ويدعمه فلا يمت إلى ماسبق ببنت شفة ولاصلة بينهما لا من قريب ولا من بعيد..

فرأس الطائر الجهاد وجناحاه السلفية والصوفية ورجلاه البحث العلمي...قال الشيخ أحمد زروق في قواعد التصوف نقلا عن الإمام مالك: من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق.....ومن جمع بينهما فقد تحقق..ومن أراد تصوفا محررا فليقرأ سلسلة سعيد حوى في التربية والسلوك كتاب المستخلص وهو خلاصة من إحياء علوم الدين ومذكرات في منازل الصديقين والربانيين وهو شرح حكم ابن عطاء الله وتربيتنا الروحية وهو معالم في الطريق وقواعد وأصول وليقرأ أيضا قواعد التصوف والرسالة القشيرية ثم بعد ذلك يقرأ المنن الكبرى والطبقات الكبرى للشعراني رحمه الله مع ملاحظة أن الأخير والشيخ ابن عربي كان يدس عليهما الكتب ويوضع عليهما الكلام فكانا رحمهما الله يرسلان في الأمصار بالنسخ الصحيحة ...وكان من ذلك أن حكم بعض العلماء على ابن عربي بالكفر في رسالة تنبيه الغبي بتكفير ابن عربي فرد عليه الإمام السيوطي في رسالة تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي وللإمام السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوي ردود على من يبدعون المتصوفة بالحق وبالباطل .

ومن تزاوج السلفية والصوفية يولد الجهاد وبالثلاثة مع البحث العلمي الرافع لشأن الإيمان والمنتج تتمكن الأمة الإسلامية..حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله...فلا دينونة ولا خضوع في الأرض إلا لله ولا يعيش العالم إلا تحت المظلة التي تكفل العدل والإخاء والرحمة وحرية الاعتقاد والرخاء

والبناء والكيل بمكيال واحد ولا يكون ذلك إلا بعلو المظلة الإسلامية على جميع القوى لكن بغير إجبار لأحد على الدخول فى العقيدة

لكن الإجبار لكل الأرض على الدخول في سلطان الله والخضوع له والمعيشة تحت ظله متمثلا في تحكيم شريعته في الأرض على المسلم وغير المسلم لأننا فرض علينا أن نعيش تحت مظلة عالمية غير مظلة الله فماذا كان وماذا فعل غيرنا لما مكنه الله في الأرض وماذا حصل لما نزع الله منا الملك باستحقاقنا ذلك؟؟ ما نراه من مهازل ومجازر وفقر وجوع وكيل بمائة مكيال . ما ترك قوم الجهاد إلا وأذلهم الله...

نحن أولى بزيارة آل البيت منهم

قـربى رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم....رحم رسـول اللــه......من كــان لهم خمس الخمس من الغنــائم أو خمس الفيء....هم أبطــال الإســلام على مــدار العصــور.....أهــل الشــــهادة والعلم والجهـــــاد والتضـــــحيةوالتربية والكـــــرم والدعوة....تاجرت بهم الشـيعة الملاعين وللعلم فـأن أول من سـيحارب الإمـام المهـدي هم الشـيعة ذلـك لأنهم يعتقـدون وجـوده الآن في سـرداب في إيـران ويضـعون لـه في زعمهم طعاما على باب السرداب ويقولون له يا إمـام الحـق اخـرج!! فإذا ظهر رضي الله عنه في آخر الزمان الظهـور الطـبيعي إذ ليس في سردابهم إلا الوهم وبالتالي سـيكفرون بـه كمـا كفـر اليهود برسولنا صلى الله عليه وسلم لما لم يكن منهم !؟
ولا يعلم كثير من الناس أن كثـيرا من مجـددي الإسـلام كـانوا من آل البيت

لايعلم النـاس أن بـديع الزمـان النورسـي مجـدد الإسـلام في تركيا من آل البيت ولا يعلمون أن حسـن البنـا مجـدد الإسـلام في العصـــر الحـــديث من آل الـــبيت.....كثـــير هم الشـــهداء والمجاهـدون والمجـددون من آل الـبيت....وكثـير لا يعلمـون أبنـاءهم محبـة آل الـبيت والقيـام بحقـوقهم.....إن محبـة آل البيت من محبة رسول الله ومحبة رسول الله من محبـة اللـه سبحانه وتعالى....فـإن محبـة آل الـبيت وتعظيمهم وتوقـيرهم دين وإيمان (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الله الله في أهل بيتي .

ولله در بسطاء الناس الذين يحبون آل بيت رسول الله وينظمون زيارات لزيارة مشاهدهم....وكم يهمل كثير من المتدينين زيارة آل البيت وصلتهم صلةً لرحم رسول الله !! إن حب رسول الله وآل بيته يترجم إلى اتباع للشريعة واقتداء في الدعوة والجهاد والتربية والتضحية والتقوى.....لكن هذه هي الترجمة....لكن أين الحب؟ أين المحبة ؟ أين المشاعر ؟ أين العواطف ؟

يا أخي هل تزور قبر والدك ووالدتك وأرحامك؟إنك لاتفعل! تدري لماذا ؟ لقلة العاطفة والمشاعر .....لأننا نعيش في جو مادي علماني ! إن كنت تحب حسن البنا وأجداده السيدة زينب والسيدة عائشة وسيدنا الحسين وسائر آل البيت المدفونين في مصر رضي الله عنهم أجمعين....فلماذا لاتزور هؤلاء ؟؟أين المشاعر والعواطف ؟ ألا تصل رحم رسول الله ؟ ومن منا يصل رحمه الأحياء حتى يصل رحمه في البرزخ حتى يفكر أصلا في صلة رحم رسول الله..إن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاث مساجد لكن ما المانع أن تشد الرحال لزيارة أخ لك في الله حيا كان في عالم الأرض أم كان حيا في عالم البرزخ وليا كان أم نبيا أم عالما أم شهيدا ؟؟!!

...إن العلمانية وأبواقها قتلوا فينا المشاعر حتى لا نتذكر عالم البرزخ والاستعداد للقدوم على الله ولا نتذكر جهاد وتضحية آل البيت رضوان الله عليهم ....

دسوا بيننا سلفية مزعومة وصوفية مزيفة وجعلوا بينهما الصراع وضاعت الحقائق والمشاعر بين هؤلاء وهؤلاء.....

إن التصوف الحقيقي يعني بالتحقق بالإيمان ذوقا وشعورا وحالا للوصول إلى مقامات الصديقية والربانية....يعني بالتحقق بحقيقة الإيمان وكما تعلمون فإن الذي ينتصر في المعارك بين الحق والباطل هو حقيقة الإيمان وليس مظهر الإيمان وهذا ما يعلمه إبليس وأعوانه من العلمانيين جيدا....فهل سيسكتون لا طبعا.....إذاً لابد من هدم التصوف بضخ تصوف مزيف في السوق...وضخ سلفية مزيفة في

السوق...ويقيم بينهما معارك وهمية مزيفة فتضيع عندئذٍ الحقائق في خضم هذا الصراع الوهمي....تماما كما ضخوا جامعة عربية تكون بديلا عن الجامعة الإسلامية....تقوم أنصار السنة المدعومة من وهابية السعودية العلمانية بالحرب الضروس على الصوفية المدعومة من الاستعمار والنتيجة قتل المشاعر والعواطف في القلوب يعني موت إنسانية وإيمان الإنسان....فلا تجد أخا مسلما يعني بعالم البرزخ والشعور بمن يعيشون في هذا العالم من الأنبياء والصديقين والربانيين والمجاهدين وحملة الشريعة والشهداء والعلماء والصالحين من ولاة الأمور وقادة الأمة الإسلامية والأرحام وغيرهم.....هذا يعني عدم الاستعداد للقاء الله ولقاء أحبة الله وأوليائه....يعني الغفلة....يعني عبادة الدنيا والعلمانية.....

إن السلفية علم حقيقي يورث الخشية وتربية وجهاد واتباع ..

أما سلفية الغرب المعاصرة فهي سلفية الجدال والتطاول على الجميع وفرض فهمها على الجميع فما يرونه هو الحق المطلق وما سواه هو الباطل المطلق وهي سلفية الخضوع لأهل الباطل والسفلة وهي سلفية قتل المشاعر والعواطف الإيمانية وهي سلفية التفريق وإشغال الناس بالفروع وحرفهم عن أهداف الوقت وعبادات الوقت متمسحين في ذلك بالإمام أحمد رحمه الله والإمام ابن تيمية رضي الله عنه وهم منهم براء إذ كان الأئمة مجاهدين ربانيين مقاومين للباطل...فالله المستعان فلقد أصبح أهل السنة بين مطارق وسنادين العلمانيين والشيعة والنصارى واليهود والمنافقين وسلفية وصوفية الاستعمار وجهل الناس بالدين...(اخترق اليهود - عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة - المسلمين في صورة التشيع وكان هذا الاختراق في الصدر الأول للإسلام وكان في صورة عبدالله ابن سبأ ابن السوداء اليهودي الذي أظهر الإسلام وحرض الناس على سيدنا عثمان رضي الله عنه....وما تفرع عن ذلك من الباطنية والحشاشين

والإسماعيلية والاثنى عشرية وغيرهم....واخـترقوا المسـلمين في العصـر الحـديث في صـور إسـلامية مشـوهة واخـترقوا النصـارى وأفسـدوا عليهم عقيـدتهم بالكليـة....وكـانت الثـورة الشـيعية الخمينيـة هي صـورة الاخـتراق الواضـح في العصـر الحـديث.... حقيقـة في إيـران نجـد أن ثـورتهم الشـيعية الخمينية....لم تزد الشعب الإيراني تدينا بل على العكس فـإن مذهبهم الاثنى عشري الجعفري الذي يـبيح جمـاع المـرأة في الدبر ويـبيح زواج المتعـة ويتبـنى الآراء الشـاذة ويـرفض كتب أحاديث أئمة الإسلام ويتبنى كتاب الكليني في الحديث المليء بالموضـوعات والأباطيـل (ويعتمـدون مايسـمونه بمصـحف فاطمـة وافـتروا فيـه مـا سـموه سـورة الولايـة !!) ويتظـاهر بنصرة الشعوب والثورات وحرب أمريكا وإسرائيل ويتاجر بآل الـبيت والشـعارات الجوفـاء خادعـا شـعبه الشـيعي البسـيط والشـعوب الإسـلامية فالتقيـة عنـدهم كمـا يقولـون : التقيـة (الكذب) ديني ودين آبائي(التقية عند أهل السنة كلمـة يقولهـا المكره والمضطر لينجو بهـا من بطش وتنكيـل) ومن يعـترض عليهم فمصيره القتل بالإذابـة في الحـامض أو إلقائـه للسـباع الضـارية تمامـا كمـا كـان يفعـل المجـرم الهالـك القـذافي ذو الجذور اليهودية...وقد رفعوا من شأن أهـل السـنة فعلا ! لكن على أعواد المشانق !......في ظل هذا المذهب الفاسد يبتعـد الناس عن التـدين ويـترك النـاس الصـلوات أو يتهـاونون فيهـا ويقل الحجاب عند الشعب وتنتشر الفاحشة

وذلك أكبر دليل عملي واقعي على بطلان تشيعهم وبعده عن منهج آل البيت رضوان الله عليهم....وتـتركهم القـوى الغربيـة يتطـــورون في الســـلاح ليكـــون خنجـــرا في صـــدر الأمـــة الإسلامية .....إننـا نخـاف على باكسـتان من صـواريخ الشـيعة أكـثر ممـا نخـاف من صـواريخ الهنـود....أمـا مسـاعدة إيـران لحمـاس أحيانـا فهي من بـاب المتـاجرة بقضـية القـدس لكي تكسب نقاطا بالكذب عنـد الشـعب الشـيعي المغيب البسـيط لتكتسب بذلك وجودا...هذا الشعب الذي تشـيع بسـبب بطش الصـفويين وبسـبب التهـرب من التجنيـد في صـفوف الجيش

العثماني يعاني أشد المعاناة مع هؤلاء الخمينيين الشواذ عقائديا وفكريا ومواقفيا..لقد اخترق الشيطان اليهود وأفسد أمرهم كله إذ لم يتبق لهم إلا أحقاد وعتو وإفساد وطغيان وعلمانية وقحة وإلحاد واخترق اليهود بالوكالة عن الشيطان المسلمين والنصارى فأفسد المسيحية بالكلية إذ لم يتبق منها إلا عقائد ضالة وعلمانية مادية ملحدة....لكن بقى الإسلام رغم الاختراق

إذ لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى يوم القيامة حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ...حتى ينزل المسيح عيسى بن مريم....وفي معنى الحديث ..... افترقت اليهود والنصارى على كذا فرقة....وستفترق أمتي على كذا فرقة كلها في النار إلا الفرقة الظاهرة على الحق.......)

من هم أهل السنة والجماعة ؟

كتاب السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي : للدكتور محمد سعيد رمضان

نبذة مختصرة عن الكتاب وتوضيحات في الموضوع

- اتباع منهج السلف ضرورة وفريضة...فما هو هذا المنهج ؟

- السلف الصالح تطوروا في عهدهم القصير أكثر مما تطور الخلف في عهودهم الطويلة ... فما هو ميزان اتباع السلف في كل من التطور والثبات ؟ فكيف نتبع ؟ ومتى نكون مبتدعين ؟ .

- ما حكم ابتداع إطار جديد لجماعةإسلامية جديدة - سلفية أو وهابية - من قلب دائرة الجماعة الإسلامية الواحدة التي تسمى منذ أوائل عصر السلف : بأهل السنة والجماعة ؟ والادعاء بأن هذا الإطار هو فقط الممثل الوحيد لأهل السنة أما بقية أهل السنة فما هم إلا أهل قبلة فقط ؟!!! وما هي آثار ذلك على صعيد الواقع الإسلامي وفي مجال الدعوة الإسلامية ؟؟ .

- ما حكم احتكار فصيل من أهل السنة لمسمى أهل السنة والجماعة وادعاء إصابة الحق دائما في الأمور التي اختلف فيها أهل السنة وإخراج بقية أهل السنة من هذا المسمى....وما حكم من يدعي أن الحق حكر فقط على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل وآراء ابن تيمية ومذهب ابن حزم الظاهري - صاحب الفهم الحرفي للنصوص - رحمهم الله ؟!!! .

وهل يجوز إشغال الأمة بقضية الرأي الراجح والمرجوح في فروع الفقه والعقيدة والحكم على الأحاديث وأصول الفقه

وغير ذلك مما اختلف فيه أهل السنة ؟ وهل اختلاف أهل السنة في ما اختلفت فيه نقمة ؟ أم يعطي مرونة وسعة ؟ وما حكم اختلاف القلوب بسبب الاختلاف في الأمور الاجتهادية ؟ وماحكم التشنج والمزاجية والأنانية المصاحبة لفرض الآراء والاجتهادات على الأمة ؟ .

- تصحيح أخطاء تتعلق ببعض آراء ابن تيمية في الفلسفة والتصوف والعقائد والتوسل وتساهله في مسألة فناء النار مخالفا جمهرة أهل السنة .

- وهل موقف ابن تيمية المتشدد من زيارة مشاهد وقبور الصالحين هو موقف صحيح ويمثل إجماع أهل السنة ؟ وهل موقفه الشاذ من زيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام وموقف من تابعه في ذلك مثل الشيخ محمد عبد الوهاب يجب فرضه على الأمة ؟ وهل هدم ابن عبد الوهاب للمساجد وأضرحة الصحابة والصالحين مدعوما بقوة صهره محمد ابن سعود أمير الدرعية كان صوابا ؟ وهل كان لحفظ جناب التوحيد أم غلو في الفهم أم كان تمردا مسلحا على الخلافة العثمانية وتوسعة للنفوذ بحجة وقف زحف مد المشركين !؟ ؟ ...ومع إنكارنا للذبح والنذر لغير الله فإن ما فعلوه طمس للتاريخ وقتل للمشاعر والعواطف ...وذلك مثل من يقول كذبا وتلبيسا : التدين مدرسة ومعمل لتخريج وتفريخ الإرهابيين ! إذا فلنكافح التدين كله ولنجفف منابعه وأنشئوا لذلك إدارة لمكافحة النشاط الديني في الأجهزة المشبوهة المعنية...فهل هذا منطق ؟ !! .

- تبيين خطأ ابن تيمية في هجومه على سلطان العارفين وشيخ الصوفية الأكبر محيي الدين ابن العربي رحمهما الله..ولو طبقنا معياره في تكفير ابن عربي - الذي دس الملحدون في كتبه ما تبرأ هو منه في وقته - لانقلب عليه هذا المعيار لوجود آراء في بعض كتب ابن تيمية تتفق مع آراء

كفرية للفلاسفة ...وكون الإمام ابن تيمية وغيره من أئمة الدين لهم أخطاء وليسوا معصومين

فهذا من حكمة الله لئلا يُعبد أحد من دون الله أو معه .... وعلينا ألا ننسى في غمار النقد البناء أن الإمام ابن تيمية كان بطلا مجاهدا شجاعا عالما مجددا مربيا داعيا ذا أخلاق عالية حربا على التقليد والجمود ...لكنه رحمه الله كان حاد المزاج .

- تصحيح مفاهيم تتعلق بالتصوف والسلفية وتبيين بعض الآثار الضارة لبدعة التمذهب بالسلفية على كيان الأمة الإسلامية

- لا نطلب من الإخوة السلفيين سواء كانوا حنابلة ابن تيمية أو وهابية السعودية أو ظاهرية ابن حزم ،، التخلي عن آرائهم وليس ذلك من حق أحد لكن من واجبنا أن نطلب ألا يجعلوا مما تبنوه من آراء ومذهب إلها وطاغوتا باعتقادهم أن الحق المطلق حكر عليهم أو جعلهم الفروع أصول والمختلف فيه مجمعا عليه أو ادعائهم عدم وجود فروع في مسائل من العقيدة حدث فيها وجهات نظر لأهل السنة ولاتخدش جوهر الإيمان....ونطالبهم ألا يدخلوا الأمة في دوامة الغرق في الاختلاف في الفروع والتحقيق والتدقيق والترجيح - فهذا ترف فكري يشغل الباحثين - ؛؛؛ إذ قد اختلف أهل السنة في بعض الفروع الفقهية والعقائدية وأصول الفقه وقبول ورد بعض المرويات ووسعهم مع ذلك مسمى أهل السنة ولم تختلف القلوب... نطالب بذلك للخروج من منكر الابتداع وفخ إطار الاستعمار المستهدف الفرقة وتضييع الأوقات والجهد ...... ولنتعاون في المتفق ولنعذر بعضنا في الخلافيات...وليسعنا جميعا ما وسعه الإسلام في إطار الفهم والمنهج السلفي ...وقد حصر هؤلاء صياغة مفهوم العقيدة بالعلو المكاني للذات الإلهية وعدم التوسل بالرسول أو بالصالحين ...

هل هذه هي الصياغة التي ينتصر بها أهل الإسلام على عدوهم الداخلي الهوى والشيطان وعدوهم الخارجي !؟ إننا لو أردنا تلخيص العقيدة لقلنا أن العقيدة هي حب الله والخوف منه فأين ذلك في مناهجهم ؟! أما التوسل فهو من فروع العقيدة وفيه راجح ومرجوح

وليس حق وباطل...والمتفق على أنه باطل وشرك هو دعاء غير الله معه أو من دونه..أما التوسل إلى الله بالمخلوق حيا أو ميتا فليس من هذا الباب والذين قالوا به يستندون على نصوص وعلى معقول وهو أنه إذا جاز التوسل بالعمل الصالح وهو مخلوق (والله خلقكم وما تعملون) أفلا يجوز التوسل بعامل هذا العمل ....وإذا كان الله يتنزه عن الأمكنة والأزمنة لأنه قبلها وموجدها فالنصوص التي تتحدث عن علو مكاني فمؤولة إجماليا بأن تقول علو بلا كيف ليس كمثله شيء لا يستلزم جهة وتحيزا أو مؤولة تفصيليا بأن تقول هو علو مكانة كذلك النزول الإلهي إما أن تقول فعل يفعله الله ليس كمثله شيء ليس بحركة ولا نقلة أو تقول هو نزول رحمته أو نزول ملك والمهم والمطلوب أن تقوم بواجب وروح العلو والنزول وهو تعظيم الله والافتقار إليه والشعور بقربه ..لا أن تقام على فهم النص الحروب التي تحرف عن هدف النص.. هذا التأويل التفصيلي كان قليلا عند السلف لكن كثر بعد ذلك هذا التأويل لمثل هذه النصوص لما دخل في الإسلام أفواج من الناس ففهموا من أمثال هذه النصوص تشبيها للخالق بالمخلوق ...أما أن تصاغ وتحصر العقيدة بهذا الشكل الموهم للتشبيه ثم يقال هذا هو عقيدة السلف وأن مئات النصوص تتحدث عن العلو المكاني ثم لا تبين أن أمثال هذه النصوص مؤولة تفصيلا كما هو مذهب الخلف أو إجمالا كما هو مذهب السلف ! فإن لم يكن هذا تهريجا فماذا يكون التهريج ؟! ولذلك نقول في هذه المتشابهات نؤمن بها بلا تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف ونؤمن بها على مراد الله وهذا يقتضي بالضرورة والقطع واليقين أنها مؤولة على الجملة لأن صرف اللفظ عن معناه الذي وضع له في اللغة إلى ما لا يعلمه إلا

الله هو تأويل أما تأويلها على التفصيل فهو مذهب العلماء أمثال ابن حجر والنووي والسيوطي وابن الجوزي وغيرهم كثير فمن قال لك إن التأويل ضلال وهؤلاء علماء أشاعرة وليسوا بحجة ؛ فهو خبيث ماكر أو متعصب لرأيه... هذا الخلاف أمره هين ولا يترتب عليه فساد عقدي لكن الفساد يحدث من التشبث بالرأي بغيا وحسدا وتكبرا وتعصبا .... هذا فقط نموذج لغلو هؤلاء .

- نطالب بقية التجمعات الإسلامية الخروج من إطار أفكار وغبار هذه البدعة المزاجية التشنجية الأنانية الاستعمارية المحققة للأهداف العلمانية بالدخول في المنهج السلفي الحقيقي : منهج العلم والتربية والجهاد والدعوة والمقاومة والصدع بالحق والأولويات والموازنات والتجميع واحترام المخالف في الرأي والحذر من الانحباس في الأطر والسياقات التي يحبسنا فيها أعداء الأمة . (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) .

- وكان دأب السلف الصالح التحذير من الابتداع ... فلئن كانت بدعة العلمانية هي أخطر البدع في عصرنا فإنها لا يمكن أن تتكئ إلا على طابور خامس تصنعه من أبناء جلدتنا يتكلمون بألسنتنا ... ولذلك فإن بدعة السلفية المعاصرة المزاجية التشنجية في أنانيتها وفرضها نفسها على الأمة - مدعومة من دول عربية تتظاهر بالدين - من أكبر ما يعتمد عليه العلمانيون في تفريق الامة وترسيخ حكم عملائها من الحكام العلمانيين ... ولذلك نرى معركة تحرير الفكر والأمة من هذه البدعة أمرا مهما...ولنتذكر أن الصفويين الشيعة كانوا أخطر على الأمة من الصليبيين ولذلك كان من أولويات العثمانيين إزالة هذا الخطر الرافضي .فلقد كان هؤلاء الروافض الصفويون جدارا حاميا للصليبيين وطريقا لتنفيذ خططهم ....

وأعني بالمزاجية : اتباع الهوى وأعني بالأنانية : آفات النفـوس مثـل الكـبر والعجب والريـاء وحب الجـاه والظهـور والتصـدر والرياسـة والتسـلط والتألـه على الآخـرين وأعـني بالتشـنجية فرض الرأي بالصوت العالي....فإذا تكلمت مع أحدهم قال أنـا أتبع الإجماع ....إجمـاع من ؟ إجمـاع مشـايخ ابن سـعود وابن زايد والأمريكان....أو يقول لك أنا أتبع الدليل أنـا أتبـع الكتـاب والسنة ؟ أنت من ؟! عالم أنت ! هـل أنت من - المجتهـدين - أهل النظر في أدلة الأحكام الشرعية؟ لتستخرج منها الأحكـام ؟ أنت تتبـع الكتـاب والسـنة أم تتبـع هـواك وفهمـك للكتـاب والسنة أم تتبع علماء الاستعمار في فهم الكتاب والسـنة ؟ أم تغرق في السياق والإطار الـذي وضـعوك فيـه : إطـار الخلاف والفـروع والقشـور ؟ أم تتبـع الكتـاب والسـنة والـدليل بفهم السـلف الصـالح..... في سـياق وإطـار فقـه الأولويـات والموازنات وواجب الوقت .

- هؤلاء من يخالفهم في فروع أو فهم يعتبروه مبتـدع مشـرك ضال خوارج...فإذا كان طريق الحق واحد لكنـه طريـق واسـع يتسع لمدارس ومذاهب وفهوم وتجمعات أهل السـنة الفقهيـة والعقائدية والسلوكية والجهادية والدعويـة فمن قـال لـك أنـا فقط هو أهل السـنة ومـا سـواي هـو فـرق ضـالة فهـو واللـه الضال المضل لقد ضيق واسعا فلقد اختلف الصحابة في عهـد رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم وبعـده واختلـف الأئمـة المجتهدون فماذا كان ؟ هل قال بعضهم للآخر أنا أهـل السـنة وأنت ضـلالي !!! فلأن الاسـتعمار لا يحب تجمـع المسـلمين ويحـارب ذلـك فيسـلط عليهم هـؤلاء ليقولـوا لهم لا تتجمعـوا لتنصروا الدين ولا تنتظموا في سلك عمل جماعي إنهـا تفرقـة للدين وكلها في النار إلا نحن فنحن لسنا جماعة ولسـنا فرقـة ولم يدرِ هؤلاء الضلالية أنهم بذلك أصبحوا جماعة اللاجماعة إذ قـد تجمعـوا على عـدم التجمـع وهم فرقـة التفريـق بين المسلمين بادعائهم أن الحق حكر عليهم وحدهم .

- هـؤلاء لا تجـد عنـدهم إلا الجـدل والفرقـة والتفريـق وكـثرة الكلام وقلـة العمـل - كنت ذات مـرة وأنـا شـاب جـالس في الحرم وفجـأة وجـدت محاضـر يتكـالب عليـه عـدد من النـاس فماذا كان يقول ؟ كان يقول ويكرر ويطيل الكلام في موضوع فتنة خلق القرآن وتعجبت جدا وخطر ببالي سـؤال مـاذا يعـود على الأمة من هذا الهراء التاريخي الـذي شـغلنا بـه المعتزلـة أيام العباسيين ؟ أخـذني الفضـول لمعرفـة هـذا الجهبـذ الـذي كان يتكلم في غير معنى فسألت من هو ؟ فقيـل لي هـذا ابن عثيمين !! هذا الذي كان يقول أن العمليات الفدائية انتحـار ؟! ...لكن لماذا؟ لماذا بعد ظهور قصور وضـعف وعمالـة مشـايخ الاستعمار مشايخ آل سعود وأنصار السنة والمداخلـة وغـيرهم يصر أناس على متابعتهم ؟! هل لأن عنـد هـؤلاء المتمشـيخين منطق وجهاد ومقاومة للباطل وعلم عميق ومواجهـة للفسـاد وتجميع للأمة وتحقيق لأهداف الأمة ؟ أم لأن من يريـد التـدين الناعم الذي لا مشاكل فيه ولا جهاد فيه ولا جدية فيـه ولا تعب ولا خوف فيـه ولا ابتلاء يتبـع هـؤلاء وإذا أراد النجـاة من كمين أمني قال لهم أنا تابع لهؤلاء أنا سلفي أنـا حـزب نـور !! وبعـد ذلـك كلـه يقـول لـك يـا أخي احـذر من لحـوم العلمـاء فإنهـا مسـمومة....عن أي علمـاء تـدافع ؟! أنت تـدافع عن تـدينك الهزيل الذي لا ابتلاء فيه ....

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟! .

- أنصـح من يريـد الحـق المـر المنجي وعنـده اسـتعداد للبلاء والصـبر وتحمـل الأهـوال ليفـوز برضـا اللـه - فكلامي ليس للنائمين والسكارى والمستغرقين في الجدال وشهوات البطن والفرج والوجاهة - : أن يقرأ في التاريخ الإسلامي عموما وأن يقـرأ تـاريخ الفـرق والمـذاهب - كتـاب الفـرق بين الفـرق للجرجاني وتـاريخ المـذاهب لأبي زهـرة - ليصـير عنـده عمـق ومرونة قال أبو حنيفة رحمه الله أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس وأن يقرأ كتب التزكيـة مثـل كتب ابن القيم وأبي حامـد الغزالي وكتاب الجـانب العـاطفي من الإسـلام للشـيخ محمـد

الغزالي (في تصوف أهل السنة والجماعة) : للتحرر من المزاجية والأنانية والتشنجية وأن يقرأ كتب علماء العصر الراسخين وبالذات علماء الشام ؛ للأثر..إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم... ولقول السلف رحم الله امرءا عرف زمانه واستقامت طريقته وأن يقرأ كتب السلف - مثل الترغيب والترهيب للحافظ المنذري لكن بغير تحقيق المتنطعين والمزاجيين من أشباه المحققين المعاصرين كالألباني - الذي أفتى بهجرة أهل فلسطين - وشركاه لأن كثرة اعتراضهم ومعارضتهم للحافظ المنذري تخرجك من روحانية الكتاب - فهي كتب فيها علم وليتجنب قراءة كتب سلفية الاستعمار وأنصار السنة التابعة للنظام الملكي السعودي وكتيبات الأرصفة وكتب أرباع المتعالمين ولنقاطع اللجنة الدائمة للإفتاء التي أفتت في عهد بن باز بدخول أمريكا بلادنا ١٩٩٠ م في حرب الخليج وطبلت للنظام القائم ...وقد رأينا أذنابهم في الحاضر القريب : حسان ويعقوب وحجازي الذي يدعو نفسه حويني وهذا الذي يشبه تواضروس ورسلان وغيرهم من أصحاب الوجوه المظلمة والمواقف المخزية... هذا الطابور الخامس من العملاء الحقيقيين - أو الذين استُخدِموا كعملاء وهم لا يدرون لجهلهم ومزاجيتهم وأنانيتهم - لفرط دجله وخداعه وتلبيسه وللدعم الهائل الذي يتلقونه والدول التي تقف وراءهم وصنعت منهم رموزا ؛؛ تَهيَّب الصادقون من التحذير منهم حفاظا على وحدة الأمة....لقد آن الأوان للحفاظ على الأمة بفضح هؤلاء..... لقد آن الأوان للتوبة والبراءة من الأخذ عن هؤلاء والانحباس في إطارهم والتوبة من السكوت عليهم . وفي الأمة عظماء لكن لا دعم لهم ولا دول وراءهم فلقد كان الصدق غريبا فطوبى للغرباء وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين...اللهم اجعلنا من عبادك القليل وقليل ما هم .

- والحمد لله أن ظهر لنا حقيقة هؤلاء ومن يساندونهم من أنظمة كانت تتستر بنصرة الدين وطبع المصاحف ؟ فلا يصح لنا بعد هذا وبعد أن قامت حجة الله علينا بفضح هؤلاء

وكشفهم من خلال الأحداث وأقوالهم وأفعـالهم أن ننتمي لهم ونرتمي في أحضانهم بعد الانهيار الديني والأخلاقي والسياسي للنظام السعودي والإماراتي والمصري وظهور الأمور على حقائقها.... بل ننتمي لجبهة علماء الأزهر والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وعلماء ضد الانقلاب ورابطة علماء فلسطين ورابطة علماء الشام وغيرهم من تجمعات لعلماء مجاهدين صادقين عندهم علم وليس سطحية أو جدال فارغ فإنه قد آن الأوان للتحرر من العلماء القُصَّر والتابعين للنظم الفاسدة العلمانية ... علماء دورات المياه والتطبيل للظلمة وعلماء إغراق الناس في الفروع والخلاف والإشكاليات والشكليات وحرف الناس عن الجهاد والمقاومة ....احذروا علماء الاستعمار .

- فعلى من إذن ؟ تصدق مسميات أهل السنة وأهل البدعة ؟ : -

- مسمي أهل السنة يصدق على الأشاعرة والماتريدية والسلفية الصحيحة وأصحاب الحديث والمذاهب الأربعة والصوفية والظاهرية وشيعة أهل البيت - المعتدلين - الذين لايسبون الصحابة والتجمعات الإسلامية العاملة لنصرة الدين...والضابط لذلك أن من يلتزم بمدارس أهل السنة في العقائد والفقه والسلوك فهو من أهل السنة ....وحزب الله في حال فقد الخلافة - أو تعددها - هو كل تجمعات أهل السنة التي تعمل للدين فكل تجمع منها هو جماعة من المسلمين وليس هو جماعة المسلمين وحده دون الآخرين . وفي حال وجود الخلافة الواحدة فالخليفة ومن معه هو الممثل لجماعة المسلمين وحزب الله .

- ومسمى الفرق الضالة يصدق على المعتزلة وغلاة الشيعة والخوارج وغلاة المرجئة والقدرية والجبرية والجهمية والباطنية والقرامطة والدروز والإسماعيلية والنصيرية والحشاشين والحلولية والاتحادية والمشبهة والمعطلة والقاديانية والبابية والبهائية والإباحيين والقرآنية الذين ينكرون السنة واليزيدية عباد الشيطان والشيوعية الملاحدة والمعطلة العلمانية الذين يعطلون تطبيق الشريعة....وغير ذلك وبعض الفرق تتفرق إلى فرق أخرى فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء.....وبعض هذه البدع كفر وردة وبعضها فسق وبعضها بدعة خفيفة وبعضها يقترب من مسمى أهل السنة وبعضها يبتعد بحسب نسبيات الابتداع . كما أن بعض أهل السنة يقترب أو يبتعد قليلا أو كثيرا من مسمى فرق الضلالة بحسب نسبة البعد عن منهج أهل السنة . راجع الفرق بين الفرق .

فالذي يختلف معك في أمر اختلف فيه أهل السنة فلمجرد أنك تخالفه الرأي يحكم عليك بأنك من فرق الضلالة إما إنه خبيث ماكر أو جاهل أناني مزاجي متشنج يهرف بما لا يعرف . والأولى بالجاهل أن يزكي نفسه من آفاتها وأن يقرأ ويتعلم - عرفت الشر لا للشر.....لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر يقع فيه - حتى لا يكون عرضة للجهلة والعملاء والمتشنجين والمزاجيين .

أدوار السلفية الأمنية العلمانية - التدين المدسوس -

- أن يكون بديلا عن التدين والسلفية الرشـيدة : سـلفية العلم والدعوة والتربية والجهاد والحركة.

- تشكيك الناس في الدين والعاملين له بتشكيكهم في كل مـا ليس تـابع لهم بـدعوى أنهم يملكـون النص الصـحيح وسـواهم ليس معه إلا نصوص مشكوك بها نصوص ضعيفة غـير محققـة وأنهم يملكـون الفهم الصـحيح أيضـا...خـدعوا النـاس ودخلـوا عليهم من مدخل علم الحديث ...

وإنقاذ السـنة ! ؟ . كـأن الأمـة كـانت ضـالة! ووضـعوا معـايير أقرب مـا تكـون للمزاجيـة لقبـول الحـديث بحيث يجعلونـك لا تطمئن لأي حـــديث إلا من خلالهم ؟ وادّعى أحـــدهم أنـــه (محدث الديار ....؟..!)...وتكبروا على علماء السـلف وأئمـة الاجتهاد ... وهل الأمة في العصر الراهن قد عدمت المحققين والمدققين ؟ أم أن هؤلاء تقف وراءهم دول ليفرضـوا آراءهم على الأمة وليحدثوا البلبلة والتفريق وتضييع الجهد والوقت !؟ ثم يـأتي هـذا الـذي سـمى نفسـه محـدثا ليفـتي بهجـرة أهـل فلسـطين من ديـارهم....وبعضـهم يصـف العمليـات الفدائيـة بالانتحــار وبعضــهم يهــون من صــواريخ المقاومــة وبعضــهم وبعضهم...ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وبالتالي يتشكك الناس في تراث الأمة وفي علمائهـا وأوليائهـا ومجاهديها وتجمعاتها الإسلامية العاملة .

- إظهار الدين بصور مشوهة لأنهم صورة سيئة للتدين..

- إشـغال النـاس وحـرفهم عن الطريـق بالجـدل والغـرق في الفروع...

- كونهم بديل عن الطريق الصحيح...فهم يصـدون النـاس عن الدين بقدوتهم السيئة أو يسحبون الناس إليهم قبل أن يـذهبوا إلى الطريق الصحيح فهم قطاع طرق....

كان الأمن يأخذ المساجد من الدعاة ليسـلمها لهـؤلاء الأدعيـاء فلهم حرية الحركة ولغيرهم .....؟ .

- يسبحون بحمد الظلمة ويطبلون لهم.

- تحركهم بالدين في إطار تخدير النـاس عن مقاومـة الظلمـة وإلقاء اللائمة على الناس والدعاة في تدهور الأحوال .

- قتـل المشـاعر والعواطـف الإيمانيـة لخلـوهم من التصـوف القـويم ومحـاربتهم للتصـوف المنحـرف بـدون تقـديم بـديل صحيح...

المحصلة :

تفريق....تشكيك....توطيد دعائم الباطل .....إشـغال وتعطيـل المسيرة....تشويه صورة التدين....

....قطـــع الطريـــق على الاعتـــدال وتنفـــير النـــاس عن الحق...تشتيت الجهود تفريق الصفوف ..... الاسـتهانة بعلمـاء الأمة وأوليائها.

[قالهـا صـراحة رجـل أمن لداعيـة إسـلامي لمـاذا لاتـتركون الطريـق للسـلفيين]....وقـد رأينـا هـؤلاء الأدعيـاء ينهـون عن الانتخابات ثم بعد ذلك دخلوها فكانوا أسوأ نموذج....إذ أدخلوا

في قـوائمهم رجـال الأمن وتجـار المخـدرات وقـدموا نموذجـا سيئا للدعوة.

وللأسـف هـذا الفكـر الاسـتعماري المسـمى : سـلفية - في وضعها الراهن - قد غطى غباره وسحره الجميع بما فيهم أهل الاعتدال من السلفيين الحقيقيين ولذلك أنـا لا أحـذّر من هيئـة بل من فكرة فرضت عباءتها على الجميـع تـدعمها دول كـانت تتظاهر بنصرة الدين ...نسأل اللـه بمنـه وكرمـه أن نفيـق من سحر تدين علماني غربي يجزئ الإسلام ويضعفه ويشكك فيـه وفي أهلـه بـدعوى التحقيـق والتـدقيق وأن نحـذر النـاس من كبراء مشايخ الاستعمار بعدما انكشفت الأمور .

ملاحظة : إذا حدث اختلاف بين أهل الحق في فروع أو أصول فقهية أو فروع عقائديـة أو اختلاف في الحكم على حـديث ردا أو قبولا فالواجب هو المرونة وتسهيل الأمور .... فإذا جاء أيا كان ليحسم الخلاف أو يغرق في بحار الخلاف أو يغـرق غـيره فهو مبتدع ساع بالفتنة والتشكيك ...

أما إذا حدث اختلاف بين أهل الحق وبين أهل الباطل والأهواء والبدع فالواجب التصلب وتصعيب الأمور والثبات على الحق .

هل أحزاب وأوراد السادة الصوفية بدعة ؟

التصـوف هـو الـوريث التـاريخي السـلفي للمدرسـة التربويـة الإسـلامية وهـو يهـدف إلى التحقـق بالإيمـان الـذوقي وإتـزان وارتفاع الجانب العاطفي والمشاعري والوجداني في الإنسان فموضوعه هو الإيمان وأعلى الإيمان هو المعرفة الذوقيـة للـه التي يترتب عليها حب اللـه وخشـيته والتوكـل عليـه والافتقـار إليه والزهد في كل ما سواه وغير ذلك من مواجيد و مقامـات ومنـازل وأنـوار وأذواق الإيمـان ... وهـذا لا يتوصـل إليـه إلا بمجاهدة النفس والهوى والشـهوات والشـيطان لأن هـذه هي الحوائل بين العبـد والمعرفـة الذوقيـة ... وطريـق ذلـك العلم وإدامة الذكر - الأوراد والأحزاب بأنواعها - مع المجاهدة وهـذا ما نردده في الفاتحة بقولنا اهدنا الصراط المستقيم فالطريق إلى اللـه هـو السـير في ميـادين ومفـاوز النفـوس لتهـذيبها وإرغامها على العبودية لله وحده والتحرر من العبودية لكل ما سوى الله بكسـر طغيـان النفـوس ودوام ذكـر اللـه والإخلاص في العلم والعمل والدعوة والجهاد والصبر على ذلك كله فمن أراد وطلب طريق الإيمان الذوقي يقال له مريد وطـالب ومن وصـل إلى المعرفـة بعـد كسـر النفس ومجاهـدة الشـهوات ومخالفة الهوى ومعـاداة الشـيطان وتحسـين وتهـذيب الأخلاق

وإدامـة وإدمـان الـذكر مـع العلم والالـتزام بقواعـد ومـوازين الشريعة والـدعوة والتربيـة والتعليم والجهـاد يقـال لـه واصـل وشيخ وعارف وصديق ورباني فالتصوف يعني بـالعلم والعمـل والإخلاص في العمــل مــع حالــة ذوقيــة تســمى المراقبــة والمشاهدة - مقام الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه - وقد قال شـيخ الطائفـة الإمـام الجنيـد من لم يحفـظ القـرآن ويكتب الحديث فلا يقتدى بـه في هـذه الطريقـة وقـال أبـو سـليمان الـداراني ربمـا تـرد علي النكتـة من كلام القـوم فلا أقبلهـا إلا بشاهدي عدل من الكتاب والسنة فلا يكون الصوفي صوفيا إلا إذا كان عالما بالشريعة واشترطوا في الشيخ المربي الكامـل - الكمال النسبي - أو الوارث الرباني النبوي أو الولي المرشد - وكلها تسميات لكمل الواصلين - أن يكون عالمـا بالمـذاهب الأربعـة حـتى يسـتطيع تلبيـة الاحتياجـات الفقهيـة والعمليـة والحياتية للمريدين ... ثم إنـه قـد كـان من عـادة الشـيوخ أن يضعوا برنامجـا للـذكر للطـالب والمريـد والسـالك والسـائر - وكلهـا تسـميات للمبتـدئ والمتوسـط - يجمعـون مادتـه من القرآن والسنة ومما يلهمهم ويكرمهم الله به -

لأن العلماء والأوليـاء وحـدهم هم وراث ونـواب ووكلاء النبـوة وحفظـة وحملـة الشـريعة فـالواجب اتبـاعهم لا اتبـاع فهمنـا القاصـر والمـريض للنصـوص - من فنـون الثنـاء والمناجـاة والدعاء والذكر والافتقـار ويسـمونها أحـزاب وأوراد فـيراعون احتياجـات الطـالبين ومسـتوياتهم التربويـة وحـالاتهم النفسـية وظــروفهم المعيشــية وهم يســتخدمون هــذه الأحــزاب في توصيل المعاني التربوية والإيمانية للطالب والتعريف بالطريق ومكايــد النفس والشــيطان والتعريــف على اللــه وآلائــه ويسـتخدمونها لكسـر النفس ويسـتخدمونها لتوصـيل معـاني العقيدة ويستخدمونها للتحصـن من الشـيطان لأنـه من موانـع الارتقاء في الطريـق إلى اللـه ويسـتخدمونها لمعالجـة حـالات نفسية معينة أو لاستجلاب حالات نفسية معينة وغـير ذلـك من أهداف ...فهي ليست وسائل للحسنات والقرب من الله فقط بل لها مرامي وغور وأهـداف أخـرى أيضـا ... فهـذه الأحـزاب والأوراد والالتزامـات إذن هي سـنن مسـتنبطة وليسـت بـدعا

وقد قال الاصوليون حيثما تحققت المصلحة فثم شرع الله وقد أخبر الصحابة الرسول عن رقى كانوا يسترقون بها في الجاهلية فقال لهم اعرضوا علي رقاكم فأثبت منها ما وافق الشرع - راجع : البدعة - وماورد في القرآن والسنة من ذكر وثناء وحمد ودعاء وأحزاب وأوراد هو نموذج للقياس عليه وقواعد للبناء عليها وورات النبوة ونوابها من العلماء والأولياء هم أهل الاستنباط والقياس كما في فقه الفروع سواء بسواء .

فالتصوف إذن هو الكينونة التي يأوي إليها الربانيون والصديقون فهو سير في طريق للوصول إلى هدف فمن أراد الطريق بصدق فهو مريد ومن وصل للهدف فهو واصل والطريق هو ميادين النفوس - فأنت تسير بالذكر والعلم والمجاهدة في داخلك في عيوبك وآفاتك وأمراضك التي هي محبطات العمل - والهدف هو المعرفة الذوقية المقترنة بالأحوال والأنوار الإيمانية ..... فمن يحاربه أو يحط عليه يخطئ خطأ عظيما . ومن يقول لا يوجد في الإسلام شيء اسمه تصوف يقال له ولا يوجد علم حديث ولا جمع للمصحف ولا أصول فقه ولا مذاهب فقهية ولا فقه ظاهري ولا علم نحو فهو مبتدع ولا علم تاريخ ولا تفسير إذ كل ذلك بدع ومصطلحات ما أنزل الله بها من سلطان ... وأن المشاحة في الاصطلاح هي حكم المنطق والدين ... وكما ترى فهذا لا يمكن أن يقول به إلا أهل التهريج والجدل المريج .

لو رجعنا إلى التاريخ وأهملنا كلام المزاجيين والمتشنجين والمدسوسين والمأجورين عن الصوفية ورأينا مدارج السالكين لابن القيم ٣ مجلدات في التصوف ورأينا في فتاوي ابن تيمية مجلداته عن التصوف .... واعترفنا ببشر الحافي والجنيد والچيلاني الذي قال عنه ابن تيمية كراماته منقولة تواترا واعترفنا بالسري السقطي وسهل ابن عبد الله التستري والداراني وإبراهيم بن أدهم وابن النجار وأبي عبدالله القرشي والكرخي وذي النون المصري وغيرهم من

أئمة الصوفية رضي الله عنهم فإن التصوف هو مدرسة تخريج الأولياء ووجود حقيقة الدين والإيمان والوصول إلى السواء والاتزان النفسي فمن يحاربه فإنه يعمل على إضعاف وقتل الأمة لأن سر قوة الأمة في وجود حقيقة الإيمان والدين فهو بذلك يسير في فلك الحكام العلمانيين أو المتظاهرين بالدين كذبا وزورا الذين يريدون إضعاف الدين في القلوب حتى لا تحدث صحوة تزلزل عروشهم كما أنه ينفذ أهداف الاستعمار ويسلم الأمة لأعدائها ... وكما نعلم فإن جيل صلاح الدين الذي قاد الأمة لطريق النصر ظهر وتربى في محاضن مدارس الرباطات وبإشراف المربين والمجددين أمثال الغزالي والچيلاني والرفاعي وغيرهم من أئمة التصوف رضي الله عنهم أجمعين وقد قاد الجهاد في الأمة في كثير من عصورها الصوفية أو المتخرجين من مدارسها كالمهدية والسنوسية والدراويش والنقشبندية وحركة عالم كير - وهي أثر من آثار الشيخ الفاروقي المجددي - والمرابطين والموحدين .. وإذ نعترف بكرامات الأولياء في الدراسات العقائدية فإذا تحدث أحد عن أولياء في عالم الواقع شنعوا وقالوا ضلالات وصوفية وبدعة وهذه خزعبلات وأمور لا وجود لها .. والحقيقة هي حسد وحقد وبغي في قلوب من فاته قطار الولاية أو محبة الأولياء ؛ أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم.. أو من أثر غسيل المخ الذي مارسه علينا أذناب الاستعمار والمزاجيون وأرباب التشنج ...

فالذي يهاجم صوفية الاستعمار السلبية التي تسبح بحمد الحكام العلمانيين والمنافقين وتضع يدها في يد الاستعمار وتهاجم الحركات الإسلامية المجاهدة والعاملة للإسلام .. عليه أن لا يقتل معنى الولاية ومدرسة تخريج الأولياء بهجومه على التصوف كله من دون فلترة فيلبس الحق بالباطل كالمزاجيين والمتشنجين والأنانيين عباد ذواتهم ومن قلدهم من بسطاء الناس على جهل

بسبب أن دول تدعم هؤلاء لإحداث البلبلة وتسطيح وقتل الدين باسم الدين لإخماد الصحوة واستبدالها بدين أليف سلبي لا أنياب له - فلا يجد الناس أمامهم دين يحض على

الجهاد والمقاومة وبهذا يتحقق هدف الاستعمار وأتباعه من المنافقين - فلم يجد الناس صادقا يفهمهم دينهم فصاروا أسرى لكل فكر استعماري تدفع فيه الأموال وتبذل له الدعايات وتلمع فيه الشخصيات ويفسح العلمانيون له المجال لتمويت وقتل الدين الحقيقي واستبداله بتدين مزيف قاصر ظاهري خادع ... ومصلحة هذه الدول في ذلك قبل افتضاحها الآن بحقيقتها العلمانية كان تدعيم أركان حكمهم بمظهر ديني مزيف - يدعي هذا المظهر الخادع اتباع ابن تيمية وابن القيم وهما منهم براء إذ كان الإمامان مجاهدين مجددين مقاومين وإنما أخذوا منهما آراء مرجوحة وأخطاء وصنعوا منها مذهبا للتفريق والاختلاف - وكان كل هم هذا التدين المزيف القول بعدم الخروج على الحاكم والتطبيع مع الاستعمار أو السكوت عليه .. على الرغم من أن الإمام أبا حنيفة كان يدعم بماله الخروج على حكام ظلمة كانوا يقيمون الدين فماذا كان يفعل الآن لو رأى هؤلاء الحكام العلمانيين المرتدين ؟! وقاتل الإمام مالك مع إبراهيم ابن الإمام زيد واختفى بسببه عدة سنوات ولماذا قتل الحسين والكثير من آل البيت المحمدي عليهم الرضوان ... الذين كانوا يخرجون على حكام قرشيين وأبناء عمومة لهم ... فالخروج الباطل هو الخروج بغير الحق على الإمام الحق أما الخروج الحق فهو الخروج بالحق على الإمام غير الحق أو الخروج بالحق على الإمام الحق - لكن يحتاج إلى موازنات شرعية كثيرة - ... ثم إننا أصبحنا بين مطرقة تدين مدسوس مزاجي تشنجي كالسلفية الأمنية وسندان صوفية الاستعمار السلبية فضاع الدين واختفى أهل الحق بين مهاتراتهم وحروبهم الوهمية ؛ لأن الدين هو اتباع منهج السلف وفهم منهجهم في التطور والثبات وهو عاطفة وإيمان حي محرك وهذا هو لب التصوف القويم فإن حل محلهما أفكار الاستعمار وتآمر العلمانيين مما سموه صوفية وسلفية في ثوبيهما المعاصر فقد ضاع حقيقة الدين والإيمان وبقى المظهر والظل ... ولا ينتصر على الباطل إلا الحقيقة في عالم الواقع وهذا ما يخيف أعداء الدين وأذنابهم من المنافقين إذ تخيفهم الحقيقة ومن تمثل بها ولا يخيفهم ظلها أو

مظهرها ....اللهم أرنا الحق حقا فنتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه ... اللهم آمين .

اقتحام اللجة
الانتصار لأولياء الحق

وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن ؟ يوحي بعضهم إلى بعض ؟ زخرف القول غرورا ؟ ولو شاء ربك ما فعلوه .. فذرهم وما يفترون ...ولتصغى إليه ؟ أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ..

وما ينطبق على الأنبياء ينطبق على ورثتهم ونوابهم ووكلائهم وحفظة شريعتهم وما أكثر ما افتري على الأنبياء وورثتهم في طول الزمان وعرضه .

يغير الله على أوليائه وجنده أن يأخذ عنهم من ليس لذلك بأهل .....

لقد عانى أولياء الله في حياتهم من الدس في كتبهم ومن اجتزاء كلامهم من سياقه ومن القول عليهم بغير علم ومن الفهم الخطأ لكلامهم وعلومهم لعلو مراقيها ودقة مراميها ... وكانوا رحمهم الله يرسلون بالنسخ الصحيحة في الأمصار وتبيين الدس .. ولقد ترجم الإمام الشعراني صاحب الطبقات رحمه الله لمن يختلف معهم بل ترجم لخصومه رحمه الله رحمة واسعة وإنما لم يترجم لمن عُرِف بالحط على الأولياء والجر في أقفيتهم والتنقيص من شأنهم ... وهناك دس شديد في بعض نسخ الطبقات مثل قصة من كان يجامع الحمار في الطريق .. لكن هناك نسخ محققة .. ويستطيع القارئ المنصف المتحرر من التقليد بالباطل والتعصب والهوى أن

يكتشف مواضع الدس كما اكتشف الإمام الشعراني مواضع الدس من الفتوحات المكية قبل أن تصله النسخة الصحيحة .

لقد أيقنت أنه ليس لأي أحد أن يتلقى عن أكابر العلماء والأولياء ...

ولعل هذا من حكمة الله أن يخفي مولانا ابن عربي ومولانا الشعراني عن الحسدة والقاصرين بما يشاع ويدس عليهم وبما يفهم خطأ وبما يجتزأ من سياقه .. ومع استفادة المسلمين من تصوف الغزالي وابن القيم والحكيم الترمذي فلا غنى عن الاستفادة من الشعراني وابن عربي رحمة الله على الجميع ... اللهم اهدنا وسددنا واجعلنا أهلا للتلقي عن الأكابر وأهلا لحبهم . والفرق بين كلام ابن القيم والغزالي وبين الشعراني وابن عربي أن أولئك يتكلمون في علوم المعاملة وقلما تكلم الغزالي في علوم المكاشفة في إحيائه أما هؤلاء فقد اقتحموا اللجة وتكلموا في علوم المكاشفة مع الكلام عن علوم المعاملة وقاموا بربط المعاملة بغرائب عالم الغيب ، وإذ تتحدث علوم المعاملة عن الأعمال والأخلاق والمجاهدة وغير ذلك لكن علوم المكاشفة علوم إلهامية مبنية على العقل والنقل لا يطيقها إلا الأولياء أو المعتقدون فيهم أو محبوهم ويضيق صدر أكثر الخلق بها أو يحسدون أصحابها ..

كما يجهل بعض الناس الموقف الصحيح من فهم التصوف والكرامات وإقامة الموالد والكلام عن التصريف والعلم بالخواطر والاستعانة بالأسباب كالتوسل بالصالحين والتبرك بهم .. وحقيقة رجال الله أصحاب الدوائر الكبرى من الأولياء الأبدال وغيرهم ... وهذه الأمور لها تفصيلات كالآتي :

- إذا كان للملائكة تصريف في الكون بإذن من الله فما المانع أن يكون للولي أو من دونه من أرباب الأحوال - غير الكمل نسبيا من الأولياء - تصريفا ليس من دون الله ولا معه بل به ومنه وبإذنه فكما أن تصريف الملائكة ليس شركا فكذلك تصريف الأولياء .. وما المشكلة في أن يجعل الله لبعض خلقه تصريفا من باب الكرامات سواء كان حيا في الأرض أو حيا في البزخ ..

وهل يستطيع أحد أن يحجر على الله أو يعترض على حكمته أن جعل لبعض خلقه خوارق من مثل الاطلاع على اللوح المحفوظ من المحو أو الاطلاع على ألواح المحو والإثبات التي مع الملائكة أو الطيران في الهواء أو المشي على الماء أو الانتقال السريع والخاطف في الأماكن والأزمنة أو معرفة خواطر الخلق وأحاديث نفوسهم ؟ وهل هو سائغ أن ينكر أحد ذلك استنادا على حسده أو استعجازه القدرة المطلقة أو اتهامه الحكمة الإلهية ؟! .

- وما المانع أن يعلم الولي الخواطر التي تدور في القلوب وحديث النفوس بالله ومن الله وليس من دونه أو معه أليس يسمع ويبصر ويبطش ويمشي بالله كما ورد به النص ؟ لماذا إنكار الكرامات والادعاء بأنها شركا ! .. وما المشكلة من طلب شيء من أحد أو مناجاته ومحادثته من أماكن بعيدة أو الاستئذان منه بالخاطر القلبي على اعتقاد أنه يسمع الخواطر وأن الله يقدره على المعونة والمساعدة وأنه سببه لذلك . فإن صح ذلك بالتجربة فهل هذا شرك ؟ .. وإذا طلب عبد من الله حاجة فإنه سييسر له سبب من جن أو إنس أو ملائكة أو غير ذلك لقضاء حاجته لأن الله بحكمته رتب الأمور هكذا .. وإذا طلب عبد من عبد مثله حاجة ليس من دون الله ولا معه

بل على اعتقاد السببية مع ملاحظة تأثير الله وفاعليته فلا حرج عليه .. فهل لو تعاملت مع الله مباشرة أو مع أسبابه - غير غافل عن الله فيها - في قضاء الحوائج فهل أكون مخطئا إذا تعاملت مع الأسباب والوسائل ؟ .

- والاستعانة بالأسباب المادية والمعنوية التي جعلها الله لتسيير كونه هي من نظام التوحيد ، والاستعانة الشركية هي استعانة بالأسباب من دون الله أو مع الله اعتقادا أن لها تأثيرا ذاتيا ، وبهذا نعلم أن الاستعانة بغير الله فيما أقدره عليه الله بإذنه ومنه فهي استعانة بالله .. فإن جعل الله لبعض خلقه تصريفا في حياته او في برزخه فاستعانتك أو توسلك بهذا البعض هو استعانة وتوسل بسبب من الأسباب التي جعلها الله فهي استعانة بالله
إلا إن كنت تدعوه مع الله أو من دونه ومعتقدا أن له تأثيرا ذاتيا أو شفاعة جبرية على الله .. أما إن كنت تعتقده سببا محبوبا لله وسببا من الله وبالله وبإذنه وفي محبته فليس شركا .. وخلاصة الأمر في التعامل مع الأسباب - كانت إنسا أو جنا أو ملائكة أو غير ذلك - استعانة أو استغاثة أو طلبا أو تسببا لحصول المقاصد : أن التعامل مع غير الله من الأسباب من دونه أو معه على اعتقاد أن لها تأثيرا ذاتيا فهذا هو الشرك .. أما التعامل معها بالله وبإذنه ومنه وعلى اعتقاد أن الله وحده هو المنفرد بالفعل والتأثير وأن الله هو الذي سببها وربطها بمسبباتها وبغير قوة مودعة فيها بل بتأثيره المباشر وفعله وحده سبحانه وتعالى مع عدم الغفلة عن الله في التعامل معها ومع الاعتقاد أنه ليس لأحد شفاعة جبرية - على وجه الندية والشراكة - على الله .. فهذا من نظام التوحيد .. فإذا كان التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته والأعمال الصالحة ودعاء الصالحين مشروع فإن التوسل بالصالحين أحياء أو

أموات والملائكة جـائز عنـد البعض إن كـان في الإطـار الـذي أوضحناه سابقا .. لكن إذا قلنا بالجواز فينبغي أن نبين أن ذلك من باب الأخذ بالأسباب لا من باب التوكل على الأسـباب وقـد قيل خذ بالأسباب وكأنهـا كـل شـيء وتوكـل على اللـه وكأنهـا ليسـت بشـيء فـالمرء ينبغي مـع أخـذه بالأسـباب المناسـبة الموصلة للمقاصد ، عليه أن يستيئس منها تماما متعلقـا قلبـه بـرب الأسـباب عـز وجـل الفاعـل المـؤثِّر فلـو شـاء ربطهـا بمسبباتها أو فصلها أو نزع منها التـأثير أو بـارك في تأثيرهـا أو نزع البركة أو جعل فيها تأثيرا عكسيا .

- وهل مايذكره الصوفية من وجود مجموعة في كل عصر من الأولياء لا يخلو منهم عصر لولاهم لصـب اللـه البلاء على أهـل الأرض صبا ولأهلك الأرض ومن عليها وبهم ترزقون وتنصـرون ويتحملـون كثـيرا من البلاء عن أهـل الأرض ويجعـل اللـه لهم تصريفا ويسمونهم الأقطاب والأبـدال والنقبـاء والنجبـاء وغـير ذلك ؟ هل هذا الكلام ينـاقض الشـرع ؟ أو فيـه شـركيات كمـا يزعم البعض ؟ هل ورد نفيه أو تكذيبه ؟ ..

- ويقال لمن يحقدون على الأوليـاء أو على محـبيهم إن وجـود الأولياء ووجود كراماتهم على مر العصـور هـو من دلائـل نبـوة الأنبياء .. فهم جند الأنبياء وأتباعهم .. مـع الاعتقـاد بـأن علـوم الولي وأحواله وكراماته إنما هي قطرة من بحر النبوة .

- ولأن غرائب عالم الغيب مما يصعب على الأذهان تصورها أو تنبو عنها العقول الضعيفة أو تستحيله النفـوس السـفلية فقـد تهيب الكثير ممن انكشفت لهم الغيـوب والحقـائق عن الكلام فيها لكن نموذج سـيدنا موسـى والخضـر يقـرب هـذا الأمـر .. وإنك لتجد في كتب الصوفية كلام مكتوب بلغة الشـفرة وكلام

ملغز وكلام مشكل وكلام موهم ويكثر في كلامهم الرمز ومن لم يذق من شراب القوم ولم يرَ ما رأوا فإنه لن يفهم شيئا بل ربما حكم بكفرهم لأنه لا يعلم أن لكلامهم محامل وأوجه ولأن لغة الوجدان والحب الإلهي لا يصح أن يحاكمها العقل الغليظ .. وقد عُرِف في التاريخ عن أهل العلم أنهم يصعبون كتبهم كابن حبان في صحيحه المسمى : الأنواع والتقاسيم ، أما الصوفية فكانوا يتعمدون الإيهام وكان ذلك بهدف ألا يؤخذ العلم من الكتب بل من أهل العلم والتربية فيتعلم الطالب الأدب مع العلم ، فمن يلتقط كلمة من ههنا وكلمة من ههنا ليبطل بها ما يبطل أو يشغب بها ويشوش على من يشوش ويشغب فهو مريض أو ضلالي أو عدو للأمة .

- والصوفية رحمهم الله - الحقيقة عندهم لا تقوم إلا على الشريعة ومن ليس بعالم في الشرع لا يصلح عندهم محلا للقدوة في الطريق ويقولون حقيقة بغير شريعة باطلة وشريعة بغير حقيقة عاطلة ... الشريعة تعني بأحكام الظاهر والجوارح والحقيقة تعني بأحكام الباطن والقلب ، الشريعة فقه الفروع والحقيقة فقه الأدب والعواطف والمشاعر والوجدان ، الشريعة تعني بأحكام الدنيا والحقيقة تعني بأحكام الآخرة .. وماذا تعلمنا من الصوفية ؟ تعلمنا الأدب مع الكبير وأهل السبق والفضل وحتى مع الجماد وتعلمنا المجاهدة ومنازل الإيمان وصحة القلب وحياته ومعرفة الله الذوقية المعرفة الدافعة للإخلاص والتحرر من مرضه وموته وقسوته والحذر من آفات النفوس محبطات الأعمال والتحقق بالأخلاق واتزان المشاعر والانفعالات وتعلمنا الزهد في الدنيا والاجتهاد في العبادة والإقبال على الآخرة ... هذه هي مدرسة أهل الإسلام التربوية ولهذا يحاربونها حربا شرسة فمنها تخرج المجاهدون أمثال صلاح الدين الذين هزموا الصليبيين .. إن

من يريدون مسح التصوف من تاريخ وذاكرة الأمة ومن واقعها خبثاء لؤماء .. يريدون قتل الجانب العاطفي والوجداني والتربوي من الإسلام .. ومن يرى التكالب على الدنيا والحرص على الشهوات المعنوي منها كالجاه والتكبر والمادي كالبطن والفرج والمسارعة إلى تقليد أعدائنا في عاداتهم وطرائقهم في كل شيء والمسارعة إلى التخدير بالمخدرات والأفلام والألعاب والتواصل الإجتماعي وكرة القدم وتناول الأطعمة المضرة والسريعة والغربية والغرق في الملهيات والوقوع في فتن الشبهات والشهوات - لعلم يقينا أن إدامة الذكر ومجاهدة النفس والخواطر والتقلل من الدنيا والإقبال على الآخرة والاستعداد للقاء الله والحرص على العلم هو الحل للخروج من المأزق التربوي الذي تسبب في هزائمنا وتغلب أعدائنا علينا .. وهذا العلاج والحل مما يربي عليه الصوفية طلبتهم ومريديهم .وكم في تاريخنا المشرف من جهاد ضد أعداء الدين كان وقوده ومرتكزه وقاعدته التصوف .. ولذلك إذا لم يعجبنا شيئا في كتب التصوف أو لم نفهمه أو لم تبلغه مرحلتنا ومنزلتنا فلنتغافل عنه فإن سيد القوم المتغابي ولنستفد من سائر الجواهر المبثوثة في الكتب ولا يحملنا ما أشكل علينا أن نترك الاستفادة من الكتب برمتها فكما يقول ابن القيم في مدارج السالكين أن المؤمن كالنحلة يأخذ أفضل ما يجد ويعرض عما سواه ويقرر أن من حسناته أكثر من سيئاته فينبغي مسامحته مع تبيين الحق .. ويقرر وهو يشرح منازل السائرين للهروي وهو من أئمة التصوف مختلفا معه في بعض الآراء التي يخالف فيها ابن القيم أهل التصوف أن شيخ الإسلام الهروي له مواقفه في الصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وأن حسناته الكثيرة تشفع لأخطائه .. ويقول أيضا وهو يخالف أستاذه شيخ الإسلام ابن تيمية : شيخ الإسلام حبيب إلى

قلوبنا لكن الحق أحب إلينا .. هكذا يكون الأدب والإنصاف ! .كما يوجه من يقرأ كتابه مدارج السالكين شرح منازل السائرين ألا يكون متحاملا وأن يكون شاكرا وأن يدعو لمؤلفه وأن يتغافل عن الزلات إذا غلبت الحسنات .

- وكما هو مقرر عند أهل العلم أن المجاذيب ومن غلب عليه الحال أو الوجد فإنه كالسكران والمجنون فهو في حال يسقط عنه فيها التكليف حتى يفيق ... ومن لا يفهمون غلبة الحال والواردات والوجدانات من الجهال أو أصحاب الطبائع الغليظة لا يفهمون مثل هذه الأمور .. ثم إنهم يؤاخذون أصحاب هذه الأحوال بل يؤاخذون أهل الطريق كله ! في حالة لا يؤاخذ عليها الشرع .. ويدلسون على العوام ويلبسون عليهم الأمور يقولون لك ألم تسمع ما فعل فلان فعل كذا وكذا ...

- أما الموالد فهي مهرجانات واجتماعات للخلق وفي محبة أهل الصلاح وقد يذهب للحج والعمرة أناس لا خلاق لهم ليتحرشوا بالنساء فهل نقوم لا سمح الله بإلغاء الحج والعمرة ؟! فلا ينبغي ترك المشروع أو ما يتحقق به مصالح لحدوث أو لاحتمال حدوث منكرات كما لا نترك الجنازة التي يتبعها النساء .. والاحتفال بالموالد لا حرج فيه ولم أسمع بإجماع أهل العلم بتبديعه أو تحريمه .. اللهم إلا الغلاة الوهابية .

- وما المانع من زيارة قبور الصالحين للعظة والعبرة والاقتداء والحب في الله أو التبرك والتوسل إذا لم يكن هناك اعتقادات خاطئة .. وما المانع من الدعاء عندهم بمثل هذا الدعاء : اللهم إنا نسألك بمحبتك لهم ومحبتهم لك وببركتك وأنوارك وإمداداتك التي جعلتها لهم أن تقضي حوائجنا وتغفر لنا وتكتبنا

في سجل السعادة الأبدية لأحبابك وأوليائك .. اللهم ارفع درجاتهم وانفعنا ببركاتهم وأنوارهم وإمداداتهم ..

فالتوسل والتبرك بالصالحين مما هو من الأسباب القوية في حصول المطلوب وتحقيق المراد وهذا قد عرف بالتجربة ..
والتجربة من أدلة صحة الشيء حتى إن المنذري رحمه الله وغيره يعلقون على بعض الأحاديث الضعيفة بقولهم قد جربناه فوجدناه حقا وقولهم وهذا مما يعرف بالتجربة وبناء على ذلك يعتمدون الحديث على ضعفه وكما ذكر ابن القيم في الفوائد قد جرب أنه من قال دعاء سيدنا أيوب ٧ مرات مع حال الاضطرار فإن هذا الدعاء لا يرد ألبتة أو نحو هذا فنتائج التجارب معتبرة لأن لكل من الحكم العادي والحكم العقلي والحكم الشرعي محله في الفقه ، والحكم العادي هو نتاج التجربة .. وقد تبرك الصحابة بآثار الرسول وبصاقه وعرقه وشعره وغير ذلك وورد التوسل بالرسول في أحاديث في حياته وبعد موته وذكر الشوكاني في تحفة الذاكرين أن التوسل بالأنبياء والملائكة والصالحين جائز .وإذا كانت الرحال لا تشد إلا لثلاث مساجد وهل ذلك نهي للتحريم أم للكراهة أم للتيسير ورفع الحرج ؟ أما زيارة أحياء الأرض وزيارة قبور أحياء البرزخ فليست من هذا الباب .. والتبرك بالصالحين والتوسل بهم شيء وعبادة غير الله ودعائه شيء آخر والخلط بينهما تلبيس وتدليس ، والتوسل بالرسول أو بورثته أحياء أو أموات ليس لاعتقاد تأثير ذاتي لهم مع الله أو من دونه فذلك شرك بل لكونهم أسباب سببها الله لتحقيق المطلوب .. ومن جرب روحانيات مثل هذه الزيارات وزيادة الإيمان والمواجيد الإيمانية علم أهمية ذلك .. وما تشدد فيه ابن تيمية وبالغت فيه جدا الوهابية في شأن زيارة قبور الصالحين حتى بلغ بهم التنطع لمنع الزيارة لقبر الرسول للتبرك والتوسل لا يتابعون

عليه وليسوا فيه بالمعصـومين .. أمـا الـذبح والنـذر لغـير اللـه فيقع باطلا حراما فإن كان مع اعتقاد أن هـذا الغـير بيـده نفـع ذاتي وضرر ذاتي وشفاعة جبرية فهذا شرك ..

- وليس كل ما لم يـرد بـه نص شـرعي أو لم تفعلـه الصـحابة يكون مذموما بالضرورة .. فقـد لا يـرد الأمـر بشـيء أو إثباتـه في الشرع لكن لم يرد النهي عنه ولا نفيه .. وهناك أشـياء لم ترد في نصوص الشـرع لكنهـا على منهجـه وأصـوله وقواعـده وكلياته ...
وهناك أشياء لم ترد ولكنها تحقق مقاصده .. وهناك أشياء لم يفعلها الرعيل الأول واحتاج إليها من بعدهم .. وهناك تـأثيرات حدثت بعد جيل الصحابة كـالواردات الـتي تـنزل على القلـوب كان تأثيرها في الرعيـل الأول غـير تأثيرهـا فيمن جـاء بعـدهم فكان بعضهم يموت من تأثيراتها وكان ذلك قليلا في الصـحابة كثيرا في التابعين وسبب ذلك كما ذكر ابن تيميـة قـوة الـوارد وضعف المحل .. وهذا الاختلاف والتطور يستلزم في عهـد مـا لا يستلزم في عهـد آخـر .. فعلينـا أن نبـدع ونبتـدع على منهج الشرع لتحقيـق المقاصـد الواجبـة فهـذا هـو الاتبـاع أمـا قـول أحدهم ما لم يفعله الرسول فهو بدعة وهذا لم يرد في الدين ، فهذا القول جهل وتدليس فإن محـدثات الأمـور منهـا مـا هـو موافق للشرع وعلى منهجه ومنها ما هو واجب وفرض الوقت ومنها ما ليس كذلك ولكل حكمه .

- وإذا رأى العـالم الصـادق بنـاء على اجتهـاده صـحة حـديث ضعيف لموافقته للمعقول والمنقول أو ضـعف حـديث صـحيح لمخالفته لذلك ... فمـا المـانع أن يكـون ذلـك بإلهـام وكشـف أيضا ... فإذا جاء الكشف والإلهـام من فقيـه صـوفي ثقـة من

علماء الأمة وأوليائها جامع بين الحقيقة والشريعة فلماذا نرد كلامه الذي هو من باب الكرامات ؟ ونحن لا نقبل الكشف والإلهام إلا من صادق ثقة عالم ولي ... والكشف والإلهام عند الأولياء لا يقبل إلا بشروط مشددة ولا يقبلون ما خالف الشرع ولا يعتبرونه من أدلة الأحكام الشرعية بل مؤيدا لها أو مرجحا بينها ... فإذا قال صادق ثقة حدثني قلبي عن ربي قبلنا كلامه .. وإن قالها كاذب رددناه وإن قالها مستور الحال توقفنا ..وقد ذكر الإمام ابن القيم في كتاب الروح أن حديث تلقين الميت على ضعفه إلا إن الأمة الإسلامية أخذت به سلفا عن خلف

حتى جاءنا المزاجيون والمتشنجون ليقول لك أحدهم إذا كنت تلقن ميت في مقبرة : بدعة الحديث ضعيف ويصيح في وجهك ! ويرهبك فكريا وعمليا .

- إن الإمام الشعراني يجسد لك عالم الغيب ويجعلك تتذوقه ويربيك ويرقيك في مدارج السمو ... ومن لا يصدق فليجرب قراءة المنن الكبرى ولا تتعجل على الكتاب قبل إنهائه لأنه يبين أمور بعد إجمالها ويؤخر أمور ويقدم أخرى لحكم تربوية ليعلمك كيف توجه الكلام المختلف وكيف تجمع بين الكلام المتعارض .. وقد رد الإمام الشعراني على كل ما يلقيه عليه المتهورون والمتهوكون في كتبه مسبقا وكذلك ابن عربي رحمهما الله ولقد قام الإمام الشعراني بتحرير نسخة الفتوحات المكية التي كانت تحت يديه لابن عربي من مواضع الدس والتزوير فلما وقعت تحت يده نسخة أخرى صحيحة وجد رحمه الله أن هذه النسخة الأخرى خالية من مواضع الدس نفسها التي حذفها من النسخة المشبوهة ! فكل ما خالف الشرع فاعلم أنه مدسوس عليهم وتستطيع ببساطه اكتشافه أما أن يشنع البعض بالمدسوس ويسيئون الظن

بسلفنا الصالح فهل هذا إلا اختراق لهذه الأمـة؟ لأنـني وجـدت قصة الحمار تتكرر على الألسنة بصورة لا تستطيعها إلا أجهزة معلوماتيـة ، تمامـا كمـا يشـاع عن حمـاس غـزة معلومـات مشوهة بخصوص أحداث مسـجد ابن تيميـة لتشـويه حمـاس ، فعلا إنها مؤامرات .... لكن قصرت الهمم عن القراءة لهـؤلاء لأن هناك قطاع طرق تنفق عليهم الأموال لا يريدون أن تتربى الامة على مقامات الصديقين ليسـهل إماتتـة الأمـة .. كمـا إذا أراد أحد الناس محاربة الدين من جذوره فإن أقرب طريق هو طريق إنكار السنة والتشكيك فيها ومنهم من يشـوه الصـحابة رضـوان اللـه عليهم بتصـخيم خلافـات حـدثت بينهم وبالتـالي يشكك في الدين جميعه لأنهم حملته وحفظته ورواتـه إلينـا ... ومحاربة الشعراني بالذات من هذا الباب لأنه اجتمع لـه علـوم الأولين والآخرين بصياغة تربوية حتى قيـل إن كتب الشـعراني تسلِّك - تربي - بغير مُسَلِّك

فهي شـيخ مصـاحب لـك وليسـت مجـرد كتب وجـرب المنن الكبرى والعهود المحمدية والطبقات المحققـة .. ثم إنـه كيـف يكـون الرجـل فقيهـا صـوفيا أصـوليا محـدثا ثم نشـكك في علومه ؟! إذن السيوطي كذلك وغيره وغيره ...

ثم نقطع الطريق على الناس والله إنهـا فعلا مـؤامرة أن تجـد جل أو معظم السلفية الحديثـة في حـرب شرسـة مـع الإمـام يقولـون بالحـال والقـال كمـا قـالت مشـركة قـريش إيـاك أن تسـمع لمحمـد فإنـه سيسـحرك ! بـل لابـد من القـراءة لهم واقتحـام حـاجز التعصـب وغسـيل المخ وحـاجز المقـررات السـابقة وحـاجز الضـحالة العلميـة ولا نستسـهل مقـالات الأرصـفة وقمامـات الأفكـار وانـتزاع الكلام من سـياقه ومن أنفقوا الكثير لتجهيل النـاس بعلـوم التصـوف وعلـوم السـلف الحقيقية فجعلوا بيننا وبين الحقائق سـدودا ومقـررات سـابقة

وغسيل أدمغة فإذا قلت لأحدهم ألا تقرأ لهم بدلا من أن تقــرأ عنهم قال لك أعوذ بالله أنا لا أقرأ لهؤلاء هؤلاء صوفية ضلالية مشــركون مبتــدعون ! يهــرف بمــا لايعــرف فإنــه لم يــدرس التصــوف ولم يعــرف حــدود البدعــة والســنة والشــرك إلا من كتيبــات الأرصــفة وخطب أنصــار الســنة .. فعلينــا بــالبحث الحقيقي والرجوع للمصادر لا إلى من يشوهونها ولنســتفد من علوم المعاملــة والأخلاق المبثوثــة في كتب التصــوف فهي مــا نحتاج إليه أما علوم المكاشفة فلنسلم لأصــحابها بهــا ولا ننكــر عليهم ما لم نصل لفهمه ولا نشــغل أنفســنا بهــذه العلــوم لأن لكل مقام رجاله ... إن هذه الأمة تنهض برجوعها إلى جذورها وتراثها السلفي الحقيقي والصوفي الحقيقي ولغتهــا المتمــيزة مع الجهاد والبحث العلمي والترابط والإعداد وكل ذلك يحارب حربــا شرســة لصــالح العلمنــة والتغــريب والحداثــة المزعومــة والمعاصــرة المنفلتــة واللغــة الأجنبيــة .. وهــل تنهض بمــوالاة أعــدائها واســتبدال تراثهــا وجــذورها ولغتهــا بالحداثــة الغربيــة والمعاصرة غير المنضبطة بــالتراث الســلفي ؟! ... اللهم أرنــا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنــا اجتنابــه .. آمين آمين .

الولاء والبراء؟

ذلــــك الأثــــر المباشــــر للإيمــــان والعقيــــدة...والمنتج العملي للإســــلام....والبــــاعث الأساســــي لــــذروة ســــنام الإســــلام: الجهاد....لاتتخذوا اليهود والنصارى أوليــاء...ومن يتــولهم منكم فإنه منهم...إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم وممــا تعبــدون من دون الله كفرنا بكم وبــدا بيننــا وبينكم العــداوة والبغضــاء أبــدا حــــتى تؤمنــــوا باللــــه وحــــده...لا تتخــــذوا عــــدوي وعــــدوكم أولياء.....إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعــد إيمــانكم كــافرين....إن تطيعــوا الــذين كفــروا يــردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين...لاتتخــذوا بطانــة من دونكم...بشــر

المنـافقين بـأن لهم عـذابا أليمـا الـذين يتخـذون الكـافرين أولياء...ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفـروا من أهـل الكتـاب لئن أخـرجتم لنخـرجن معكم ولانطيـع فيكم أحدا أبـدا وإن قـوتلتم لننصـرنكم....إن الـذين ارتـدوا؟..قـالوا للذين كرهوا مانزل الله سنطيعكم في بعض الأمر....إن ولـيي الله...إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ... ومن يتول اللـه ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون..لا تجد قوما يؤمنـون باللـه واليـوم الآخـر يـوادون من حـاد اللـه ورسوله...أولئك كتب في قلوبهم الإيمان.....أولئك حزب اللـه ألا إن حزب الله هم المفلحون....ألم تر إلى الذين تولوا قومـا غضب الله عليهم ماهم منكم ولا منهم ويحلفـون على الكـذب وهم يعلمون...استحوذ عليهم الشـيطان فأنساهم ذكـر اللـه أولئـك حـزب الشـيطان ألا إن حـزب الشـيطان هم الخاسرون ...

ماذا تعني عقيدة الولاء والبراء والتي ألغاهـا ل سـعود بطلب من جبـابرة الأرض ٢٠٠١ من منـاهج التعليم!! ......مـع من تكون وفي صف من تحارب وضد من ومن تحب وبمن تتشبه- من تشبه بقوم فهو منهم -

ومن تناصر ومن تربط مصيرك بمصيره ومن تتخذ منـه بطانـة ومن تُقرِّب ومن تُبعِّد وممن تتقرب وممن تتباعد ومن تطيعـه ومن تتحالف معه وضد من ومن مشاعرك وقلبك معـه ومن إلهك الذي يطوف قلبك حوله وتتجول خواطرك فيه...إن وليي الله...وإلى حزبه وكتيبته ومؤسساته ودولته وأرضه التي تعلـو فيها كلمته أنتمي ليس الإيمان معـنى سـلبي بـل ولاء وبـراء وجهاد وشهادة وكينونة مع وكينونة ضد

فالحيـاد هـو النفـاق...مذبـذبين بين ذلـك لا إلى هـؤلاء ولا إلى هـؤلاء.... وقـد قـال جبـابرة الأرض : من ليس معي فهـو ضـدي...تـأمرك وإلا انتهى أمـرك.....محـور الخـير ومحـور الشر....ولقد كانوا علمانيين فما شـأنهم بـالخير والشـر ومن خـولهم الكلام عن معيـار الخيريـة والشـرية....إن المعيـار

هو....إن الـذين كفـروا من أهـل الكتـاب والمشـركين في نـار جهنم خالدين فيها..أولئك هم شر البرية...ولـو كـانوا في قمـة التقـدم المـادي و الإداري...لا يغرنـك تقلب الـذين كفـروا في البلاد متاع قليل....ولايحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفســـهم إنمـــا نملي لهم لــــيزدادوا إثمـــا ولهم عــــذاب مهين...ولايحسـبن الـذين كفـروا سـبقوا إنهم لا يعجـزون...أم حســب الــذين يعملــون الســيئات أن يســبقونا ســاء مــا يحكمون.....أما الذين آمنوا وإن كانوا في قمة التخلف التقـني والإداري والمادي فهم وإن كانوا مقصـرين في ذلـك فهم كمـا قال الله.....إن الذين آمنوا وعملوا الصـالحات أولئـك هم خـير البرية...فلا يحدد محور الشر ومحور الخير ومن هو خير البرية ومن هو شر البرية إلا البارئ سبحانه وتعالى ونحن المسلمين وكلاؤه وخلفاؤه في تقييم الأمور والحكم عليها وإقامة شــرعه والشهادة على العالمين وتحقيق العدل فليس شرطي العــالم كمـا ادعت القـوى الغاشـمة والـتي ملّـكها اللـه لغيابنـا عن المشهد هي أي أحـد غـير المسـلمين بـل نحن الأمـة الوسـط الشـهيدة على العـالمين المنـاط بنـا تحقيـق ألوهيـة اللـه في الأرض وإقامة سلطانه في عالم الإرادة والطـوع لأن سـلطان اللــه وألوهيتــه ســبحانه قائمــة في عــالم الجــبر رغمــا عن الجميع ...هذا هو الـولاء والـبراء....إنـه وقفـة وموقـف وجهـاد ودماء وحب وكره وسلم وعـداوة.....وانتمـاء لمن....وانسـلاخ ممن؟ .....فليس الإيمــان ســلبية ودروشـــة...أو حيـــاد.... أوإمساك العصى من المنتصف...فإلى من تنتمي؟ألفريق كرة أم لجــنرالات أعــوان أعــداء الإســلام أم لمؤسســات دولــة الجـــنرالات الدينيـــة والإداريـــة....أم للـــه ولرســـوله وللمؤمنين .....أم تنتمي لوطن مغصوب ودولة مواليـة لأعـداء الدين أم لتراب أهينت عليه الكرامة أم لعقيـدة يحميهـا سـياج يسمى وطن العقيدة وتراب العقيدة فهذا نفديه بـالأرواح لأنـه هو والعقيدة شيء واحد.....ولماذا قدم بعض الـدعاة والعلمـاء روحه فداءً للعقيدة أليس من أجل تحقيـق كـل القـرآن وليس بعضه ؟ أليس لجعل القـرآن المكتـوب على الأوراق والرقـائع

إلى حقائق ووقائع ؟ لكن من والى غير الله ورسوله والمؤمنين

فاختار طريق السلبية والعلمانية والحياد والنفاق وطاعة الكافرين من أهل الكتاب وغيرهم والتشبه بهم والاستسلام لوسائطهم الإلكترونية وقنواتهم ومنتجاتهم وطاعة أعوانهم.....هل تحقق له الراحة والأمن والرخاء والرفاه والسعادة والعزة ....أم تحقق له غير ذلك ....هذه دعوة لترك الانهزام النفسي أمام ضعفنا وأمام انتفاش أعدائنا الكاذب .....ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.....يقول سيد قطب رحمه الله: إن للعز ضريبة وللذل ضريبة...لكن ضريبة الذل أفدح من ضريبة العز..والله غالب على أمره ولكن أكثرهم لا يعلمون...

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم..سبحان ربك رب العزة عما يصفون...وسلام على المرسلين....والحمد لله رب العالمين .

موجة أخرى

جولات

إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها

أولئك هم شر البرية

حظ المسلم من اسم الله سبحانه : المعز المذل

الخافض الرافع

المقدم المؤخر ...... ؟؟؟؟

كان هناك صورة لميركل واثنتين معها وهم فتيات صغيرات وفجأة الثلاثة صرن في مناصب رفيعة !!!!!

اسأل عن :

حكومة العالم الخفية

عبد الناصر ولعبة الإمم

السادات ولعبة الأمم

الماسونية

أحجار على رقعة الشطرنج

صورة لعبد الناصر مع صدام وحافظ أسد والقذافي ورفعت المحجوب وهم طلبة في الثانوي يتربون في حجره ؟

وفجأة كلهم في مناصب رفيعة

لا للانهزام النفسي

لا لرفع وإعزاز من يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد

وياريت أيضا المنشور الذي تعظ فيه ميركل المسلمين وتستغرب حالهم وتفرقهم وكيف أن الوثنيين أحسن حالا منهم حتى يرتفع الضغط وممكن سكتة قلبية أو دماغية .. هل أنا أنجليكاني أم فرانكفوني أم أنجلوسكسوني أم كونفشيوسي أم زرادشتي أم بوذي أم ؟

أريد استرجاع الهوية .. أطباء هوية ؟

في كبسولات ثقة وتحسين للهوية ؟

كون العدل النسبي موجود عند غيرنا وما يترتب على ذلك من فتح الله الدنيا عليهم لا ينفي استدراج الله لهم وهلاكهم في الآجل وأنهم شر البرية وأنهم كالأنعام بل هم أضل وأنهم

يمدون النظم الموالية لهم ليس فقط بوسائل البطش بل بوسائل طمس الهوية والغزو الفكري والعلماني وإتلاف الصحة النفسية والبدنية والروحية

أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ؟

وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا

ما هي عقيدة الولاء والبراء والتي طلب من دولة في الجزيرة العربية إلغاؤها من مناهج الدراسة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ والتي أعلنت بعدها الولايات أنهاحرب صليبية على أكثر من ٦٦ دولة ؟

وأين كان العلماء والمحققون والمدققون واللجنة الدائمة وأنصار السنة وابن فلان وابن علان وشركاهم ؟

في يوم من الأيام تعلم الغرب منا

وتلقى عنا

وأرسلوا أولادهم لجامعاتنا في قرطبة وغيرها

لكن حافظوا على هويتهم

ولم يأخذوا منا ولم يتلقوا عنا

قيمنا

ومن هذا الذي قال إذا أردنا التقدم فلابد من اخذ ما عند الغرب بعجره وبجره ؟

سمعت ان طه حسين مات وهو تائب من العلمانية

اللهم ارزقنا التوبة

ضقت ذرعا بتفخيم الكفرة والمشركين وأعوانهم المنافقين

المرء مع من أحب

من تشبه بقوم فهو منهم

من كثر سواد قوم فهو منهم

ومن يتولهم منكم فإنه منهم

* بضغطة زر توجد كارثة وبضغطة أخرى أيام أعياد غير المسلمين : الكارثة تنحسر والأعداد تقل ؟ !!!!!!

* مسرحية تحدث في دولة كبرى ؟؟؟؟

لترويضنا على تقبل أن يحدث ذلك في الأناضول مثلا أو غيرها : أن يزول رجب طيب من منصبه !!!! أو لتبرير ما حدث في بلادنا وكأنه شيء عادي يحدث في الدول المتقدمة ؟ وما فتأت الولايات المتحدة ترتب منذالستينيات لإحداث الانقلابات

* قبل غزو العراق فيلم النسر الحديدي لتوجيه الرأي العام وترويضه على ما سيحدث ؟؟؟؟

* قبل تولي رجل أسود في الدولة الكبرى إياها : أوباما ، كان هناك مسلسل 24 والذي يتولى فيه رجل أسود قيادة البلاد ؟؟؟

احذروا الإعلام

احذروا غسيل الأدمغة

اغسلوها بالقرآن

حللوا استنتجوا اسبقوا الأحداث .. ولا يـرهبنكم قالـة أحـدهم : هو كل حاجة نظرية مؤامرة !!!!

قال بعض السلف : رحم اللـه امـرؤ عـرف زمانـه واسـتقامت طريقته

الناس على دين ملوكهم

فاستخف قومه فأطاعوه ؟

إنهم كانوا قوما فاسقين

قال السادات : الديمقراطية لها أنياب

مبارك قال : أنا معايا دكتوراة في العند

الناس تريد الدين السهل الذي ليس له أنياب

دين ليس فيه ابتلاء ولا مقاومة

دين كله تسامح وسماحة وسموحة وتمسوحة وتماسيح وتمسح ومسالمة واستسلام .... الخ

دين مريح كل دوره التخدير والغسيل والتبييض كما أن غسيل وتبييض الأموال يغطي على الحقائق

يعني يكون دوره أفيون الشعوب

يعني يكون دوره إغراق الناس في دوامة من الجدل
والفرعيات وزواج المسيار والتعدد وحفظ معلومات وغير ذلك
ثم لا شيء

يعني الناس التي عاملة مشاكل وصداع للغرب ومن يدورون
في فلكه إن لم يمكن استئصالهم فممكن نغلوش عليهم
ونسحب البساط من تحت أرجلهم بحركات وشخصيات
ومؤسسات وجمعيات وتجمعات دينية مصنوعة تمتص
الأشواق الروحية والحنين للغيب والنزعة الدينية

يعني لو الناس تريد عمل جامعة إسلامية نسحب منهم
البساط بجامعة عربية وهلم جرا

حتى يستطيع أعداء الدين إهلاكنا ونحن في الهدوء والخدر
والنوم والغرق

••• جامعة تل أبيب للعلوم الإسلامية

لتخـريج وتصـنيع شخصـيات إسـلامية وعلمـاء ودعـاة ورمـوز وضخهم في الأراضي الإسلامية ليقوموا بالأدوار المنوطــة بهم ولعل هؤلاء يدخلون في طائفـة المعنـيين بمـا ورد في النص : أن الشياطين تجلس على المنابر تعظ الناس والناس لا تعرف أنهم شياطين

وانظر من قاد الجيوش العربية في مهزلة ٤٨ : لورانس ؟!

وانظر كيف وصل أتـاتورك وهـو يهـودي أظهـر الإسـلام وألغى الخلافة !

وابن سبأ اليهودي ماذا فعل بأمتنا ؟

وبولس الكذاب المصنوع كيف اتبعـوه وتركـوا برنابـا وأريـوس وغيره من الصادقين ؟

•• وبعض الطيبين يتبعون هؤلاء وينخدعون بهم ويبالغون في الدفاع عنهم كشيوخ للإسلام لكن انظر رحمك الله إلى ظلمـة وجـوه هـذه المصـنعات واسـتعمل فراسـتك وتـابع المـآلات والنتـائج فـإن وجـدت تفريقـا أو إلهـاءً وإشـغالا أو تشـكيكا أو

تقزيما لعمالقة الأمة أو أن الجهات المشبوهة تترك لهم المجال لتستبدلهم بغيرهم أو وجدت عدم تحقق الأهداف الإسلامية في سياقهم وإطارهم وغير ذلك فلا تتردد ودعك من الضجيج والإعلام ثم إن هذه المصنعات ستذهب وتموت أو ينكشف أمرها فلابد أن تعمل ذهنك في الصنائع والرموز القادمة التي ستخلفهم .

* ونحن نتعامل مع إنتاج المستشرقين مثل المعجم المفهرس لألفاظ الحديث وهو كتاب عظيم الشأن ، فإذا كان هناك مصنوعين فلا مفر من التعامل معهم إذا كانت هناك طوائف من البسطاء قد انخدعوا بهم .. لكن لا تنصدم إذا رأيت مواقفا تخدم ما صنعوا لأجله أو رأيت مواقفا شاذة ولا تحاول التماس عذر أو تأويل لها .

ومن ظهر لنا أنه صنيعة فلا تقل يا أخي يرحمك الله : لحوم العلماء والأولياء مسمومة ! فتغلط وتتعامى عن الحقائق ولا تريد إتعاب نفسك في التحليل والاستنتاج أو تبرر لنفسك القعود عن واجب إقامة الدين في الأرض بالانتماء لهؤلاء وإعطائهم الثقة وتغسل وتبيض قعودك بهم بعدما ظهرت الحقائق ابتداء من عام ٢٠١١ ، ٢٠١٣ ، وما بعد ذلك .

ومن نتائج ومظاهر هذا الفكر الدخيل :

* المزاجية والتشنجية والأنانية والتفريق والتشكيك

* فرض الرأي وعدم رؤية إلا الذات والادعاء بالأعلمية واحتكار الحقائق .

* تضييق الواسع وتوسيع الضيق

* وترك المقاومة بل وذمها والطعن في ظهرها والتهـوين من شأنها

* نشر الإشاعات والهجوم على رموز الأمة الحقيقيين

* الغلو والتسرع في الحكم على المخـالف بالبدعـة والشـرك والكفر والتفريط والتساهل

* تعويق العمل الإسلامي والتجمعات العاملة لإعلاء كلمة اللـه في الأرض

وإحداث حالة من الانحراف عن الأهـداف بـالغرق في الفـروع والتفاصـيل والجزيئـات ومـا ليس هـو واجب الـوقت والحـال والظرف

* وليس لهم عـدو خـارج ملـة الإسـلام وكـل خصـومهم مـع العاملين للإسلام

* مـوالاة الظلمـة والمنـافقين بالسـكوت عليهم أو بـالوقوف معهم أو بإضفاء الشرعية عليهم

* احتكار مسمى أهل الحق

* لا اعتراف بشيء إلا من خلال فلتر تابع لهم

* تشعر وأنت في هذه البيئة بأن نصف من فيها : عيون .

والسؤال المهم : كيف يمكن معرفة وتمييز ومواجهة الدجل والتزوير ؟ بعد أن وصى رسولنا صلى الله عليه وسلم بمن سمع بالدجال أن ينأ عنه خوفا على المؤمن من الافتتان به فمع صعوبة وشدة هذا الزور وشدة وطأته على الجميع وصعوبة اكتشاف الحقائق : لكن لابد من محاولة فهم الواقع التدجيلي والتحذير منه أو التعامل مع هذا الواقع بذكاء : بالتدسس والمسارقة والحيلة والمكر والدهاء . وبنور التقوى والعلم والإخلاص نستطيع الفهم وأخذ الحذر لكن يصعب جدا تحذير الآخرين .

* فإذ يعترف الكثير بوجود الدس والصنائع ثم إذا قلت له أين هو ؟

تتفاجأ بإجابات ليس لها محل وفي غير معنى

فهي إلى النفي أقرب

أي أن البسطاء يعترفون بأصل الموضوع لكن ينكرون وجود ذلك واقعيا أو لعلهم يشعرون بالأمان والارتياح مع الدجالين والمدسوسين ! .

* وإذا كان العلماني والملحد وأهل الغلو من الشيعة يسهل التحذير منهم فكيف بالمدسوسين والمصنعين ؟! فهم من جلدتنا ويتكلمون بألستنا ولكنهم دعاة على أبواب جهنم كما ورد النص بوصفهم .

والجامعـة الـتي صـدرت بهـا المقالـة موجـودة حقيقـة وهنـاك مقالات تتحدث عنها لمن يريد البحث والمتابعة

علماء السلف أولى بالاتباع من علماء ابن سلمان وابن زايد

وكان الإمام الأعظم ابن حنبل يأخذ بالحديث الضعيف ويقدمه على الرأي وربما كان له في المسألة الفقهية الواحدة تسع آراء وذكر بعض العلماء أن رد الحديث المرسل مطلقا بدعة

ومما هو معروف أن أخذ إمام بحديث ضعيف يحسنه وأن الأئمة تجاوزوا القنطرة في الرواية والعدالة

وبعض المعاصرين من المحققين ممن يسمونه محدث الديار..... يقول كنت أقول بكذا في حديث كذا فلما ظهر كتاب كذا رجعت عن رأيي فهل نتبع مثل هؤلاء ؟!

لقد فاتنا كتب كثيرة مما قد أحرق أو غرق واستعمل كجسر للعبور عليه أيام التتار ومنها ما سرق ... فالأولى اتباع السابقين

وإن كان المتخصصون منشغلين بدقائق وفنيات في قبول ورد المرويات والاختلاف في الأصول والفروع والقواعد الفقهية وترتب على ذلك اختلاف أعطانا مرونة

لكن أن تشغلنا أنظمة خليجية أو تشككنا في ديننا بحجة التحقيق والتدقيق فأظن أن ذلك فخ عظيم

يستحب صوم أول الشهر العربي وأوسطه وآخره وأفضل من ذلك صوم ١٣ ،١٤ ،١٥ ، من الشهر العربي

وللأشهر الحرم خصوصية وأفضلية

وللنصف من شعبان خصوصية وأفضلية

وانظر خصوصية الليالي والأيام الفاضلة في إحياء علوم الدين لمجدد القرن الخامسة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي ومختصره منهاج القاصدين

واحذر قطاع الطرق

راجع كتب السلف الصالح

الترغيب والترهيب للحافظ المنذري

ومنهاج القاصدين لابن الجوزي

البدع أنواع :

فمنها البدعة الأصلية والتركية والإضافية

ومنها البدع العملية والاعتقادية

ومنها المكفر والمفسق

ومنها المختلف عليه ومنها المتفق عليه

ومنها البدع الواجبة والمستحبة

وأخطر بدعة في عصرنا

بدعة العلمانية وبدعة الإلحاد

وبدعة التدين المصنوع والتدين المزاجي التشنجي الذي يراد منه أن يكون بديلا لصحوة الأمة ورجوعها لدينها

الرجوع إلى السلف الصالح من خلال السلف الصالح أنفسهم فقد أدركوا من العلم والكتب ما لم يصلنا

أو نرجع إليهم من خلال العلماء والمجددين والدعاة الثقات المعاصرين ممن تحرر ولاؤهم وبراؤهم لله ويقولون قولة الحق ولا يخشون في الله لومة لائم

ولنحذر قطاع الطريق الذين تنفق عليهم أموال دول كانت تتظاهر فيما قبل بالدين وتتمسح فيه

ولا يعني ذلك أن نترك الاستفادة من أي كان

بل نستفيد من الجميع فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها

فمن المستشرقين ومن العلمانيين ومن المزاجيين ومن غير هؤلاء قد نأخذ حكم وفوائد

لكن على قاعدة الولاء والبراء

والحذر

وإتقان الأصول والأساسيات أولا

فقد نهى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر رضي الله عنه عن مطالعة التوراة قائلا لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي ومع ذلك أمر صحابيا بتعلم العبرية

فالقائد ينظر بعين الحكمة لكل شخص فهذا يأمره باعتزال الفتن وهذا يأمره أن يقف مع الجهة المحقة وهذا يطلب منه عكس ما يطلبه من ذلك

كان بين علماء الشام رحمهم الله وبين بعض علماء من الجزيرة العربية من علماء السلاطين : معارك شرسة وردود وجدال شديد وحرب ضروس كما هو شأن صراع أهل الحق والمجددين مع الأدعياء والعملاء والمصنوعين والقصر وأهل الباطل

لكن لم نسمع إلا صوت وضجيج من لهم ظهر وسند وأموال ضخمة ودعم لا محدود ففرضوا علينا ضجيجهم بالحديد والنار الإعلامي والأدبي أو ما تعلمون وقالوا لنا هذا هو الدين وهذا هو السلف !!

وكانت هذه الدول تتظاهر بالإسلام وفي حقيقتها لم تكن إلا علمانية أو قل : الولاية رقم كذا من الولايات المتحدة

وكانت تدفع المليارات لصحفيين لبنان وغيرهم ليجملوا وجوههم القبيحة وكانوا يدعمون جون جرنج في السودان وانطوان لحد في لبنان وعلي سالم البيض في اليمن وكان بترولهم في خدمة الاستعمار وكان العلماء الصادقين في هذه الدولة في خبر كان

حتى الملك الصادق في هذه الدولة قامت الولايات المتحدة بتسليط ابن أخيه عليه فقتله وقالوا مجنون !!

والآن ظهرت وجوههم وعلمانيتهم

فلماذا ؟

لا نريد تصديق الواقع !

لأننا نشعر بالانهزام فنريد كيانا ننتمي إليه وجهة آمنة نتبعها ؟!

بعد ظهور الحقائق وتوقف الشعائر ؟

اللهم لاتصب علينا العذاب صبا

وأرنا الحق حقا فنتبعه

وأخرجنا من ظلمات الدجل والزور والضعف والوهن والهوى

تخصيص عام أو تقييد مطلق من العبادات بزمان أو مكان بغير ادعاء أفضلية أو تقييد أو تخصيص من الشارع أمر فيه سعة بين العلماء فإذا جاء أيا كان ليتشنج أو يفرض رأيا بعينه قيل له : ليس لك ذلك بل لك أن تتبنى ما تشاء من المذاهب والاتجاهات لكن لا تفرضها فتصير مبتدعا

كم من مجلدات سرقت

وكم من مجلدات حرقت

وكم من مجلدات لونت دجلة والفرات أيام التتار واستعملت كجسور ليعبروا عليها !

هل نحن عندنا علم ؟!

لكن كما وصى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا حذيفة رضي الله عنه : تعلم كتاب الله واتبع ما فيه

ومن يعمل بالكتاب يعلمه الله ويجعل له فرقانا فيستطيع التمييز بين الأمور

ولاتقف ما ليس لك به علم

ومضات سريعة

*** من لم يشترك في المغرم لا يشارك في المغنم

من لم يتعب معنا في شدتنا لا يستحق مغنمنا

سـيقول المخلفـون من الأعـراب شـغلتنا أموالنـا وأهلونـا فاستغفر لنا ..

بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنـون إلى أهليهم أبـدا (ظنوا أن أهل الإيمان سيستأصلون) .. سيقول المخلفـون إذا انطلقتم إلى مغـانم لتأخـذوها ذرونـا نتبعكم (آلآن : وقت المغنم !) .. قل لن تتبعونا

*** الحسـنة والسـيئة ، ومواقـف : سـوء الأدب والجحـود والنفاق .

أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليهـا قلتم أنى هـذا قـل هـو من عند أنفسكم .. وما أصابكم يوم الجمعان فبإذن الله ..

وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند اللـه وإن تصـبهم سـيئة يقولوا هذه من عندك !! قل كل من عند الله ..

مـا أصـابك من حسـنة فمن اللـه ومـا أصـابك من سـيئة فمن نفسك .

ما الأمر ؟ من الله ؟ أم من النفس ؟

الأمور كلها من الله بتقديره وبإذنه وبإرادته : الحسنة والسـيئة (الرخـاء والشـدة) ، الإيمـان والكفـر ، النصـر والهزيمـة ، الخـذلان والتوفيـق ، الهدايـة والإضـلال ولا ينـافي ذلـك أن الإنسان مسئول عن تصرفاته .. لكن الحسنة والهداية والنصر والتوفيق محض فضل وتكرم من الله لا باستحقاق ولا وجـوب عليه سبحانه ولا بسبب من العبد .. أما عكس ماسبق فهو من اللـه خلقـا ومن سـيئات النفس وشـرور أعمالهـا اكتسـابا ومباشرة وتسببا .. وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير

قل هو من عند أنفسكم .. فمن نفسك : منكم سببا ومباشـرة وكسبا ومن الله خلقا وإيجادا وإذنا .

فمن حيث التقدير والإيجاد فالحسنة والسيئة من الله سـبحانه وتعالى

ومن حيث التسبيب فالحسنة من الله تبـارك وتعـالى والسـيئة من النفس .

لكن الآية : وإن تصبهم حسنة (انتصار أو رخاء) يقولـوا هـذه من عند الله تتحـدث عن مقولـة حـق أريـد بهـا باطـل فهـؤلاء يريدون بهذه القالة الصحيحة (المدفوعـة بالنفـاق والجحـود) التطاول على القيادة الربانية فلا ينسبون لها أي فضل ذما لهـا وقـدحا فيهـا - وكمـا تعلم فإنـه مـا شـكر اللـه من لم يشـكر النـاس لأن النـاس صـورة ومظهـر لفضـل اللـه وإنكـار فضـل النـاس هـو إنكـار لمن تفضـل عليهم وفضـلهم وجعلهم سـببا للفضل - وأما لو حدثت هزيمة أو مكروه شـنعوا على القيـادة وحينئذ يقولون بشؤم وخطأ القيادة !! فهـل هم بتكـبرهم هـذا وسوء أدبهم شاكرون لله وأتقياء صادقون ؟! لا طبعا ..

هـذا كمـا يقـول الابن العـاق لوالـده ليس لـك فضـل علي ولا حقوق لأن كل ما أنا فيه من الله ؟؟!! وأنت لم تفعل شيئا !! فهي قالة حق من وجه إذ كل الأمور بتقديره سبحانه وهي من وجـه آخـر سـوء أدب مـع اللـه الـذي أجـرى فضـله بالأسـباب وعقوق للوالد وجحود فافهم .

ويشبه هذا من يقول لا فضل للعلماء ورثة الأنبياء ولا للمـربين فنحن لسـنا بحاجـة إليهم فيمكننـا اتبـاع النصـوص والمصـادر بفهومنا نحن ولسنا مطالبين باتباع فهم أهل العلم فلقد فاتهم مـا أدركنـاه أو هم رجـال ونحن رجـال أو هم يقولـون بخلاف بعض النصوص (وكل ذلك جهل أو هـوى لأن العـالم والمـربي يأخذ بمجموع الأدلة بنظرة شاملة) .. وبعضهم يتطاول فيقول لا حاجة لأقوال وأفعال وقدوات الرسل فنحن نأخذ من الكتب المنزلة مباشرة وبعضهم يقول ما الله ولنا نحن أدرى بشـئوننا

فهذا هو التطور الشيطاني للتمرد والإباية والعناد والتكبر والكذب والتدجيل .. وسيد هؤلاء هو الدجال الأعظم إذ يدّعي الصلاح أولا ثم النبوة ثم الألوهية .

إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه .

كل من لا يريد أن يكون تابعا بل يريد أن يكون متبوعا بغير حق أو تكبرا أن يكون تابعا يتهم العلماء قائلا أنا آخذ من المصادر مباشرة وبغير واسطة أحد من أهل التخصص .. ثم يتطور الأمر إلى أن يقول : أنا المصادر . كما يفعل الغرب العلماني أو الفلاسفة إذ يقولون : هو غير موجود ولو كان موجودا فلا شأن له بنا فقد خلقنا ونسينا أو هو مشغول بنفسه سعيد بعزلته أو نحن أعلم بأمورنا أو ليس لأحد حق في التدخل في أمورنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .. وإلى ؟ ماذا وصل الغرب العلماني ؟ وصل إلى الانتحار أو القلق أو المرض النفسي !! حتى كارينجي ذاته صاحب الكتب المشهورة انتحر !! . المربي والمعلم الإسلامي يأخذ الناشئ فيصنع منه شيئا أما غيره يصنع العقد والإحباط ؟!

فلنلزم عتبة العبودية والمملوكية والتبعية لرب العالمين والاعتزاز بديننا وإن كانت الحكمة ضالة المؤمن إذا وجدها فهو أولى الناس بها لكن بغير أن تذوب هويتنا .

ثلاث كتب مهمة جدا

للدكتور البوطي رحمه الله :

° اللامذهبية أخطر بدعة

° السلفية مرحلة مباركة لا مذهب إسلامي

° الجهاد في الإسلام كيف نفهمه وكيف نمارسه

*** حقائق مهمة :

* من قــرون اتجهت الأمــة لقفــل بــاب الاجتهــاد المطلــق المستقل والاقتصار على المذاهب الأربعة (اجتمع فيها كل ما تفرق في غيرها) حسما لمادة الفوضى الفقهية حـتى لا يـأتي

أيا كان قاصرا أو مزاجيا أو مدسوسا : بنص مجتزأ من سياقه أو لا يضعه مع بقية النصوص والأدلة ؛ فيخرج بآراء شاذة أو قاصرة أو خاطئة ثم يحكم على أهل العلم : بالضلال أو الخطأ أو القصور ؛ بناء على فهمه القاصر ، ثم يقول هم رجال ونحن رجال وقد خالفوا السنة أو فاتتهم الأحاديث وغير ذلك من قصور وتهور (واختلاف العلماء رحمة ، ولا يعذب الله فيما اختلف فيه العلماء ، ولا يعذب فيما يثيب عليه ، وأصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) .. وقد مر المذهب الواحد على فلاتر كثيرة من المحققين والمدققين والمرجحين والمجتهدين خلال العصور وكان في المذهب الواحد آراء وسعة ومرونة ؛ هذه المرونة تسع الزمان والمكان كما أنها أيضا مظهر لقياس الورع والتقوي أو التفلت والعبث ؛ فالمرونة : سعة وفتنة واختبار

* لكن ظل باب الاجتهاد المطلق المنتسب إلى مذهب مفتوحا

* حزب الله وجماعة المسلمين هم جميع طوائف أهل السنة من أهل الحديث وأصحاب المذاهب الفقهية المتبوعة والأشاعرة والماتريدية وعلماء الكلام والصوفية وأهل الظاهر وشيعة أهل البيت غير الغالين ؛ فطريق الجنة واسع فيه طرق تسع الجميع فهؤلاء هم الذين عناهم : ما عليه أنا وأصحابي •• والسواد الأعظم •• كما ورد به النص

* التجمعات العاملة لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله في الأرض وإقامة الخلافة (والخلافة هي الممثل لجماعة المسلمين ومظهر وحدة واتحاد الولايات الإسلامية) الملتزمة

بعقائد أهل السنة ومدارسها الفقهية والسلوكية هي بتنوعاتها ومجموعها تمثل حزب الله وليس واحد منها دون غيره يمثل أهل السنة أو حزب الله أو جماعة المسلمين دون غيره فإذا جاء الخليفة فهو الممثل لحزب الله وجماعة المسلمين ، وسائر التجمعات تبع له فإن لم يكن موجودا وجب العمل على إيجاده وهو أمر يحتاج إلى زمن وتدرج وتحالفات وإتحادات وجهد وتجمع ، والمسلم مطالب بالعمل والنية وليس بالنتائج ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله

* فرق الضلالة المأمور باجتنابها في النصوص : أهل البدع والأهواء ويصدق عليهم هذا المسمى ويتدرج حسب النسبية في البعد عن منهج أهل السنة

* وأخطر بدعة في عصرنا بدعة العلمانية وبدعة جماعة اللاجماعة ومذهب اللامذهب حيث الفرقة والتفريق والفوضى الفقهية وشيوع فقهاء كتيبات الأرصفة والتشنج وفرض الرأي والادعاء بعدم تعدد الصواب في الفقه والفروع والادعاء باحتكار الحق ومسمى : أهل السنة

* الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك .. إن إبراهيم كان أمة .. إن لم تجد خليفة للمسلمين ولم تجد تجمعا لأهل الحق تتعاون معهم على البر والتقوى وإقامة الدين :

أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .. وتعاونوا على البر والتقوى .. إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا .. فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا .. من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم .. إياك نعبد (بصيغة الجمع)

* ولا يصح لا عقلا ولا شرعا ولا ضرورة في عصر التكتلات والشركات العابرة للقارات والأحزاب العملاقة والمنظمات العالمية أن تكون الأمة قطع فسيفساء يسهل التهامها الواحد تلو الآخر ، وكما أنه حسما لمادة الفوضى الفقهية اقتصرت الأمة على أربع مذاهب فقهية فأيضا كلما قل عدد تجمعات أهل الحق (كيفا لا كما ؛ لتضييق دائرة الخلاف ، وكما تتحد الشركات العملاقة) كان أجدى وأنفع أما إذا أصبح كل مسلم جماعة في حد ذاته فقد صارت عدد الجماعات بعدد أفراد الأمة وذلك كما إذا صار كل مسلم قرأ كتيبا صار فقيها فقد صار عدد الفقهاء بعدد أفراد الأمة ؛ فتفشلوا وتذهب ريحكم

.. وبالله التوفيق والحمد لله أولا وآخرا

مقال ... لا أجد أروع منه

□□□حقيقة فى هذه الظروف ..□□□

□ انتقل الناس بدون وعي من :□

(عدم الاعتراف باسرائيل)

إلى : □□

(القدس ليست عاصمة اسرائيل) !!

□□

هكذا يتم التأطير وتنجح عملية السيطرة على العقول ☹

+++++++++++++++++++

تحليل رائع جدا من عالم التدريب يكشف كيفية خداع عقولنا إعلاميا!!

□□ نظرية غوبلز

(وزير الدعايـة الألمـاني إبـان حكم هتلـر) في السـيطرة على العقول وفق *نظرية التأطير*

والتي أصبحت وسيلة مهمة في تمرير السياسات فيما بعد.

□□

إليك هذا المثال :

عندما تزور صديقا لك في بيته ويسألك:

أتشرب شاي أو قهوة؟!

فإنه لن يخطر ببالك أن تطلب عصيرا على سبيل المثال...

□□

وهذا الوضع يسمى :

أسلوب التأطير فهو قد جعل عقلك ينحصر في إختيارات محددة فرضت عليك لا إراديآ ومنعت عقلك من البحث عن جميع الإختيارات المتاحة.

□□

بعضنا يمارس ذلك بدون إدراك... وبعضنا يفعله بهندسة وذكاء...

والقوة الحقيقية عندما نمارس هذا

الأسلوب بقصد وعندما أجعلك تختار ما أريد أنا بدون أن تشعر أنت..

□□

تقول أم لطفلها:□□□

ما رأيك هل تذهب للفراش الساعة الثامنة أم التاسعة؟

سوف يختار الطفل التاسعة.. وهو ما تريده الأم مسبقاً دون أن يشعر أنه مجبر لفعل ذلك بل يشعر أنه هو من قام

بالاختيار...

□□

ونفس الأسلوب يستخدم في السياسة والإعلام...

□ ففي حادث تحطم طائرة تجسس أمريكية في الأجواء الصينية وبعد توتر العلاقات بين البلدين...

خرج الرئيس الأمريكي وقال:

إن الإدارة الأمريكية تستنكر تأخر الصين في تسليم الطائرة الأمريكية...

جاء الرد قاسي من الإدارة الصينية بأنهم سوف يقومون بتفتيش الطائرة

للبحث عن أجهزة تصنت قبل تسليمها!..

□□

الحقيقة هنا، هو أن القضية هي هل تسلم الصين الطائرة لأمريكا أم لا؟

ولكن الخطاب الأمريكي جعل القضية هي التأخر!..

لماذا تأخرتم؟!!

فجاء الرد الصيني أنهم قبل التسليم سوف يتم تفتيشها وهذه موافقة مضمنة على تسليم الطائرة، لكن متى أراد الصينيون ذلك...😕

وفي حرب العراق الأخيرة كانت المعركة الفاصلة معركة المطار ....

فقامت وسائل الإعلام بتعبئة الطرفين على أن المعركة الحاسمة هي معركة المطار...

فأصبحت جميع وحدات القوات المسلحة العراقية تترقب هذه المعركة...

وعندما سقط المطار... شعر الجميع أن العراق كله سقط وماتت الروح المعنوية!..

بالرغم أنه في ذلك الوقت لم يسقط سوى المطار!! 😑😩

والآن تلعب وسائل الإعلام نفس اللعبة في مجتمعاتنا المنهكة بالجهل وإنعدام الوعي...

هذا أسلوب واحد من عدد كبير من الأساليب التي تجعلك لا ترى إلا ما أريد أنا...

وهو أسلوب قوي في قيادة الآخرين..

والرأي العام من خلال وضع خيارات

وهمية تقيد تفكير الطرف الآخر!

وهكذا الإعلام.. دائماً ما يضع الحدث في إطار يدعم به القضية التي يريدها ...

□□□

انتبه لكل سؤال يقال لك أو خبر أو

معلومة تصلك، فإنه قد يسلبك عقلك 😨

وقرارك وقناعاتك...😟

سوف يقيدك .. 😔

□□ كثير من المذيعين يضع ضيفه في الزاوية والصف الذي يريده...

□□

كلما زاد وعي الإنسان ومعرفته، استطاع أن يخرج من هذه الأطر والقيود □

وهذه الأطر هي لعبة الإعلام والسياسة والخطباء والكتاب...

لكي يقودونك إلى مايريدون هم... لا إلى ما تريد أنت..😱

توقف الآن وفورآ... وتأمل واصنع الإطار المناسب لك لا القيد...

باختصار:

من يضع الإطار فإنه يتحكم في النتائج...

الذين يبلغون رسالات ربهم ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله

إحياء السنة وإماتتة البدعة

بين الجشطلتية والذراتية

أو الكلياتية والجزئياتية

فمن ناظر للأمور نظرة كلية شاملة

أو ناظر للذرات والجزئيات والتفاصيل

مابين من يعرف هدفه في إطاره الكلي وسياقه الشامل

أو غارق في التفاصيل والذرات والجزئيات لا يدري من أين ولا إلى أين ولا يعرف له رأس من رجل ولا أول ولا آخر

ما بين إنسان مركز في هدفه لا يغيب عن مشهده مستجمع لطاقته في اتجاه بوصلته

وآخر مخدر مغيب ملهي مأخوذ مشغول في حيص بيص

فالجزئيات لا تحيا بغير كلية تجمعها والكلية لابد أن يندرج تحتها جزئياتها وجندها وإلا فهي إطار فارغ

واعتماد التفاسير الموضوعية والكلية والإجمالية للقرآن الكريم بجانب التفاسير الحرفية لنعرف سياق القرآن الكلي وأهدافه العامة وتحويله لواقع عملي ؛ فلا نغرق في التذريت الفسيفسائي للمعاني ونهجر الحقيقة القرآنية ؛ فهذا أساس مهم جدا لحل مشكلة الذراتية

فالشيطان مختبئ في التفاصيل والجزئيات

والدجاجلة من ههنا ولجوا

وقطاع الطرق من ههنا قطعوا الطريق

وأغلب الناس تحب التسطيح والمظاهر والقشور والهشاشة والتشتيت والغرق في التفاصيل والتذريت (جعل الشيء ذرات) ولا تحب جشطلة الأمور (تجميع الذرات في سياق وإطار كلي) ؛ لأن ذلك مرهق ثم يقنعون أنفسهم بعد ذلك بأنهم على جادة الأمور !

ومن هنا ومن غيره صار : وما أكثر الناس ولوحرصت بمؤمنين .. وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك

ولنضرب مثالا :

السياق الكلي والإطار العام للإسلام : =

* الفوز العظيم برضا الله ومحبته وجنته والنجاة من عقابه

* إقامة الدين في داخل النفس وخارجها ، وعبادة الله وتعبيد الأرض لله بغير إجبار لأحد على العقيدة بأن تعيش الأرض تحت المظلة الإسلامية ومظهر ذلك : الخلافة والوحدة والتي اهتم بها الصحابة قبل دفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وموضوع الخلافة كما يقول أهل العلم : حراسة الدين وسياسة الدنيا به

* كون الأمة لها الشهادة على الناس وكونها : أمة وسطا ؛ مما يترتب عليه أن يعيش الكون تحت مظلة الإسلام وأن تكون كلمة الله هي العليا في داخل عالم النفس وخارجها على الأرض بتحكيم شرعه - فهو ميزان العدل - على المؤمن وغير المؤمن .. لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد .. فالحق بغير قوة ضائع .. ومظلة المسلمين أحسن من مظلة غيرهم ومن أحسن من الله حكما ؟ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ؟

* الجهاد ماض إلى يوم القيامة لتحقيق السلام العالمي والعدل وحرية الاعتقاد ولتكون الدينونة لله وحده صاحب الملك الحقيقي فالجهاد ماض حتى ينزل سيدنا المسيح عليه السلام وبغير إجبار لأحد على الدخول في الإسلام (باستثناء وقت نزول سيدنا المسيح فإنه لا يقبل الجزية)

* إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة

ويجمع ما سبق قول الله عز وجل : فاستقم كما أمرت .. لا كما تريد

هذا السياق الكلي والإطار العام ينتظم داخله : فـروع وعلـوم وأعمال وعبـادات ومعـاملات وروحانيـات وكتب وأمـور كثـيرة جـدا تخدمـه فهي تحت حكم رقـه وملكـه وتصـرفه وإطـاره وسياقه وهو سـيدها فـإذا صـار العبـد سـيدا والخـادم مخـدوما والمملـوك ملكـا فنحن في وضـع تـدجيلي للإلهـاء والإشـغال والحرف والتحريف عن الهدف والطريق ، وكمـا يمكن الإلهـاء والتضليل بالذرات والجزئيات يمكن فعل ذلك أيضا بسياق آخر باطل كسـياق وإطـار تـدين علمـاني أو تـدين سـلبي أو تـدين متميع وغير ذلك ؛ فالحذر الحـذر .. ولنتيقـظ لأمـر مهم : وهـو أن الذراتيين وأصـحاب الأطـر والسـياقات الباطلـة تـذلل لهم الصـعاب وتفتح لهم المغـاليق وتسـهل لهم الأمـور ؛ ليصـدوا الناس عن السياق الصحيح الكلي والهدف الحق العام .

ويقرب من ذلك مثال في الواقع القريب : معهد إعداد القـادة والذي كـان من ذي قبـل معسـكر الكشـافة الـدائم : كـان يتم عمـل معسـكرات للشـباب فيـه ويـأتي إليـه ويحاضـرهم فيـه شخصـيات متنفـذة وحزبيـة رفيعـة المسـتوى ! يـا تـرى مـا الهدف ؟

مواجهـة ومكافحـة النشـاط الـديني المتطـرف في الأحيـاء السكنية !! ... لكن فشل هذا المشروع .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

وغـير مقصـود في كلامنـا التهـوين من شـأن أحـد منشـغل بجزئيات من الحق فهي جزء من كل وإنشغال بفـرض كفـائي أو عيني أو واجب وقت أو فضـيلة ، ولكنهـا صـرخة تحـذير من الغرق أو الإغراق في فخ ما ؟ ينسينا الأهداف العامـة وكليـات الإطار والسياق الإسلامي ثم الادعاء بأن هذا المجتزأ هو الحق فيصدق علينا :

أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض

والتكليف هو :

فاستقم كما أمرت

ادخلـوا في السـلم كافـة (في الإسـلام كلـه بلا تبعيض وبلا تجزيء)

(مثل الذى يذكرالله ربه والذى لا يذكر الله مثل الحى والميت) , (أكثروا ذكر الله حتى يقولـوا مجنـون) , (من عجـز منكم عن الليل أن يكابده وبخـل بالمـال أن ينفقـه وجبن عن العـدو أن يجاهده ? فليكثر ذكر الله !) ,

فالذاكر المجاهد أفضل من الـذاكر بلا جهـاد .. ومن المجاهـد الغافل .. ,

والذاكر بلا جهادأفضل .. من المجاهد الغافل عن الله !

فأفضل الذاكرين المجاهدون !

وأفضـل المجاهـدين الـذاكرون ! . [التفاضـل هنـا بين ذكـر مسـتحب وجهـاد مسـتحب أمـا حين يكـون أحـدهما فرضـا فلا تفاضـل] (إذا لقيتم فئـة فـاثبتوا واذكـروا اللـه كثـيرا لعلكم تفلحون) .

من لم يغـز ولم تحدثـه نفسـه بـالغزو مـات على شـعبة من النفاق

نية المؤمن خير من عمله

لماذا الإنذار مع العناد والإصرار ؟

هل الجهاد للدفاع أم للهجوم ؟

إن الذي كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية

وإن يروا كل آية لا يؤمنوا

فلماذا الإنذار إذن ؟

١ - لأن فيهم من ليس منهم .. ومعهم من ليس مثلهم .. ربما يكون نسبتهم واحد في الألف .. ولئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها

٢ - لإقامة الحجة فلا عقاب إلا بعد الحجة والإنذار

أما الجهاد فليس دفاعيا ولا هجوميا

لكنه حتم وضرورة

١ - لأن الكفر والنفاق والفسق والنجاسة والقذارة

لا يقبلون بوجود من ليس على مذهبهم

٢ - لأن كل القوى تريد فرض مظلتها وسلطانها وفكرها على كامل الأرض

وأمام ذلك لايصح أن نقف سلبيين مكتوفي الأيدي

وكيف نقبل أن يعيش العالم تحت مظلة النجاسة والكيل بمكيالين

وإذا سكتنا على ذلك فلن يقبلوا إلا أن نكون مثلهم

فالصراع بين الحضارات مفروض علينا فرضا وليس من صنعنا

وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم (دائما ولا يتركونكم أبدا)

ولا تعتدوا (إذا كان جهادكم غير منضبط بالشرع) ..

وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة

فإنهم لن يتركوكم بل عداوة دائمة حتى ترتدوا .

الاضمحلال والتلاشي والذوبان في صبغة الله وحدها

ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ؟

* التفكير خارج الصندوق

لا يعني الإغراب والبعد عن الأصول والمرجعية الحق والجـذور العميقة

* الإبـــداع وكراهيـــة الملـــل لا تعـــني الإتيـــان بالمســـتبعدات والغرائب للإثارة

* فخ وضـع : الريـاء والعجب أو الإبايـة والتمـرد واسـتثقال الاتباع

في قالب الإبداع - فخ عظيم ، ، ومن ذلك : التجرؤ على بعض المرويات والاستخفاف بها ! فلربما كـان مـا تـراه ضـعيفا هـو صحيح في حقيقة الأمر ولا تقل : الصياغة ركيكة فلربما رواهـا الراوي بالمعنى وهذا جائز عند البعض ولم أر في كتب السلف تجرؤ على النصوص وتسمية كتاب بإسم : الأحـاديث الضـعيفة والموضـوعة وأثرهـا السـيئ على الأمـة بـل كـانوا يحـترمون النصوص ، وأدب المسلم مع النصوص حتى لو كـانت نصـوص أهــل الكتــاب : حــدثوا عنهم ولا حــرج ، ولا تصــدقوهم ولا تكذبوهم (فيما لا يتناقض مع الدين) .

إن الاسـتخفاف ببعض النصـوص يعكس مرضـا في النفس أو مؤامرة على الدين وتشكيكا فيه باسم الدين وباسـم التحقيـق أو إشعار الأمة بـأن الصـواب حكـر على س أو ص من النـاس فينفر النـاس من النصـوص جملـة أو يصـيروا أسـرى لطائفـة بعينهـا - ولكن يكفي المحقـق تخـريج النص وذكـر آراء علمـاء السلف فيه ويترك الباب مواربا لإحتمال الصـحة فـإذا اختلفنـا في رد نص أو قبوله فالأمر بسيط وسـيترتب على ذلـك سـعة ومرونة . والحديث الشريف ومجهود الأمة الضخم والجبار في تمحيص النصوص مما لم يكن في أمة من ذي قبـل وممـا هـو معجزة وميزة لهذه الأمة ؛ ؛ ؛ لا يجعلنا نضيع أوقاتنا في الأخـذ والرد والجدل في شأن النصوص ثم لا عمل وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ..

وانظر رحمك الله إلى أبي داود رضي الله عنه قـال : انتخبت كتـابي هـذا الأربعـة آلاف حـديث من أربعمائـة ألـف حـديث أحفظهـا ويكفي المـرء منهـا لدينـه أربعـة أحـاديث : الأعمـال بالنيات - الحلال بين والحرام بين - من عمـل عملا ليس عليـه أمرنا فهـو رد - من حسـن إسـلام المـرء تركـه مـا لا يعنيـه .. وصراحة يكفيني وأنا أقرأ للأئمة ما اعتمـدوه ومـا جمعـوه من النصـوص في مصـنفاتهم : يكفيـني الالـتزام بشـرطهم الـذي ذكروه أول الكتاب وحـتى مـا ينطبـق عليـه شـرط الإمـام في الحكم بضـعفه فهـذا لا أبـادر إلى عـدم اعتمـاده بـل اعتمـاد المصنف وإيراده لهذا النص في مصنفه له دلالة : إمـا احـترام

هذا النص فربما يكون صحيحا أو أن فيه عبرة أو أنه صحيح المعني وغير ذلك . فالأمر مقارب وسهل وأهل الجنة كل سهل هين لين قريب طالما لم تخالف المروية قطعيا في الدين والأولى إعمال النصوص لا تعطيلها ولا ضرب بعضها ببعض فإن لم يمكن إعمالها جميعا أعملنا النسخ إن كان هناك نسخ أو الترجيح لكن على قاعدة احترام المرويات

* وإذ يرى العبد ذاته غير متميز

إلا أن يغرب فيأتي بالعجائب ويجافي البدهيات فيصبح دائم النهم والشره والبحث عن الجديد فيصبح علمانيا وهو لا يشعر

والحل :

•• لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

بل الزموا حدودكم ولا تتقدموا على الشريعة

•• اقرأ باسم ربك

قراءة كل شيء باسم ربك

والتعامل باسم ربك

والموالاة والمعاداة

والعطاء والمنع

والخفض والرفع

باسم ربك

•• قياس كل شيء بالميزان القرآني وحده

•• الاعتزاز بهذا الميزان وبالتاريخ الإسلامي

* الاستفادة من الغير لا يعني الذوبان فيه

لا ذوبان ولا تلاشي إلا في صبغة الله

* إن اللادينية والدنيوية والإلحاد والعلمانية : دين ،، واللهو واللعب : دين

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فلماذا ينكرون علينا دينونتنا بصبغة الله !! ؟

* سعة الاطلاع في الكون والحياة والإعلام والكتب وكثرة الأسفار والسياحة وغير ذلك إن أنتجت علمانية وغفلة وتقديس للكفرة والمنافقين

فهي السعة : اللعنة ؛ ؛ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل

حينئذ الاقتصار على المنبع العلوي وحده يصير ضرورة : تلاوة ونشيدا وهجيرا وتغنيا وقياما وعملا واستمتاعا وجهادا وجاهدهم به - بالقرآن - جهادا كبيرا

تنام قرآن تستيقظ قرآن تفزع قرآن تأمن قرآن وتنصبغ قرآن وليست السنة إلا مظهرا لهذا القرآن العظيم وهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قرآنا يمشي حتى قال بعض السلف : أي حديث نبوي أستطيع استخراج أصله ومستنده من القرآن أو نحوا من ذلك

* إن البداية والنهاية : بالتوحد والفناء في القرآن

إن الانشغال والانصباغ بالقرآن هو الحقيقة التي تنهـار أمامهـا كل العلائق والحقائق

صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ؟

وياله من تعبير معجز شديد الإيحاء والوطـأة : الصـبغة تتخلـل المصبوغ ولا تدع له أي فرصة للانصباغ بغيرها

اقرأ ما تشاء ادرس ما تشاء اعمل ما تشاء

لكن على قاعدة الانصباغ بصبغة الله وحدها

التي لا تقبل لا شركة ولا شراكة

في الحكم على الأمور

والتقديم والتأخير

والرفع والخفص

والموالاة والمعاداة

والحب والبغض

في كل المجالات والتنوعات

أن يكون كل شيء

على قاعدة الصبغة القرآنية الربانية

* لا يقال أنا مسلم وعلماني في نفس الوقت

أو أنا متحفظ وأصولي ومنفتح في نفس الوقت

أو أنا مسلم ومسيحي في نفس الوقت

أنا مع كله

وماشي مع كله

هذا الكلام لا ينفع عند الله

ممكن ينفع عند ناس الروبابكيا أو الخردة أو السكسونيا

هذا الكلام ما يأكّل عيش

قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون .. براءة ومفاصلة وفرقان

أنا متعايش مع الجميع وبغير ذوبان إلا في صبغتي وهويتي

* القرآن لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك

توحد للصبغة

تفرد للصبغة

وكل شيء بعد ذلك تبع للصبغة

وعلى قاعدتها

وبميزانها وبصائرها

قد جاءكم بصائر من ربكم

لتروا الأمور بها لا غير

فمن أبصر فلنفسه

ومن عمي فعليها

وإلا فإنها العلمانية والضلال

والهوى والشيطان

والهاوية والشقاء

والتمرد والإباية

تفرّد وتوحد للطريق ولا تتخذ معها طريقا آخرا

* قل إن هدى الله هو الهدى

وطريقه هو الطريق

ومنهجه هو المنهج

وحده لا غير

وكـل طريـق أو منهج أو مشـاعر أو عواطـف فلابـد أن تكـون مأذونا فيها منه وأن تكون له

* فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله

فقد استمسك بالعروة الوثقى

لا إيمان بالله إلا بكفر ..كفر بغيره المُتَخذ من دونه أو معه

وكل غير أيا كان منقطع الصلة بمرضاته ومحبته

فلا محل له من الإعراب

* لا تجعل مع الله إلها آخر

فتقعد مذموما مخذولا

فتلقى في جهنم ملوما مدحورا

فلا تجعل معه ولا من دونه منهجا ولا مرجعيـة ولا قاعـدة غـير قاعدته (في الولاء والبراء والحب والبغض والتقـديم والتـأخير والرفع والخفض والتعظيم والتحقير) إلا بإذنه وإلا له وإلا منـه وإلا به وإلا إليه

وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك

إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون

ما العلاقة بين التنمية البشرية والتربية الإسلامية ؟

إذا قلنا إن هدف التربية الإسلامية هو إيجاد الإنسان المصلح وليس المواطن الصالح

وإذا تذكرنا : الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا فبناء الإسلام يقوم على معادن وعلى إنسان فإن كان المعدن والخامة والإنسان سوي وغير مشوه فالبناء سيكون بحسبه وإلا سيكون مسخا

وإذا تذكرنا مقولة أهل التصوف : أن الحقيقة لا تقوم إلا على أساس من الشريعة

وإذا كان الناس الذين نتعامل معهم إما رجل ذو أخلاق أساسية أو رجل ذو أخلاق دينية

فالعلاقة هي :

التنمية تعني بإيجاد الإنسان السوي غير المحطم

والتربية تبني عليها الأخلاق الربانية

فالتنمية محطة للتربية

والمطلوب من التنمويين الربانيين أو العرب أن تكون لهم أبحاثهم وتجاربهم على الواقع المطلوب التعامل

معه لتطوير هذ الفن العظيم بما يتناسب مع الخصوصية الإسلامية والعربية بالذات في العلوم الإنسانية مثل علم النفس والاجتماع وغيرها لأن العلوم الكونية لا مؤثر فيها أو عليها أما الإنسانية فلأن مصدرها أو مجرى نهرها : الذات الإنسانية فهي تتأثر بالبيئة والأهواء والحالة المزاجية والدين أو اللادين والطقس والتاريخ والجغرافيا فلا ينبغي أن نكون أسرى لأحد فيها .

البرمجة اللغوية العصبية
هل هي نوع من أنواع غسيل المخ ؟
هل ممكن تكون حرام بناء على ذلك ؟

** يكرر أحدهم هذه الجمل :

□□□

أنا حلو أنا جيد أنا فرحان أنا لست حزينا
أنا ليس عندي جنون عظمة ولا هوس ولا ذهان ولا عصاب ولا فصام ولا اكتئاب
أنا بخير الموت بسيط ويوم القيامة سيكون مريحا
وبذلك أصبح سعيدا وبلا مشاكل !
□□□

وهكذا تبرمج مخه بناء على ترديد ما يردد !

😯😯😯

البرمجة مريحة والصدق متعب :

- أشعر أن البرمجة نوع من أنواع الخداع والضحك على النفس أو مادة للتخدير : فهي مريحة إذاً

- الصدق جميل ورائع ، وتوطين النفس على المكاره كَيْس وفطنة لكن ذلك كله مرهق أو مؤلم

- البحث عن سياق كلي وهدف عام وقاعدة لقياس الأمور عليها : أمر مرهق
- والغرق في الجزئيات والتفاصيل : مريح

- والتخيل عند استعماله في توقع أمور مؤلمة أو ظروف صعبة لاتخاذ إجراءات مناسبة شيء حسن جدا لكنه مؤلم أما الغفلة : مريحة
- في بعض البلاد وزارة للطوارئ - شيء رائع وفكرة مطلوبة لكن من يحب أن يعيش بنفسية الطوارئ ؟

** ومع الحذر والغموض الذي يلف البرمجة

يتأكد لنا أمور صحيحة :
حديث النفس السلبي أمر مدمر سيما قبل النوم والكلمة الطيبة صدقة وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن والفأل الحسن مطلوب وقص الحلم المزعج غير مطلوب وكلمات وألفاظ الحرب النفسية مطلوب مضادتها وإزالة أثارها السيئة وسوء الظن مدمر ، حسن الظن قوة بناء
□□□□□□□

** المؤمن لا يخدر ولا يخدع نفسه بالبرمجة :
بل يستوى عنده توقع حصول المحبوب مع توقع حصول المكروه فهذا هو الاتزان المرجو .. والذي يجعل من استخارة المرء لربه أمرا مجديا لأن صاحب هذا المقام يتقلب في جنة الرضا فتصح استخارته حينئذ
والخوف والقلق والتوق والشوق والإزعاج والحزن الذي يتقلب فيه المؤمن أحيانا من مفردات ولوازم ومقتضيات المحبة الصحيحة

وما الكيس وما الحمق ؟
إلا إيثار أحدهم الجد والحذر
أو الهزل والغفلة والخدر
ومن أمن تقلبات الزمن وكرات القدر فهو الأحمق بعينه
□□□□
فالبحث عن الفرح والراحة وقرة العين والسرور في هذه الدار : عبث
لكن هذه المشاعر هدايا ستأتينا من الغيب
إن كنا مستعدين لتحمل الآلام والتعب
فالجنة محفوفة بالمكاره
والنار محفوفة بالشهوات

يقال لجندي العقيدة وليس لجندي المغنم والمغرم :
احرص على الموت توهب لك الحياة

□□□□□

••• الدنيا دار الأكدار والابتلاء ولن تتحول بالبرمجة إلى غير حقيقتها :

من يريد أن تكون الدنيا جنة معجلة فلا يتوقع فيها حصول مكروه ولا تقلبات أو كرات بين سراء وضراء فليس هذا هو الإيمان بل هي العلمانية فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
هذا تفكير قد ضل الطريق ولم يفهم أو قل لا يريد أن يفهم حقيقة الأمر لأنه يريد السهولة والتخدير فحينئذ : الهشاشة والسخط والشك والوسواس والانهيار والانتحار سيكون سلوكه عند الصدمات والظروف الصعبة

واضح أن الأمراض والضغوط النفسية مع عدم وجود ما يضادها ليس من أدبيات أهل الإيمان ولكنه من أدبيات غيرهم - حينئذ يمكن القول : أن البرمجة ضرب من الهيستريا لا يتناسب مع أهل الإيمان

ومن فهم أو أراد أن يفهم أن الدنيا دار اختلطت فيها اللذة بالألم والنعمة بالنقمة وأن كرات التقلبات لابد منها وأن الآخرة هي دار يتمحض فيها الأمرؤ إما للألم وإما للذة وحتى لو كان له نصيب في فترة عقوبة فهي مؤقتة أما الأبد فمتمحض للذة والسعادة السرمدية

فلابد وأن يكون سلوكه ومشاعره ووجداناته وعواطفه هي :

- الاستعداد كن مستعد
- الحذر والتقوى والاتقاء
- إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين وليس إنه كان في أهله مسرورا
- يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة .. من خشية ربهم مشفقون
- فيترتب على ذلك : أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
- الفرح الحَذِر
- الاتزان أمام تقلبات الزمن وكرات القدر
- الثبات الانفعالي
- والدنيا له سجن
- وهو من احتمال حصول المكروه الأعظم أو فوات المحبوب الأعلى في خوف مزعج وحب مقلق يدفعه لتحصيل المحبوب وتفويت المكروه فهو يخشى من حصول لظى وذل الحجاب عن الله سبحانه وتعالى وفوات جنة حبه العظيمة وينتظر بفارغ الصبر لحظة أن يقال له : ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا مع أنه يتقلب من ذكر ربه وعبادته في جنات لكن لا يبرد العيش لكائنا من كان إلا بعد الرحيل

□□□□□□□

قل لي بالله عليك

من يعيش على فوهة بركان

في أحزمة الزلازل

وأرض السباع □ □□

وغدير التمساح □□□

في دار الغموم □□ □□
كيف يصفو له عيش أو يطيب له فرح أو يستمر لـه سـرور إلا على حذر
فنحن معلقون وعالقون في الفضاء وتسير بنا الأرض بسـرعة رهيبة وتحيط بنا أسـباب المـوت والهلاك من داخلنـا ومن كـل اتجاه ولولا نعمة النسيان والغفلة لما قدرنا على عمل شيء
فبالله عليك لا تكلمني عن التخدير

□□□□□□

أنا بحاجة إلى التواصي بالحق والتواصي بالصبر
وإعانة على المسيرِ وتذكير بالمصير
وابك معي أو لنتباكَ سويا
وإذا رأيتني أسرفت في الغفلة والفرح فأوقفني عند حدودي
وإذا رأيتني أتخطى حدود العبودية بالطغيان والتجاوز فـذكرني بأحوال السابقين
فأنا لست بحاجة إلى التخدير لأنني مخدر أصلا
أنا مسطول في هستريا جنون العظمة والفصام والهوس
أنا محتاج عصا غليظة طويلة
وتنبيه مستمر □□
وتخويف ووعظ

لكن ترفق بي أحيانا بالرجاء والفـرح والـترويح حـتى أسـتطيع استكمال المسير

فأنا محتاج للأمل
وتأليف القلب

لأنني أصبحت كالصغير كلمة تذهب بي وأخرى تجيء بي
والحب المقلق حادي
والخوف المزعج سوط

□□□□

وفي حكم ابن عطاء الله توضيح :

قال رحمه الله :

لا تستغرب وقوع الأكدار – ما دمت في هـذا الـدار – فإنهـا مـا أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها ، وواجب نعتها
تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال
لا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق

□□□□

واتباع هذا التوضيح أولى من اتباع من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الـدنيا ذلـك مبلغهم من العلم ؛؛ فـإن أكـثر النـاس لا يعلمون : يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخـرة هم غافلون ودائمو البحث عن الفرح والتخدير ، ونهمهم وشـرههم إلى الدنيا لا ينقطع !
فكيف كالببغاوات يتردد فينا ما لاطائل من ورائه ومـا ليس لـه عندنا محل من الإعراب ؟! ثم نسميها : برمجة .

□□ □ □ □□

البرمجة الصـحيحة هي بنـاء القيم والعقائـد بالمنبـه المناسـب المثير للاستجابة في المحل القابـل وبغـير إجبـار وفي الـزمن الطويل مع الصبر والحلم ثم الرضـا بكـل النتـائج .. ومـا أكـثر الناس ولو حرصت بمؤمنين .

النظر للذات :

□□□ أنا من حيث ذاتي وانتسابي للعدم : ضعف ودعاوي وشر وخطيئة وذنب وعورة وعجز

□□ومن حيث نصيب الله في وما لله في وانتسابي إلى الله :
خليفة الله ومظهر كمالات الله وحمده وخيره وجوده
ولابد أن أنظر لنفسى بهاتين العينين
أما النظر إلى ذاتي بعين العجب والتكبر فمذموم

فأنا واثق في نفسي من وجهها إلى الله سبحانه
وغير واثق فيها من وجهها إلى حقيقتها وهو العدم واللاشيء

نستغفرك اللهم منا □
تب علينا يا تواب منا □
خذنا إليك يا ودود منا □
أنت أولى بنا يا كريم منا □

تعلم فرحنا بماذا ولماذا
وعلى ماذا ومماذا
وتعلم حزننا كذلك
وقد أوجبت كون
ما أردته فينا ومنا
ولا نسألك دفع ما تريد
ولكن نسألك التأييد
بروح من عندك فيما تريد
كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك

□

ارزقنا طاعتك والغنى بك عنها
وهونها واسترها علينا
ولا تؤاخذنا بها

□

وأفــرغ علينــا من الأخلاق المحمديــة مــا نتلقى بــه أقــدارك وأحكامك بالرضا والتسليم
ومانتحمل به الأذى من جميع الأنام

□

اللهم إن الأولين والآخرين من المسلمين قـد غرقـوا في بحـر جودك وكرمك منذ أخرجتهم من العـدم فلا تخـرجهم منـه أبـد الآبدين ودهر الداهرين
□

اللهم إن الأولين والآخرين قد حطوا رحالهم على سـاحل بحـر جودك وكرمـك ينتظـرون فضـلك وإحسـانك فـأجزل اللهم لنـا ولهم المغفرة فإن عظم المغفرة على قدر عظم الذنب
□□□□□□□□□

آمين آمين

وصـلى اللـه على سـيدنا محمـد وآلـه وحزبـه وأهـل السـعادة أجمعين
والأولين والآخرين من المسلمين

سبحان ربك رب العـزة عمـا يصـفون وسـلام على المرسـلين والحمد لله رب العالمين

تصحيح أوهام

(يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق العرش بعد ذلك)

أخرجه رزين في جامع الأصول

كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان لم يتغير ولم يتبدل

ولم يحل في شيء ولا يحل فيه شيء

ولا يتحد بشيء ولا يتحد به شيء

وليس معه شيء

وهو مع كل شيء

ولم ينزوِ ليفرغ حيزا يوجد فيه المكوَنات

ولم يخلقها بداخله

سبحانه تنزه عن كل ذلك

ببساطة شديدة :

سبحانه وتعالى ليس جسما لتتحكم فيه عوارض الجسمية والتحيز

* إذا كان هناك الخلاء والملاء :

والشيء واللاشيء

وبعد العرش : لاخلاء ولا ملاء

(القواعد الكشفية للشعراني)

حينئذ لا نستطيع تصور أي شيء

لقصور الخيال عن الإحاطة

بالأمكنة واللامكان واللازمان

وأما الزمن فوهم وليس بحقيقة مستقلة بل تابع لحركة الأفلاك فهو بُعد رابع وهمي

* كما لا نستطيع تصور كيفية تعلق العلم والصفات عموما وهى أعراض بالعالِم والمعلوم والموصوف وهي أين أم لا أين فى ذات العالم والموصوف وأين نجدها ونبحث عنها فيهما

* والكون بالنسبة لعرش الرحمن سبحانه - كذرة أو كلاشيء

فماذا يكون العرش بالنسبة للذات المقدس ؟!

سبحان من كان جميع ما عرفه كل خلقه من عظمته بالنسبة إلى ما جهلوه منها كذرة في فضاء ليس له سماء ولا أرض

فلا الله ما عرفوا ولا الله ما جهلوا

سبحان من استوى على عرشه بلا كيف

وهو معكم أينما كنتم بلا كيف

ونحن أقرب إليه منكم بلا كيف

وهو الله في السموات وفي الأرض بلا كيف

وهو الذي في السماء إله

وفي الأرض إله بلا كيف

لماذا نقول نؤمن بالنصوص بلا كيف ؟

لأن اللغات تقصر وتتلاشى وتتضاءل عند الكلام عن الذات الإلهية بل عند الكلام عن الروح والعقل والأعراض المتعلقة بجواهرها وعن الماهيات أيضا !

يقول الإمام الشعراني : ومما من الله تبارك وتعالى به عليّ حال اشتغالي بالعلم : عدم المبادرة إلى القول بتعارض الأدلة أو كلام المجتهدين ، إنما أبادر إلى حمل كل كلام على حال خوفا أن أرمي من الشريعة شيئا فيفوتني العمل به . ومن هنا كان بعض العارفين لا يذهب إلى النسخ بالتاريخ بمجرده لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الفعلين لبيان الجواز أو الأفضلية اللهم إلا أن يجمع العلماء على القول بالنسخ ، فذلك ظاهر ، قال : ومما يحتمل بيان الأفضلية والجواز مسحه صلى الله عليه وسلم على رأسه كاملا ومسح البعض منه في وقت آخر ، فلو أخذنا بالنسخ بالتاريخ لكان أحد المسحين منسوخا ، لأنه لابد أن يكون المتأخر واحدا منهما ، انتهى . وسمعت شيخ الإسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول : ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض ، لأن كلامه يجل عن ذلك ، فإن أجوبته كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم ، وإلا فأين ما يجيب به السيد أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مما يجيب به آحاد الناس من الأعراب ،

وأيضا فإنه كان مأمورا بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم ، كما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم للجارية التي أراد سيدها عتقها عن الكفارة ، وشكّوا في إسلامها (أين الله ؟ فقالت : في السماء أو أشارت إلى أنه في السماء فقال مؤمنة ورب الكعبة) فأقرها على قولها : في السماء ، وإن كان ظاهر حالها أنها قصدت التحيز للحق المنزه تبارك وتعالى عنه ، وفي القرآن العظيم (وهو الله في السموات وفي الأرض) فوافقت الجارية بعض ما أشار إليه القرآن ، وإن كان المعنى الحق في ذلك : الإشارة إلى أنه تعالى لا يتحيز ، أي فكما هو في السماء كذلك هو في الأرض [بمعنى الحضور والفاعلية] على حد سواء ، ولذلك قال : (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) أي فكما يطلبه العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فالسفل للحق تعالى كالعلو من حيث المكانة لا المكان ، لأن

كل جهة طُلب الحق منها فهي عروج ، وإن كانت في السفليات ، فافهم . فعلم أن رسول الله ما سأل الجارية بالأينية المستحيلة في حق الله تعالى إلا لعلمه بقصور عقلها عن التنزيه المحض عن مثل ذلك ، فكان من حكمته أن يتنزل لعقلها ، ولو أنه كان خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت القاعدة المطلوبة ، ولم يحصل القبول ، لكن لما أقرها على قولها إنه في السماء ، وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه ، علمنا أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها إلا على قدر ما تصورته في نفسها ، فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن سألها بهذه العبارة السابقة ، ولذلك قال إنها مؤمنة ، أي مصدقة بوجود الله تعالى في السماء ، دون قوله إنها عالمة لأن العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه ، وتعالى الله عن التحيز في جهة الفوق دون السفل [بل عن التحيز مطلقا] .

ورأيت في بعض الكتب : (أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يا رب لو علمت أين حمارك الذي تركبه لعملت له برذعة ، ورصعتها بالجواهر ، فحركه المسيح ، وقال ويحك أو لله تعالى حمار ، فأوحى تعالى إلى عيسى عليه الصلاة والسلام دع الرجل فإنه مجدني بقدر وسعه) انتهى . فمن فهم ما قلناه من تفاوت أفهام الخلق سلم لكل إنسان فهمه ، لا سيما إن كان ذلك الشخص مقلدا لغير إمام ذلك المعترض ، والحمد لله رب العالمين .

ورحم الله الإمام ابن تيمية

دخل في معركة وهمية

مع علماء عصره وتحداهم قائلا :

إن الله استوى على عرشه حقيقة !

وتكلم بحرف وصوت حقيقة !

ماذا تقصد يا إمام رحمك الله !

تقصد الوقوف عند حرفية النصوص وتقديسها من عبث أهل الإسراف والغلو والتأويل غير المنضبط

وهكذا فعل الإمام أحمد رضي الله عنه

لكن هل كنت تقصد التشبيه ؟

قطعا لا

وقد رد الإمام ابن الجوزي من أئمة الحنابلة على الحنابلة الأوائل الذين صاغوا العقيدة تشبيها فبين لهم أن الإمام أحمد بوقوفه عند حرفية النصوص :

أراد أن يوقف المعتزلة عند حدودهم - فقد كانوا يقدمون عقولهم على النص ليس لفهمه بل لتحكيمها عليه - ولم يقصد الإمام تشبيها وبيّن أن فهم بعض القصر من ذلك الأخذ بحرفية النصوص ولو أدى ذلك إلى التشبيه - خطأ وليس من فقه الإمام ! وأن الإمام يقصد الوقوف عند النصوص .

وقد ورد عن الإمام أحمد تأويلا تفصيليا لبعض النصوص الموهمة للتشبيه روى ذلك أبو بكر الخلال عنه وذكره العلامة سعيد حوى في رسالة الإجابات من سلسلة كي لا نمضي بعيدا عن احتياجات العصر

ماذا تقصد يا إمام حين ترجع إلى طريقة الحنابلة الأوائل والتي انتقدها ابن الجوزي ؟

هل تقصد أن الله استوى على عرشه حقيقة : الحقيقة التي تدل عليها اللغة فهذا تشبيه أم تقصد الحقيقة التي لا يعلمها إلا الله فهذا تأويل في الجملة

فمن يقول النص على ظاهره وعلى حقيقته هل يقصد الظاهر والحقيقة اللغوية أم يقصد الظاهر والحقيقة التي لا يعلمها إلا الله ؟

وهل تقصد بالحرف والصوت تشبيها أم تقصد الوقوف عند النص ؟

إذ أن صفة الكلام لله سبحانه قائمة بذاته لاتقبل الافتراق إلى الأوراق وكلماته الحكمية أزلية أبدية ليست بحرف ولا صوت ولا صورة فلو كشف الله لعبد منها ما كشف فهم ما أراد الله تفهيمه منها ولوجد أثرها من جهاته الستة ، وإذ يستحيل معرفة ماهية الله سبحانه يستحيل معرفة ماهية صفاته سبحانه

أما الكتب المنزلة بلغاتها المختلفة هي كلام الله الدال على صفة الكلام لله سبحانه لكنها ليست هي الصفة القائمة بالذات الإلهية بل المترجم والمعبر عن الصفة

ولذلك يقول الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه : لفظي بالقرآن مخلوق والقرآن غير مخلوق (يقصد بالقرآن : صفة الكلام أو معاني القرآن القديمة المتعلقة بالصفة القائمة بالذات)

والإمام أحمد في قوله القرآن غير مخلوق يرد على المعتزلة الذين ينفون عن الله صفة الكلام ويقولون هو العلم فقط

فأهل السنة يثبتون الصفة القائمة بالذات ويسمونها : كلام الله ويقولون عن المعبر والمترجم عن الصفة : كلام الله أيضا لكن هذا عن الصفة وذاك عن اللفظ

وابن تيمية إمام مجاهد عالم مربي وله زلات والزلات لازمة للعالم رحمة من الله بخلقه حتى لا يؤلّه أحدٌ أحدا

- قول ابن تيمية بنقض المنطق
- وعدم وجود المجاز في القرآن
- والقول بفناء النار
- والحرفية في التعامل مع النصوص بالذات النصوص التي تتحدث عن الغيبيات
- وما ورد في بعض كتبه موافقا فيه الفلاسفة مما هو كفر

كل ذلك لايتابع عليه

وهو فيه معذور ولعل بعض الزنادقة دسوا في كتبه ما دسوا

ومن تخيل وتصور لله حيزا وجهة وتجسيما وجلوسا على كرسي : فهو لا يدرك معنى الخلاء والملاء واللاخلاء واللاملاء

وصياغة موضوع : المكان أو اللامكان للذات المقدس أحدث خلافا عنيفا بين طرفين من العلماء يكفّر كل منهما الآخر مع

أن كلا الطرفين ينزه الله سبحانه وينفي عنه التشبيه ويثبت له الكمال المطلق لكن لصعوبة الموضوع واستحالة التصور والتخيل وقصور اللغات وإصرار كل فريق على طريقته في صياغة الألفاظ يحدث التشنج

لكن نقول عن كل مانسبه الله لذاته المقدس :

نؤمن بها بلا كيف ولا تشبيه

فالإيمان ينفي التعطيل ..

واللا كيف واللا تشبيه يثبت التفويض

فالنص مؤول إجمالا لكن نمسك عن التفصيل في التأويل بتعيين المعنى تأدبا مع الله إلا لضرورة نفي التشبيه عند وجوده في تصور بعض القاصرين :

فإما أن نقول في الاستواء مثلا : هو استواء بلا كيف ولا تشبيه يتنزه عن كل عوارض الجسمية

أو نقول : هو استيلاء الله وتسلطه أو هو نسبة التصريف أي أن الله يصرف الكون من خلال العرش .

وكذلك القول في النزول الإلهي في جوف الليل ، نقول هو فعل يفعله الله سبحانه ليس بحركة ولا نقلة وبلا كيف

أو نقول نزول رحمته أو نزول ملك من ملائكته .

● والأولى : التأويل الإجمالي وهو قولنا نؤمن بالنص بلا تكييف ولا تشبيه .

ثم إن تَنَزّل الله لفهمنا القاصر بهذه الألفاظ لا لنقيم عليها المعارك ويكفر بعضنا بعضا ثم كل واحد يقول عن الآخر : عقيدته فاسدة لكن هذا التنزل لنقوم بحق معناه وحق معناه مثلا : في الاستواء على العرش : هو تعظيم الله والشعور بإحاطته .

وحق معناه في النزول الإلهي : هو الهرولة إلى الله هرولة العاشق والمتيم والقيام بالعبودية والدعاء والتضرع .

*** وفروع العقيدة هذه : لا تضر فيها وجهات النظر بالتأويل الإجمالي أو التفصيلي .

ورحم الله ابن تيمية حين ادعى أن تقسيم العقيدة لأصول وفروع تسمية مبتدعة وسبب ذلك اعتماد الإمام لمبدأ الحرفية وكما ترى فإن اتباع ابن القيم وابن تيمية في ذلك أو اعتماد كلامهما يوحي ويوهم بالتشبيه وهما منه براء وليست المشكلة في الإمامين ولكن المشكلة في الجهات والمؤسسات التي تلتقط من التاريخ ومن سقطات العلماء ومما كان مناسبا في وقته وسياقه وظرفه - ما لا يتلاءم مع العصر وما يمكن أن يستعمل لضرب وحدة الأمة وتشكيكها وإحداث بلبلة ومعارك وهمية سيما لو كان ذلك مدعوما من جهات ومؤسسات ودول .

ثم إن هؤلاء تركوا من ميراث الإمامين : الدعوة والجهاد والمقاومة والتربية .. وأخذوا المرجوح والزلات وما ليس مناسبا لعصرنا وحكموا بالتبديع والشرك على مخالفيهم استنادا على الإمامين وتمسحا بهما وأرهبوا الكافة وفرضوا على الدين رأي محقق بعينه وأغفلوا كل من سواه . وفرضوا بالجبر على الأمة رموزا ليست برموز وقزموا رموزا حقيقية

لكن لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرون على الناس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم

وقد أكثر الإمامان في الكلام عن التعطيل والمعطلة حتى فهم البعض من كلامهم تشبيها

وليتنا أخذنا بروح كلام الإمامين في ذم التعطيل وأسقطناه على واقعنا لنعرف التعطيل الحقيقي في عصرنا :

- تعطيل المخلوق عن خالقه

المعروف بالإلحاد

- وتعطيل الشريعة عن العمل في واقع الأنفس والأرض

المعروف بالعلمانية

- وتعطيل الأرض عن دينونتها لخالقها
- وتعطيل الأمة عن قيادتها للعالم
- وتعطيل المسلم عن شمول الدين بالغرق في الحيص بيص

• والتعطيـل بالتـدين العلمـاني السـلبي الظـاهري القشـري التخديري الذي تدعمه الدول الكبرى وأذنابهـا من بـني جلـدتنا وفرضـوه على الكافـة واسـتخفّه وتبنّـاه من تبنـاه ؛ بسـبب القصور أو الضعف أو الخوف أو غير ذلك فالله المستعان

تصحيح أخطاء :

* وسخر لكم ما في السـموات ومـا في الأرض جميعـا منـه .. من عنده وليس معناها من ذاته

* وكلمته .. بكلمة منه .. وروح منه .. ونفخت فيه من روحي

سيدنا المسيح هو : الكلمة : يكون

وليس الكلمة : كن

أو متعلق الكلمة : كن

وكلمة منه : من عنده وليس معناها : جزءً من ذاته

وروح منه : من عنده وليس معناها : من ذاتـه ، فـالروح الـتي من عند الله هو سـيدنا جبريـل عليـه السـلام نفخ في السـيدة الصديقة عليها السلام بكلمة من عند الله ، كلمـة : كن فكـان سيدنا المسيح عليه السلام .

* ونفخت : إذنا ومشـيئة وإقـدارا للملـك الموكـل بنفخ الـروح مباشرة وفعلا

والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ونستغفر الله

الصراط المستقيم

نحن نسير بين متناقضات

نحن في صراع شديد لتحقيق الاتزان والقصد والتوسط

والصراط المستقيم في قمة الدقة وهو ليس إلا كالخط الوهمي الهندسي الدقيق الفاصل بين الظل والشمس

ولذلك نطلب من الله سبحانه الهداية إليه في كل ركعة

فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور

وليست الكمالات إلا وسطا بين إفراط وتفريط

وإدراك وتطبيق الصراط المستقيم في الواقع غامض جدا ودقيق جدا وإن كان الصراط واضحا جليا في نفسه لكن الإسقاط الصحيح على الواقع وتشخيص الواقع في قمة الدقة

نحن نسير بين الجبرية والقدرية

بين من يقولون ليس لنا من الأمر شيء وبين من يقولون نحن الأمر ونحن القدر

وبعضهم عند المعصية جبري يقول لا ذنب لى وعند الطاعة قدري يقول بقدرتي وإمكانياتي وإنما أوتيته على علم

ونسير بين من يسقطون التدبير ومن يقولون نحن التدبير ونحن الخطة

والمفروض أن ندبر لله وبالله ومن الله استخارة واستشارة مع إسناد الأمور للمشيئة مستلهمين التيسير والأقدار غير متجهين لإظهار غير ما أظهره الله في الوقت راضين بكل النتائج بعد بذل الجهد

ونسير بين أصحاب الفوبيا والكآبة وبين أصحاب اللامبالاة والفرحين المغرورين

والمفروض أن نتحقق بحزن وخوف صحي ونتخلي عن حزن وخوف مريض

نسير بين أصحاب العين الواحدة والعميان

والمفروض التحقق بنسبة العينين فنرى أنفسنا من حيث أصل العدم بإحدى العينين : شر وضعف وعورة وخطيئة وعجز ونرى أنفسنا بالعين الأخرى : من حيث منن الله سبحانه علينا : نرى كمال وحمد وبطولة وإنجازات

وأصعب شيء : الاتزان والتوسط والقصد

ولله در الإمام ابن تيمية قدس الله سره إذ يقول :

من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق

ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري

ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ

ومن عبده بالثلاثة فقد تحقق

فرأس الطائر الحب

وجناحاه الخوف والرجاء

والمفروض على الدعاة والمجددين والمربين إحداث حالة الاتزان

فإن رأوا فوبيا أصلحوها بزيادة جرعة الأمان والثقة

وإن رأوا رجاءً كاذبا أصلحوها بزيادة جرعة الخوف الصحى

وإن رأوا فرحا مريضا استبدلوه بالفرح الصحى

وإن رأوا نقصا في الحزن الصحى ذكروا بالمصير

وإن رأوا لا مبالاة أصلحوها باليقظة

وإن رأوا أنفاسا للعلمانية تزيد أو تنقص أصلحوها بجرعات الربانية

وإن رأوا أفكارا جبرية أصلحوها بجرعة من الأفكار القدرية
وإن رأوا أفكارا قدرية أصلحوها بزيادة جرعة الجبر إذ أن أهل السنة وسط بين الجبرية والقدرية بين الإفراطين

وإن رأوا عبادة للخطط والبرامج أصلحوها بزيادة جرعة التفويض وتعليق الأمور على المشيئة أسوة بتأخر الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آتيكم بالرد غدا ولم يعلق ذلك على المشيئة فتأخر عليه الوحي

النكتة هي في الجرعات المناسبة والتي من الممكن أن تغير كل الموازين وهذا بحاجة إلى تشخيص جيد لتحديد الجرعات المناسبة

ألا نرى أن اختلاف المواد ليس إلا اختلافا في جرعة الإلكترونات

ما الفرق بين الهيدروجين اليورانيوم؟

= الاختلاف في العدد الذري

●■●

الصراط المستقيم هو :

الجرعة المناسبة

كما وكيفا

زمانا ومكانا وحالا

والفتوى تتغير بتغير الحال والزمان والمكان

والمفتي غير المدرك للحال والزمان والمكان ضال مضل

فالعلم وحده بغير الإدراك والتشخيص الصحيح والإسقاط الصحيح على الواقع هو علم عاطل

يؤت الحكمة من يشاء

إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا

فتتبين وتتميز الأمور من بعضها

ولا يحدث لبس وخلط للأمور

ويحدث التشخيص الصحيح

واتقوا الله ويعلمكم الله

لا يعني خمود المعطلة الجدد والفكر المدسوس :

أن الأمور قد انتهت !

لا طبعا

بل سيظهرون عندما يُطلب منهم ذلك

* عندما دخل الصليبيون حرب عاصفة الصحراء والمجد للعذراء أعطوا الفتوى بدخول التحالف وقالوا أخف الضررين !!

* وعندما كانت مقاومة قالوا : صواريخ المقاومة حديد لا يجدي مع الطائرات المتطورة شيئا !! = التخذيل

* وعندما ثأرت المقاومة بالقنابل البشرية قالوا : انتحار !

* وبعضهم - محقق تدعمه دول - أفتى بهجرة أهل الرباط وترك موطنهم لأسياده الذين يدفعون له !

* وبعضـــهم ممن هــاجر لبلاد الشـــام للتعلم على يـــد ذلـــك المحقـق ولم يعـترف بـه الأزهـر وكـان يقـول إن العلم الـذي تعلمـه من ذلـك المحقـق أعلى من دكتـوراه في الحـديث من الأزهر، وكان جل عمل هذا الكائن إسقاط رمز كبير هو الشيخ محمد الغزالي وغيره ، ولمـا حضـرت لهـذا الكـائن درسـا في حلـوان وكـان في شـبابه - أيـام سـكنه في الدراسـة بطريـق صلاح سالم - ، أول ما خرجت من المسجد وجدت كتاب قـاتم كريه اسمه : حوار هادي مع محمد الغزالي وكـان هـذا الرجـل في كفر الشيخ كل همه التفريق ولمـا حـاول البعض الجلـوس معه هناك للتجميع كان يرفض أو يتهـرب من اللقـاء ! مـع من يعمل هذا الجهبذ .. أسد السنة .. هو السنة لها أسود .. أبطال على الفاضي .. وأيضا لاعب الكرة أصبح بطل في معركـة من معارك الإسلام ؟!!! دجل وتزوير وكذب

* وقبل ٢٥ يناير كانوا يمنعون من الانتخابـات لكن مـاذا فعلـوا بعد ذلك ؟ !!!! مخيون والبلكيمي وخالد علم الـدين وبرهـامي ونيس وغيرهم ممن بشَّعوا الدين في قلوب الناس

* ومن ؟ وضع يـده وكتفـه بيـد وكتـف تواضـوروس والطيب - الذي يريدون جعله بطلا الآن - ضد إرادة المسلمين ؟!

هؤلاء سيظهرون عندما يُطلب منهم ذلك والآن يجهّزون رموزا جديدة لتقوم بالأدوار التي ستطلب منهم أو لتشـتيت الصـحوة وحرفها عن مسارها ، أعرف واحدا منهم لـه معاهـد عالميـة - معهد العلم والعمـل - وإمكانـات ضـخمة والأمـور متسـهلة لـه والأبواب مفتوحة له كلها !؟ كل دوره إشغال المنضــوين تحت لوائه وتضييع أوقاتهم وجهدهم ثم لا نتيجة تذكر بعد ذلـك فإمـا هو منهم أو يعمل معهم بطيبة وحسن نية

ولذلك لا يصح أن نكون طيبين وساذجين على طول الخط لابد من اليقظة

ولا يصح القول حرام عليكم أعراض الناس وانهوا الأحقاد والغيبة ولحوم العلماء والأولياء مسمومة ! هذا تدليس وتلبيس وكلام في غير محل وكذب على الله ورسوله والمؤمنين

لا طبعا ثم لا طبعا ثم لا طبعا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طاردا وفاضحا لجماعة من المنافقين من المسجد اخرج يا فلان فإنك منافق وأشار لكل منافق وطردهم وراجع في ذلك تفسير سنعذبهم مرتين من سورة التوبة ، الإسلام فيه تسامح وفيه قوة والحق بغير قوة ضائع والقوة بغير حق طغيان والله سبحانه يتصف بالجلال والجمال

والقرآن فيه ترغيب وترهيب وبشارة ونذارة

لكن الله غالب على أمره

هذه المرة الصحوة ستكسحهم كسح وقطار التغيير سيفرمهم فرم ويهرسهم هرس بل ستفعل الصحوة ذلك مع أسيادهم من الذين كفروا من أهل الكتاب وأعوانهم المنافقين

وأعداء الإسلام يعلمون أن الدولة هذه المرة ستكون عليهم وأن الربانيين سيتمكنون في الأرض ولذلك يريدون تحويل العالم لأرض محروقة تماما كما فعلت بنو النضير وغيرهم : يخربون بيوتهم بأيديهم

وقد بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصر عالمي للإسلام وأهل الإسلام في قمة وشدة الكرب والزلزلة وقت الخندق والأحزاب فقال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله وقال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا .. محمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يستطيع أن يخرج ليقضي حاجته !

اللهم أرنا آياتك في أهل الإيمان وأهل الكفران

يارب العجل العجل

يارب الإجابة الإجابة

١ - ألا إن القرآن والسلطان سيفترقان فدوروا مع القرآن حيث دار

٢ - فتوى الفتن والأهوال : تعلم كتاب الله واتبع ما فيه

* الانشغال بالقرآن والتجرد من كل ما سواه صار ضرورة الآن لأن الوزن والقياس أصبح بغير موازينه ومعاييره والاستبصار صار بغير بصائره

الانشغال صار بالكتب الأكثر مبيعا وبالغرائب والمرئيات والمسموعات والألعاب والأفلام والوسائط الإلكترونية المندرجة تحت مقولة : سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم

و لا تعني مقالة : رحم الله امرء عرف زمانه واستقامت طريقته

الانبهار بالسحر والانشغال به وتناول جرعة قليلة من القرآن بل العكس هو الصحيح

٣ - روح القرآن : اتباع منهج كسر النفس والاستغراق في الذكر والعبادة والالتزام بأحكام وآداب الإيمان ظاهرا وباطنا

٤ - الأزمة التربوية والتنموية وانحطاط الأمة ليست إلا في غياب منهج كسر النفس مما ترتب عليه : إشباع الشهوات الحسية والمعنوية والأنانية وتقديس الذات وجنون العظمة وإيثار الفرقة والانشغال بالدنيا وأهلها وإيثار العافية والسلامة والتخدير وتبييض الواقع الأسود واتباع وطاعة غير أهل الإيمان ومحاربة الموقظين للأمة : الطائفة الظاهرة والحقد عليها وتمني زوالها لأن رؤيتها ووجودها يُذكّر بالحق المرّ

٥ - ما سبق يؤذن بتتابع النقم وشديد العقوبات وهو واقعنا المرّ الأليم

٦ - فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده

فلا مخرج إلا بحدوث الخوارق لأن النفوس الآن غير قابلة للتربية إلا بالأهوال وليلزم كل واحد نفسه قائما بعبودية الوقت والإصلاح في الأرض قدر الطوق غير محاول إظهار غير ما أظهره الله في الوقت ثم لينتظر فرج وخوارق الله

لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرون على الناس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم

اللهم اجعلنا من محبيهم

فالمرء مع من أحب

ومن كثر سواد قوم فهو منهم

ومن تشّبه بقوم فهو منهم

ومن يتولهم منكم فإنه منهم

شهر رمضان موسم القرآن وموسم كسر النفس بتدريبات وتمارين مجاهدات النفس الأساسية :

الجوع الصمت السهر الخلوة .. فالنصر على النفس يمهد لانتصارات على الأرض

لماذا لم يتحقق الوعد ؟

لماذا حاق بنا الوعيد ؟

نصوص الوعد والوعيد : من فعل كذا أو قال كذا فله كذا

معلقة على تحقق شروط ومقتضيات وانتفاء موانع وموجبات
: =

• إنما يتقبل الله من المتقين : التقوى شرط ومقتضٍ لحصول الوعـد وتخلـف الوعيـد - والفسـق مـانع من حصـولً الوعـد وموجب لحصول الوعيد

• التوبة شرط - الإصرار على الكبائر مانع

• اليقين شرط - الشك مانع

• سلامة أصل التوحيد شرط - الشرك مانع

• الـولاء والأخـوة والوحـدة والحب والكينونـة مـع المؤمـنين والانتمـاء إليهم ، والـبراء والمفاصـلة والفرقـان والبغض مـع الكـافرين والمنـافقين والانسـلاخ منهم شـرط وتركـه مـانع - ويستثنى من البراء : التعايش السلمي والبر والقسط مع غـير المحارب والتعاون على البر والتقـوى وإقامـة التحالفـات على أساس تحقيق العدل والمصالح الشرعية بضوابطها والتحـالف مع عدو ضد عدو مشترك بشروطه الشرعية -

• الاتباع والموافقة والإخلاص شرط - الابتداع والرياء والعجب مانع

وهنـاك نصـوص تتحـدث عن شـروط وموانـع أخـرى عامـة أو خاصة لكن هذه أمهاتها

فالوعد متحقق بوجود الشرط وانتفاء المانع والوعيـد متحقـق بالعكس من ذلك ؛ فما هو مانع من تحقـق الوعـد هـو مـوجب ومقتضٍ لحدوث الوعيد - وما هو شرط ومقتض لتحقق الوعـد هو مانعٌ من حدوث الوعيد

وتتحقق متعلقات ونتائج نصوص الوعد والوعيد بنسبيات ودرجات

فإن التزم عبد بالشروط وانتفت لديه الموانع بنسبة ما تحقق له من الوعد أو الوعيد نسبة ما وجودا أو عدما زيادة أو قلة بحسب ذلك

الجزاء من جنس العمل

يا رب كن لسليمان كما كنت لي - يا داود قل لسليمان يكن لي كما كنت لي أكن له كما كنت لك

" يوشك أن يكون العجم أسدا لا يفرون "

المفروض أن العدو يفر من أمام المؤمنين في أول أو آخر المجابهة والمناجزة معه والحديث يخبر بغير ذلك ؟

ذلك لأن النصر حليف حقيقة الإيمان وليس مظهر الإيمان

فعند اقتراب الزمان من الساعة تقل حقيقة الإيمان في القلوب ويكثر المظهر فعندئذ ؛ الأعداء لا تفر بل تعمل فينا ما نراه

أليس الله بكاف عبده فالكفاية التامة للعبودية التامة

وما نقص من الكفاية فبقدر ما نقص من العبودية

والوعود المعلقة على التحقق بحقيقة الإيمان لا مظهره

تتحقق وتنجز بقدر وجود هذه الحقيقة : قلة بقلة وزيادة بزيادة

أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا ؟

قل هو من عند أنفسكم - تسببا -

وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير

وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

&&& عند تحقق الوعيد بحدوث :

سنة العقاب الجماعي

وإحاطة الفتن

ونزول البلايا والنقم والجوع والخوف والمرض والفقر

فإن ذلك يكون لكل واحد بحسب نسبية الاستحقاق :

فبقدر تحقق العبد بالشروط وانتفاء الموانع عنه يشعر بالمحن والبلايا بالقلة والكثرة فمن غارق في النقمة يتمنى الموت ومن راضٍ مطمئن في جنة معجلة لا يجد من البلاء إلا كالقرصة أو الشوكة

بين الجبر والاختيار

جبر في اختيار واختيار في جبر

صورتك أيها المكوّن المخلوق هي :

* مرآة لخصوصية حقيقتك في العلم الأزلي

* ولم تكن مقهورا على خصوصية حقيقتك هذه { لأنها تعبر عن إمكانية واحتمالية لممكن لم يفرض الله سبحانه عليه هذه الاحتمالية ولم يفرض هذا الممكن على نفسه هذه الخصوصية وهو عدم لكن ضرورة أو طبيعة إمكانه تقتضي وجوده في احتماليات وخصوصيات كثيرة منها هذه الخصوصية كما أن ضرورة وجوب الوجود لله سبحانه تقتضي اللابداية واللانهاية ولا يصح القول أن وجوب الوجود السرمدي باختيار أو بجبر بل ذلك لا بجبر ولا باختيار ولكنه هكذا هو ولا يكون إلا هكذا ولا نعرف كيف نسمي ذلك الأمر هل نقول ضرورة أو طبيعة ؟ لكنا نعلم أن هناك : ١- واجب الوجود لذاته وهو الله سبحانه وتعالى وحده ٢- ومحال لذاته غير قابل للوجود - كوجود الشيء وعدمه في نفس الوقت ووجود مثل الذات المقدس أو حصول العدم للذات المقدس تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - ويستحيل تعلق قدرة بمحال لا للعجز ولكن للاستحالة الذاتية فإن المحال لذاته ليس بشيء لتتعلق به قدرة ، ٣- وممكن الوجود يوجد على صور وخصوصيات فلا هو واجب ولا هو محال }

مثال توضيحي :

لون من الألوان لو قلت لك ما درجاته ؟

ستقول لي له ألف درجة وكل درجة لها خصوصيتها

فأقول لك هل أنت الذي فرضت عليها هذه الدرجات بخصوصية كل درجة أم أنك علمت فقط ؟

وهل اللون فرض على نفسه هذه التخصيصات وهذه الدرجات ؟

الإجابة لا

إذاً طبيعة أو قل ضرورة الإمكان تقتضي ذلك

فلـو أنت أظهـرت أو حضّـرت في الصـناعة هـذه الـدرجات بخصوصية كل درجة ، فهي مقهورة إظهارا غير مقهورة إمكانا

* ونحن في غياهب الأزل كنا عدما مضافا وليس عدما مطلقـا إذ ونحن عــدم في واقــع الأزل واللابدايــة لم نكن عــدما في العلم الإلهي الأزلي المحيـــط بكـــل التفاصــــيل والــــدقائق والتخصيصات والتمايزات وهذا هو المعبر عنه : بالحقيقة وبعد إيجادنا صرنا المحاكي لهذه الحقيقة

* فالمكوَّن المخلـوق من عـدم مقهـور على ظهـور خصوصـية صورته بغير جبر على خصوصية إمكانها واحتمالها ؛ فهو صورة حقيقته

* فهو جبر بلا جـبر فنحن مجبـورون الآن على ظهـور حقائقنـا الـتي لم نكن مجبـورين عليهـا إذ نحن الآن لسـنا إلا المحـاكي للحقيقة وإذا كان المحاكي مجبور على التعبير عن حقيقة غير مجبورة فهو مجبور غير مجبور

* ووجود الشعور بإرادتك وأعمالك واسـتقلاليتك - بـالرغم من أنها إرادة وقدرة وعلم يشـبه الـوهم لكن بسـبب الشـعور بهـا ظنناها حقائق - إنما هو

تلبيس أو تغطية على قهر ظهور صورة المرآة المعبرة عن خصوصية الحقيقة التي كانت في العلم القديم - تغطية على المحاكي للحقيقة فيبدو كما لو كان هو هي - فلا تستطيع الاحتجاج بالجبر لشعورك بالإرادة بل واستمتاعك بها كما أن هذا الشعور الوهمي بالإرادة والقدرة والعلم : رحمة من الله لتشعر بالكمال النسبي وتتنعم بمعرفة كمالات الله سبحانه وتعالى وهل هذا التلبيس أو الخداع أو المكر أو المماحلة وهي أشد المكر أو الكيد ؟ إلا حسنا .. ألا ترى إلى الكبير وهو يتعامل مع الصغير فلابد وأن يبسط له الأمور ليستطيع الفهم

* فنحن مقهورون وجودا غير مقهورين إمكانا ؛ فالمحاكي المقهور المجبور يعبر ويترجم عن حقيقة غير مجبورة وغير مقهورة فلو أن صورنا بتميزاتها في الأزل كان لها أن تتحول من عدم إلى وجود من تلقاء نفسها لم تكن إلا في صورة هذا المحاكي ؛ فالمقهور على الذي ليس عليه بمقهور فليس بمقهور حقيقة لكنه صورة مقهور

* ولماذا الإصرار على استعمالي : مفردات : الجبر ، القهر بالرغم من أن المكلفين يشعرون بأنهم مخيرون ومسئولون ؟ ذلك لتقوية الشعور بتفرد الله سبحانه وتعالى بالفاعلية والتأثير والعلم والقدرة والإرادة والقهر والسرمدية والكمال ؛ وحينئذ يتقبل العبد أقدار الله بالرضا والشكر ؛ فيتقلب في جنات التفويض ورياض التسليم

ولو قلنا إن الذم والمدح والثواب والعقاب يلزم محتملات وممكنات الوجود - بناء على خصوصياتها وتمايزها في الأزل أو بعد ظهورها في الوجود - بناء على معيار من يتفرد بالكمال المطلق والخير المحض والجود الصرف فالأمر واضح .. ومن

كـرم اللـه سـبحانه أن جعـل السـعادة الأبديـة لمن في قلبـه مثقال ذرة من خير ولو بعد عقاب .

أمـا المسـتحق للعقـاب الـدائم : فعقابـه نعمـة ونصـرة لأهـل الثـواب الـدائم ؛؛ فلـو نـزع اللـه من القلـوب الرقـة المؤلمـة المعـبر عنهـا بالرحمـة فإنهـا سـترى المعـاقب كرؤيـة الحطب الذي تحطمه النار .

بعد هذه المقاربة لفهم الحقائق :

√ أصحاب وهم القدرة المطلقـة والإرادة القـاهرة فليتطـامنوا وليهدءوا

√ وأصحاب الشعور بالجبر فليعلمـوا أنـه ليس لهم عـذر لأنهم ليسوا إلا صورة حقائقهم

√ ومن جعلوا عجزهم توكلا وتوكلهم عجزا فليجهدوا وليأخــذوا بما تيسر ولا ييأسوا

ما الجنة ؟ وما النار ؟

ما الملذات ؟ وما المؤلمات ؟

وما أسباب السعادة ؟ وما أسباب الشقاوة ؟

كل ما سبق ليس إلا حجاب المظاهر

أو تلبيس وتغطية على حقيقة أن الإنسان :

ليس إلا عالم مشاعره وأحاسيسه ووجداناته وعواطفه

فالجنة ليست إلا الشعور بلذة الجنة

والنار ليست إلا الشعور بألم النار

ليس الإنسان إلا عالم المشاعر والإدراكات

وخالق عالم المشاعر والإدراكات سبحانه

هو نفسه خالق ما تتعلق به من أعراض ومدركات

والأعـراض والمـدركات سـواء كـان اسـمها : جنـة أو نـار أو مشتهيات أو مؤذيات

ليست هي اللذة والألم بل هي مظهر وتلبيس وحجاب

لكن اللذة والألم

هو إدراك اللذة والألم أو الشعور بهما والوجدان لهما

في داخل الكينونة الإنسانية وعالم مشاعرها

من أجل الإفاقة من التخدير

والتفرد للصبغة الربانية

نصوص ؟

لكن ليست في فقه الطهارة

والحيض والنفاس

والأخطاء في العبادات

خاص : بمن خرج من المراحيض وفقه ظواهر الطقوس

وليس للذين جعلوا القرآن عضين ؛ فأخذوا بعضا وتركوا بعضا

وليس لمن يقـول لمـا نـربي أنفسـنا الأول ونصـحح أخطـاء الصلاة وبعد ذلك ستنصلح الأمور من تلقاء نفسها !!

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض

ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد

جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

(ليس فيها تعارض : كل نص في محله المناسب لواقعه)

" جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم "

كيف أنت يـا أبـا ذر ومـوت يصـيب النـاس حـتى يقـوّم الـبيت بالوصيف - قيمة البيت تقل جدا لكثرة المـوتى فيصـير قيمتـه مثل سعر العبد الوصيف الخادم أو أن القبور تصـبح لهـا قيمـة فتكون كقيمة الخادم - فماذا أفعل يارسـول اللـه قـال تصـبر كيف أنت وجوعا يصيب الناس حتى تأتي مسجدك فلا تستطيع أن ترجع إلى فراشـك ولا تسـتطيع أن تقـوم من فراشـك إلى مسجدك فماذا أفعل يا رسول الله قـال عليـك بالعفـة ويشـير الحديث إلى الطاعون الذي أصاب جيش الصـحابة في الشـام

وإلى المجاعــة الــتي حــدثت في زمن عمــر عــام الرمــادة (بتصرف)

وفى إنجيـل برنابـا : الفصـل العشـرون بعـد المـائتين (أجـاب يسوع : سل ما شئت يا برنابا أجبك فقال حينئـذ الـذى يكتب : يا معلم إذا كان الله رحيما فلماذا عذبنا بهذا المقدار بما جعلنا نعتقد أنك كنت ميتا ولقد بكتك أمك حتى أشرفت على الموت وسمح الله أن يقع عليك عـار القتـل بين اللصـوص على جبـل الجمجمة وأنت قدوس الله؟؟؟ أجاب يسوع : صدقنى يا برنابا أن اللـه يعـاقب على كـل خطيئـة مهمـا كـانت طفيفـة عقابـا عظيما!! لأن الله يغضب من الخطيئـة فلـذلك لمـا كـانت أمى وتلاميذى الأمناء الذين كانوا معى أحبونى قليلا حبا عالميـا أراد الله البرّ أن يعـاقب على هـذا الحب بـالحزن الحاضـر حـتى لا يعاقب عليه بلهب الجحيم

فلما كان الناس قد دعونى الله وابن الله على أنى كنت بريئـا فى العالم!! أراد الله أن يهزأ الناس بى فى هذا العالم بمـوت يهـوذا معتقـدين أنـنى أنـا الـذى مت على الصـليب لكيلا تهـزأ الشـياطين بى فى يـوم الدينونـة وسـيبقى هـذا إلى أن يـأتى محمد رسول الله الذى مـتى جـاء كشـف هـذا الخـداع للـذين يؤمنون بشريعة الله .. وبعـد أن تكلم يسـوع بهـذا قـال : إنـك لعادل أيها الرب إلهنـا لأن لـك وحـدك الإكـرام والمجـد بـدون نهاية) (أجاب يسوع معانقا أمه : صدقينى يا أماه لأنى أقــول

لك بـالحق إنى لم أمت قـط لأن اللـه قـد حفظـنى إلى قـرب انقضاء العالم)

" هـل علمت أن بـنى إسـرائيل افـترقوا على ثنـتين وسـبعين فرقة ؟ لم ينج منها إلا ثلاث!!

فرقة قامت بين الملـوك والجبـابرة بعـد عيسـى فـدعت إلى دين الله ودين عيسى

فقاتلت الجبابرة فقُتِلت فصبرت فنجت....

ثم قامت طائفة أخرى ؟ ..

لم تكن لها قوة بالقتال فقامت بين الملـوك والجبـابرة فـدعوا إلى دين الله ودين عيسى

فقتلت وقطعت بالمناشــير وحــرقت بــالنيران فصــبرت ونجت....

ثم قامت طائفة أخرى...؟؟

لم يكن لهـا قـوة بالقتـال ولم تطـق القيـام بالقسـط فلحقت بالجبـال فتعبـدت وتـرهبت وهم الـذين ذكـر اللـه (ورهبانيـة

ابتدعوها)...لا تشددوا على أنفسكم فيشـدد اللـه عليكم فـإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) "...

(صلى رسول الله فى غزوة إلى بعير من المغنم فلما سـلم قام رسول الله فتنـاول وبـرة بين أنملـتين فقـال إن هـذه من غنـائمكم وإنـه ليس لى فيهـا إلا نصـيبى معكم إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط والمخيط وأكـبر من ذلـك وأصغر ولا تغلوا فإن الغلول عار ونار على أصحابه فى الـدنيا والآخرة وجاهدوا الناس فى الله القريب والبعيد ولا تبـالوا فى الله لومة لائم وأقيموا حدود الله فى السفر والحضر وجاهـدوا فى الله فإن الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجى الله بـه من الهم والغم)

عن حذيفـة : (كـان النـاس يسـألون رسـول اللـه عن الخـير وكنت أسأله عن الشر

وعرفت أن الخير لن يسبقنى - لن يفوت -قلت يارسـول اللـه هل بعد هذا

الشر خير ؟ قال ياحذيفة تعلم كتاب اللـه واتبـع مافيـه - ثلاث مرات -

قلت يارسول الله هل بعد هذا الخـير شـر ؟قـال : فتنـة وشـر قال قلت

يارسول اللـه هـل بعـد هـذا الشـر خـير ؟ قـال ياحذيفـة تعلم كتاب الله واتبع

مافيه ثلاث مرات قلت يارسول الله هل بعـد هـذا الشـر خـير قال هدنة

على دخن وجماعة على أقذاء فيهم أو فيها قلت يارسول اللـه الهدنة

على الدخن ماهى ؟ قال لاترجع قلوب أقوام على الذى كـانت عليه قلت

يارسول الله هل بعد هذا الخير شـر قـال ياحذيفـة تعلم كتـاب الله واتبع

مافيه ثلاث مرات قلت يارسول الله هل بعد هذا الخـير شـر ؟ قال نعم

فتنة عمياء صـماء عليهـا دعـاة على أبـواب النـار فـإن مت يـا حذيفة وأنت

عاض على جذل شجرة خير لك من أن تتبع أحدا منهم)

" لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرون على الناس لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم "

" لا تقوم الساعة حـتى يتبـاهى النـاس في المسـاجد " فقـال معاذ بن جبل يوما إن وراءكم فتنا يكثر فيها المـال ويفتح فيهـا القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجـل والمـرأة والعبـد والحر والصغير والكبـير فيوشـك قائـل أن يقـول : مالِلنـاس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ؟ ومـا هم بمُتبعي حـتى أبتـدع لهم غـيره فإيـاكم ومـا ابتـدع فإنمـا ابتـدع ضـلالة وأحـذركم زيغـة الحكيم فـإن الشـيطان قـد يقـول كلمـة الضـلالة على لسـان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق " .

أدوار الفكر المدسوس : التعطيل : هذا الهدم العلماني :

إلغاء مذاهب أهل السنة بحجة أن الأحاديث فاتت الأئمة !

الأحاديث والسنة معهم بتحقيقاتها والصواب حكر عليهم فلا يوجد أهل علم يُتَّبعوا بل العلم هو أن كل أحد يأخذ بالنصوص بفهمه أو فهومهم هم ؛ فحدث التجرؤ على علماء الأمة وتاريخها وغلف الناس التمرد والأنانية والمزاجية والهوى بهذا الغلاف

مذهبهم بالتالي هو المذهب والحق ليس إلا هم

وهو مذهب اللامذهب وحزب اللاحزب وجماعة اللاجماعة

يترتب على ذلك :
الانحباس في إطارهم وهو إطار لا يحقق الأهداف الإسلامية فلا خلافة ولا وحدة ولا جهاد ولا مقاومة للاستعمار وعملائه من سلاطين العلمانية ولا تنمية ولا تطور واستُبدِل ذلك بمظاهر وقشور وجزئيات وعُظّمت الحروف والأشكال

وضاعت الحدود والحقائق وضاعت الأهداف العامة والكلية والعظيمة بشراطيط ومرقعات وممزقات من جزئيات وأهداف واتجاهات وأطر هي سجن وحبس للإسلام وأهله

وإنما هو غرق في التفاصيل والخلاف والفرقة والشك في كل ما ليس هم

وبذلك يغسل المرء ويبيض نفسه بهذا النوع من التدين الآمن المريح الرسمي المسموح به
ثم يضيع الدين الشامل بشكل ديني جزيئي !

ليس في الحقيقة إلا علمانية ذات مظهر ديني

ذات مرة أردت أن أقدم لولد لي منحة في الجامعة الإسلامية في المدينة فقيل لي : لابد من تزكية إما من الأوقاف أو جماعة أنصار السنة فقط فقط فقط !؟؟؟

لماذا نحذر من التدين التعطيلي التخديري العلماني السلبي المريح الآمن الرسمي ؟

* حتى لا نأثم بالانتماء لهؤلاء وطاعتهم والسير في ركابهم والكينونة معهم بل :

كونوا مع الصادقين

* وبضدها تتضح الأمور فمن معرفة الشر نعرف الخير ونعرف ولاءنا وانتماءنا وطاعتنا واتباعنا يكون لمن ولا يكون لمن ؟
ومن لا يعرف الشر يقع فيه
ولذلك القرآن لا يحدثنا عن الإيمان فقط بل يحدثنا أيضا عن الكفر والنفاق
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم

وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين

لماذا يحدث الصدام والفرقة ؟

ما هو دستور الوحدة بين المسلمين ؟

- القصور أو التعصب أو البغي أو الحسد أو ترك العنان لأهـواء النفـوس وانفعالاتهـا غـير الرشـيدة ممـا تـرتب عليـه عـدم استيعاب المخالف .

- الانتماء لغير هوية الأمة وتاريخها والانصباغ بغير صـبغتها ممـا أدى إلى اختلاف الموازين والمعايير واختلاف تحرير المفردات حسب الصبغات المختلفة .

- الغفلـة عن المـراد من المفـردات والمصـطلحات والأسـماء بالوقوف على المباني وإهمال المعاني .

- الذاتية والجزئياتية في مقابلة الموضوعية والكلياتية .

أمثلة :

• امرأة تأخر زواجها ؟ لو وضعت قضية الارتباط الــزوجي في بؤرة الاستهداف فإنها ستعيش في عذاب وألم لكن لو وضعت هذه القضـية في مـرمى الرضـا والقناعـة فـإن اليـأس إحـدى الراحتين فأنت في راحة مما أنت منـه آيس وفي عـذاب ممـا أنت فيه طامع ، فقل لها القادم أجمل بالرضا والصـبر والثقـة مع توقع كـل النتـائج وتـوطين النفس على المكـاره ومجاهـدة النفس وربط الأمر كلـه بالإيمـان باللـه والتعلـق بـاليوم الآخـر والرضا بالقضاء والقـدر وأن الـدنيا قليلـة وفانيـة وداڑ للأكـدار تختلط فيها السراء والضراء .

فالمصطلح هنا : القادم أفضل لا من حيثية الوقـائع فقـط لكن أيضا من حيثية ما يجعله الله في القلوب ومـا يفتحـه اللـه من رحمته أوما يمسك من ذلـك ولـذلك نسـأل اللـه الرضـا دائمـا ونسأله البركة في المقسـوم واللطـف في القضـاء فلابـد من وقوع المقدور المسطور في اللـوح المحفـوظ لكن قـد يـنزل بالبركة واللطف عنـد فتح رحمـة اللـه في ذلـك أو العكس إذا أمسك الله رحمته وهذا هو جوهر الدعاء .

فهذا هو مدافعـة الـدعاء للبلاء لأن البلاء إذا نـزل مـع اللطـف يكاد يكون كأن لم يكن وذلك بحسب درجة اللطف زيادة وقلة ، وكذلك البركة إذا نزلت مـع المقسـوم فإنـه يتضـاعف أو قـد يتلاشى هذا المقسوم بحسب قلة أو زيـادة درجـة البركـة وإذا هناك أمور معلقة على أمور مما هو مسطور في ألواح المحـو والإثبات التي مع الملائكة وتتأثر بالدعاء عدما ووجـودا وزيـادة وقلة فهي غير معلقة في اللوح المحفوظ من المحو بـل ثابتـة

على صورتها النهائية فعلى كل حـال نحن نـدعوا اللـه إظهـارا للعبودية وندعوا ملتمسين البركة واللطف على خلفية الرضا .

• مسلم مفرداته الآيات والأحـاديث وكتب علمـاء ملتـه ودينـه وشخصيات ومفكري أمته ويعتز بتاريخه ويعتـذر لواقعـه وآخـر مفرداته كتب غـير علمـاء ملتـه والكتب الأكـثر مبيعـا والعلـوم الغربيـة ومنهـزم أمـام الأمم الأخـرى ويشـعر بـالخزي والعـار والانهزام أمام تاريخه وواقعه .

مسلم يتحدث عن مفردات : حزن وإشـفاق وخـوف وحـذر أو فــرح ورجــاء ورضــا وحب وحســن ظن من منطلــق ربــاني لمشــاعر حميـدة فيصـطدم معـه مَن مفرداتـه : علم النفس الغـربي أو واقـع العـالم الغـربي الحـائر والعـاري من الإيمـان والذي ينتحر أو يتداوى بالمخدرات والأدويـة النفسـية فلم تغن عنـه لا الماديـة ولا العلمانيـة شـيئا ، وفي أمريكـا كـثر قتـل التلاميذ لبعضهم بالسلاح ولذلك يعطـونهم جرعـات مقننـة من المخدرات ! ولم يستطيعوا منع الخمور .

رجل مفرداته التفاؤل والتشاؤم من منطلـق العلمانيـة فيحجم ويقدم بناء على ذلك ويتشاءم من أرقام وأمـور تافهـة بـالرغم من التقدم المدني ! .

ومسـلم مفرداتـه التوكـل والرضـا والصـبر وأنـه لا تشـاؤم ولا تطير ولا تفاؤل يؤثر على إقدامه وإحجامه لأن ذلك شرك فإن كان الآدمي يعجبه الكلمة الطيبة والفأل الحسن ويكره ضـدها لكنه متوكل على الله أولا وآخرا .

فلابد وأن أحدهما يتكلم في وادٍ والآخر في أودية أخرى .

ولابد وأن لكلٍ شاكلته وطريقة تعبيره وأسلوبه ومشاعره حتى التحية تختلف وذلك لاختلاف وتنوع الصبغات .

وكم أثّر فينا الثقافات والأفكار الغازية أكثر من تأثير المدافع وكم صبغتنا صبغات باطلة حتى صارت ألفاظنا وحقائقنا في واد وديننا في واد ولا نحن فلحنا في علمانية ولا في ربانية لأننا لم نتفرد لأحدهما وصرنا مسخا أو مرقعات وممزقات وشراطيط .

• بسبب ضيق الأفق والأخلاق ورعونات النفوس وعدم استيعاب المخالف حدث بين بعض من أئمة الشافعية وأئمة الحنفية وفي فترات من التاريخ جدال عنيف حتى إنهم جعلوا من العزاء والمآتم منتديات للمناظرات وحتى وصل الأمر ببعضهم في بعض البلاد أن كانوا يفطرون في رمضان للتقوي على المناظرات بالرغم من أن تنوع المذهبين أفاد الأمة كثيرا :

فقد كان أئمة الشافعية يستنبطون أصول الفقه بالاجتهاد والعقل - المنضبط بالإيمان والولاء والبراء والنصوص - ثم يطبقونها على الفروع ولو خالف ذلك إمامهم رحمه الله وكان إمامهم يدعو الله ألا ينسب هذا العلم إليه وبالفعل استجاب الله له فاشتهر علماء المذهب أكثر من صاحب المذهب .

وكان طريقة أئمة الأحناف استنباط أصول الفقه من الفروع الفقهية لأئمتهم أي بالعكس من طريقة الشافعية ، وكان فقه الحنفية فقها أكاديميا ولذلك نرى أن المذهب الحنفي له آراء وللإمام أبي حنيفة رحمه الله آراء غيرها لأنه كان يأخذ وجهة المذهب بالتصويت وكان يقول أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس ، وإنا معشر البشر نرى الرأي اليوم ونرجع عنه غدا ويقول الإمام الشافعي رحمه الله الفقهاء عيال على أبي

حنيفـة ، ولقـد اختص بثلاثـة أربـاع العلم وشـارك العلمـاء في الربع الباقي .

وإنك لترى في المذهبين أن المرونة هي سـيدة الموقـف لكن قصـور أو تعصـب البعض أو الرعونـة النفسـية وضـعف منهج كسر النفس يُدخِل في الصراع وعدم الاستيعاب .

لابد من صياغة دستور للوحدة بين المسلمين :

- أول نقطة وأهم محور فيه :

الانصباغ بصبغة الله والتفرد لهذه الصبغة والتجرد والتـبرؤ من كل ما سواها .

- لابد من ركيزة الإيمان بكـل مفرداتـه والتعلـق بـاليوم الآخـر وشـدة الرغبـة فيـه والرضـا والمرونـة أمـام القضـاء والقـدر والاستسلام للقهر على قاعدة العبودية والمملوكية لله وحده .

- لابد من ركيزة الاعتزاز بالأمة وتاريخها وعلمائها وشخصـياتها ومفكريها .

- لابد من ركـيزة الـولاء والـبراء : الحب لمن ، والبغض لمن ، الانتمـاء لمن ، والانسـلاخ ممن ، الكينونـة مـع من وضـد من ، النصرة لمن والخذلان لمن ، الاعـتزاز بمن والاشـمئزاز ممن ، من يُتخذ بطانة ومن يُحـذر منـه ، ومن نرفـع ومن نخفض """" الحيـاد هـو النفـاق (مذبـذبين بين ذلـك لا إلى هـؤلاء ولا إلى هؤلاء) ،

وعيب علينا أن تقول أمريكا من ليس معي فهـو ضـدي ونحن نخجـل من ركـيزة الـولاء والـبراء ونقـول نمسـك العصـا من المنتصـف دائمـا ونحن مـع الكـل ونحن متميعـون وعلى كـل

لـون .. وليس لنـا موقـف من أو موقـف مـع وليس لنـا وقفـة للحق .

- الصـــلابة في الأصـــول والكليـــات والليونـــة في الفـــروع والجزئيات ؛ فالقلب الحجـري القاسـي دائمـا مـذموم والقلب المائع دائما مذموم والمحمود هو القلب الزجـاجي (المصـباح في زجاجة) لجمعه بين الرقة والصلابة والصفاء فيمـيز الحـق ويتفاعل معه بصفائه ويقوم به وينفذه ويجاهد من يقف أمامـه بصلابته ويرق لطائفـة الإيمـان ولحقـائق الإيمـان ولخلـق اللـه برقته .

- لابد من ركـيزة كسـر النفس ومجاهـدتها لأن الأمم السـابقة اختلفوا ؟ لمـاذا ؟ بغيـا بينهم كمـا أخـبر القـرآن وليس لخفـاء الحق .

- معرفة الشر والواقع وسبيل المجـرمين مفصـلة مـع معرفـة الخير والتاريخ وسبيل المؤمنين فمن لا يعرف الشـر يقـع فيـه قال سيدنا عمر إنما تنقض عرى الإسلام عروة عـروة إذا نشـأ في الإسـلام من لم يعـرف الجاهليـة ؛ فالصـدام يحـدث عنـد وجود القصور في أحد الفريقين : فالفريق الذي يعرف علومنا فقط والفريق الـذي يعـرف علـوم غيرنـا فقـط يحـدث بينهمـا الصدام غالبا أما أهل الاكتمال ممن عرف هذا وذاك فلا يحدث بينهم صـــدام بســـبب ذلـــك لكن ممكن أن يحـــدث للأســـباب الأخرى .

- الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها .

ممـــا يعـــني الاســـتفادة من مجهـــودات وعقـــول ودراســـات واختراعات خلق الله لكن مع مراعاة ماسـبق وعـدم الـذوبان في الغـير أو الانهـزام أمامـه ، وفلـترة كـل شـيء بفلاترنـا وخصوصياتنا وصبغتنا بالذات مع العلـوم الـتي مصـدرها أهـواء ووجهات نظر وبيئات غير المؤمنين لأنها تتأثر بذلك .

الذين يقولون إن الربانيين سذج وضيعوا الفرصة ولم يقوموا بالأمور كما يجب حتى انقلب عليهم الدجاجلة : جهلة أو ضلال أو حسدة أو مدسوسين
ألا يدرون أن الدولة العثمانية سقطت أول قيامها وأُسر بايازيد الصاعقة ثم قامت مرة أخرى وفتحت القسطنطينية ، هذه الدولة التي عمّرت أكثر من ستة قرون
وماذا يقولون عن الانقلاب الحادث على سيدنا المهدي عليه السلام - الذي يملأ الأرض قسطا ويحثو المال حثوا - بخروج الدجال الأعظم وحدوث الردة العظيمة ، ولا يعيد الأمور إلى نصابها إلا نزول نبي هو سيدنا عيسى عليه الصلاة السلام

والذين يقولون القادم أجمل مع أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة
يذكرونني بالإذاعة وأحمد سعيد أيام ٦٧ والناس تحترق من النابلم والإذاعة تقول أسقطنا كذا كذا طائرة !!

مساكم مساء اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم
مساكم مساء إن عباد الله ليسوا بالمتنعمين
مساكم بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين
مساكم مساء الصابرين الشاكرين
مساكم مساء المستعدين المستيقظين المستوفزين
مساكم مساء المستهترين في الذكر والعبادة
مساكم مساء المتذكرين الموت فقد ورد أن من ذكر الموت في يوم عشرين مرة كتب له أجر شهيد

وصباحكم كذلك مثل ذلك

لماذا التنفير والتحذير من فكر بن عبد الوهاب ؟

١ - ؛؛؛ لأن الأمـة قبـل سـتمائة عـام من ظهـور محمـد عبـد الوهاب - ظهر منذ أكثر من مـائتي سـنة - قـد اسـتقرت على أوضاع واجتهادات ومظاهر اقتضـتها مرونـة الإسـلام لمواجهـة التطور والتغيّر والظروف ؛ فلم تكن ضـالة مبتدعـة مشـركة ، ولـذلك كـان الأولى بـابن عبـد الوهـاب أن يقـف مـع الخلافـة العثمانية على ما كانت عليه لا ضدها وأن يضع مجموعاتـه في وضع الجاهزية لمواجهـة الاسـتعمار الغـربي والصـفويين وغلاة الشيعة ، لكن لأنه كان تلميـذا للجاسـوس البريطـاني همفـر ! فلا نستغرب رفعه السلاح على المسلمين .
وقد دخل الاستعمار على الأمة بهـذه البدعـة من خلال نقـاط قوة ولكن بالمكر تصير نقاط ضعف أيضا : النقطة الأولى هي أخطـاء أهـل العلم والنقطـة الثانيـة هي علم الحـديث . خطـأ العالم ميزة حتى لا يصـير إلهـا وحـتى تتـاح الفرصـة للمرونـة والإبداع لكن أهل المكر لو تصـيدوا الأخطـاء وأبرزوهـا بهـدف التشكيك أو دعموها بهدف التفريق عندئذ تصير نقطة ضعف ، أمـا علم الحـديث وتمحيص المرويـات والتـدقيق والدقـة فمن العلوم التي انفردت بها هذه الأمة المحمدية فهي نقطـة قـوة لكن أهل المكر جعلوا من هذا العلم نقطة ضـعف وذلـك حين أوحوا لأوليـائهم بالتصـلب في شـأن الاختلاف في قبـول أو رد بعض المرويات وإشـغال العامـة بـذلك لتشـكيكهم في سـلف وعلماء الأمة حينئذ يصير كل واحـد هـو مفـتي نفسـه فيحـدث الفصـــل في حلقـــات التـــاريخ حينئـــذ يتســـلم الاســـتعمار والمستشرقون عقـول ووجـدان الأمـة ! بـالرغم من أن أئمـة الـدين جعلـوا من الاختلاف في قبـول أو رد بعض المرويـات مادة للمرونة والسعة .

٢ - ؛؛؛ للخروج من ورطة الانهزام النفسي أمام

أخطـــاء ابن تيميـــة من مثـــل المبالغـــات في الحكم بالبدعـــة والشرك والكفر ، الحرفية المقتضية للإيهام بالتشبيه في بـــاب العقائـــد ، الشـــذوذ عن مـــذاهب الأئمـــة والادعـــاء بمخـــالفتهم الصـــواب لجهلهم بالحـــديث الشـــريف لعـــدم وصـــوله إليهم وشراســـة الهجـــوم على اتبـــاع المـــذاهب أحيانـــا ، الغلـــو في موضوع التوسل والتبرك وزيارة القبـور سـواء في ذلـك قبـور الصالحين

أو قبر النبي ، والتشدد في شأن تخصـيص عـام أو مطلـق من العبادات بزمان أو مكان وغير ذلك . وإذ نتجنب الأخطاء فلابـد من اعتماد الصواب من منهجـه في الجهـاد والتربيـة والـدعوة والتجديد ومقاومة الفساد والانحراف فالحكمة ضـالة المـؤمن أنى وجدها فهو أولى النـاس بهـا ، أمـا ابن عبـد الوهـاب فقـد اعتمـد أخطـاء ابن تيميـة وتنكب صـوابه ومنهجـه التجديـدي الجهـادي الـتربوي المقـاوم المصـلح ، بـل رفـع سـلاحه على المسلمين وسلم الاستعمار من سلاحه ، فماذا يكون هذا إذاً ؟ .

٣- ؛؛؛ للرجوع إلى ما كانت الأمة عليه من مثل :

* الاحتفال بالمواسم وتخصيصها بمزيد الاجتهاد

* السعة الفقهية واتباع المذاهب

* وتجنب العجلة والمزاجية في الحكم بالبدعة والشرك

* احترام المرويات ومراعاة السعة في قبولها

* إيثار الوحدة والتواضع والمرونة

* محبة وتعظيم الأنبياء والعلماء والأوليـاء والمجاهـدين أحيـاء وأمواتـا والتوسـل والتـبرك بهم ومخـاطبتهم بلغـة المشـاعر والخواطر والاستمداد من بركتهم ونورهم ومددهم الذي منحه الله لهم لقضاء الحوائج ومغفرة الذنوب لكن مع اعتقـاد تفـرِّد الله بالفعـل والتـأثير وقـد سـبب سـبحانه الأسـباب والوسـائل

وأعظم الوسائل : صفاته سبحانه ومظاهر كمالاته : أهل الصلاح .

* مجابهة المفسدين وأعداء الدين وأعوانهم المنافقين .

الوصل والفصل

وَصْل وتوصيل الأمور ببعضها وإيضاح وربط بعضها ببعض ووضعها في السياق الواحد والوحدة الموضوعية هو الحق الذي يوصل للهدف ويحقق المقصود (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) .

أما إحداث الفصل والتجزئة والتفرقة في الأمور عن سياقها وموضوعها ؛ فإن ذلك يفسح المجال للشيطان ليعمل إذ يكمن في التفاصيل والجزئيات ليصنع منها باطلا إذ الحق المجزّأ والمخلّط والمفصول عن سياقه وهدفه هو طريق للصد عن الحق الكامل الأصيل وهذه لعبة الاستعمار وأعوانه والقُصَّر والضعفاء : أن نبتعد عن السياق الكلي وربط وتوصيل الأمور المتصلة ببعضها فنبتعد عن الإسلام الشامل لنغرق في جزئيات وتفاصيل فلا نصل لأي هدف إلا التشتيت . وهذا روح مدرسة ابن عبد الوهاب .

هذا الكتاب يدلل على ما سبق [illegible]

من فيوضات روضة المحبين

لابن القيم

وغيره من أئمة التصوف

في الحب الإلهي

(لا يصير المريد مريدا حتى يرى رسول الله في كل شيء)

(لو غاب رسول الله عن مشهدي لحظة ما عددت نفسي من المسلمين)

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

اللهم صل وسلم عليه وعلى أهل السعادة أجمعين

الكون يتحرك بالحب

والملائكة وما تحركه الملائكة

يتحرك بالحب

لأن الحركة مدفوعة بالإرادة

والإرادة مدفوعة بالنية والقصد

والنية مدفوعة بالعزيمة

والعزيمة مدفوعة بالميل وهو الحب

والميل مدفوع بالعلم بوجود ملائم أو موافق

تحصيله يوجب اللذة والسعادة

واللذة والسعادة مطلب ذاتي للكائن الحي

وغير الحي من الأفلاك والمكونات تتحرك بتحريك الملائكة الموكلة بها لها

فالمادة ليست إلا طاقة

والملائكة مخلوقة من النور وهو طاقة

الحب له أسماء كثيرة ومنها :

الجنون والوله والعشق والصبابة والكآبة والتباريح والحزن والغرام والعلاقة والخلة والتتيم والتعبد

(ما عظم عند العرب تكثر أسماؤه وقد زادت أسماء الحب عن السبعين وقد سموه ببعض أحكامه ومقتضياته)

الحديث : اللهم إني أسألك حبك هو فسطاط خيمة الإسلام التي لا قوام له إلا بها

الحب هو أساس الخوف والتعظيم والهيبة والتوكل والانقياد

الحب لا يكون إلا بين أجناس متشابهة أو متحدة

أسباب الحب :

المحبوب : كل ما له علاقة أو سبب في :

لذة السعادة والوجود وكمال واستمرار الوجود والخصائص والصفات والموافقة والملاءمة والحسن والجمال والإحسان والكمال والتكميل (تكميل الغير بالكمالات)

فكيف يحب المخلوق خالقه مع اختلاف الجنس ؟

ممكن تكون كل أسباب الحب موجودة إلا الاتحاد أو التشابه في الجنس وهو كما ترى أهم سبب

إلا إنه برغم عدم وجود اتحاد وتجانس لكن يوجد ملاءمة وموافقة

يشرحها حديث : إن الله خلق آدم على صورته أو على صورة الرحمن

يعني : على مثاله فقد جعل الله للمخلوق حظا من كمالاته على قدر ما يطيق

فكيف يحدث الحب بين الخالق والمخلوق ؟

أن يخلق الله سبحانه أفضل وأكمل مخلوق من جنسنا ويحققه بكمالاته المطلقة وخيره المحض وجوده الصرف وحسنه وإحسانه وتكميله وجماله وجلاله على قدر ما تطيقه الخلقة ثم يقول لك هذا مثال ونموذج لي من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم - يعز عليه عنتكم ومشقتكم - حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم

(مثال وليس مثل فإنه لا مثل لي ولاشبيه لي فأنا المنفرد بالكمال المطلق والخير المحض والجود الصرف سبحاني سبحاني .. وهو نموذج لكمالاتي لتقريب الحقيقة وإلا فإنني لست ما عرفتم ولا ما جهلتم وما عرفتموه عني بتعريفي إياكم إنما هو ذرة في فضاء ليس له سماء ولا أرض .. إن محمد عبدي ورسولي وخليفتي ومرادي من الخلق ونقطة دائرة مكوناتي

فقد اجتمع فيه كل ما تفرق في مكوناتي وإذا نظرتم إلى أي شيء في العلويات والسفليات فلا تروا فيه إلا محمدا عبدي فهو خير من حققته بكمالاتي وأنا وملائكتي نصلي عليه ، وصلاتي : ثناء ورفعة شأن وصلاة ملائكتي : طلب ذلك مني .. ورفعة شأنه وعلو مكانته تعود عليكم بالخير والرفعة فقد خلقته لأرحمكم وأكرمكم وأزيدكم وأمتعكم بالحب والسعادة والسرور) فإن أردت محبتي فأحبني فيه وانظر إليّ من مرآته واتصل بي واتحد بي باتصالك واتحادك به فهو أنا وأنا هو (لا بمعنى اتحاد الذوات وحلول بعضها في بعض فهذا من المحالات : واستمع إلى كلامي : ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء .. فمن كان على صورتي وأنا

منزه عن الصورة أي كان على صورة كمالاتي وأخلاقي فهو مني في شيء فأنا هو وهو أنا مع بينونتنا جنسا واتصالا : ألا ترى إلى أن إهانة مبعوث الأمير هي إهانة للأمير مع أنه ليس هو هو من حيث الذات لكنه هو هو من حيث النيابة والوكالة والتمثيل) (صورة الشاخص في المرآة ليست هي هو من حيث المثل ولكنها هي هو من حيث المثال .. وصورة المرآة ليست متحدة بالمرآة ولكنها كالمتحدة بها فلا تغلط وتنسب لي الإلحاد)

لكن إن اختلفنا في الجنس وكان الحب بيننا محالا وقد أحببتني بحب مبعوثي وذوبانك فيه ذاتا وإرادة ومشاعرا

لكني بفضلي وكرمي سأجعل في قلبك حبا لي

أمتعك به وأسعدك به

وأستطيع أن أجعل هذا الحب يصيبك بالعشق والوله والغرام والصبابة والجنون من شدة وفرط اللذة والفرح والسرور والنعيم

وما جعلته لك من لذة أو فرح أو سعادة في التعامل مع غيري من لذة مسموع أومرئي أو تزاوج أو نغمات أو ألحان أو جمال أو غير ذلك

إنما هو لتتذكر الحب الذي بيني وبينك

الذي أخلقه فيك

وأستطيع أن أخلق فيك ضده

من غم وهم وحزن وألم وشقاء وكآبة وغير ذلك

إنك لا تحيا إلا بالحب ولا تلتذ إلا بالحب

وأنا أملكك وأملك قلبك ومشاعرك

فأنا بدك اللازم الذي ليس لك منه بد ولا منه مفر ولا عنه محيص

وأنا جنتك ونعيمك

فلا تغتر بالحب الفتنة الذي جعلتك تشعر به وتجده مع غيري

إنما هو تذكير لك بالحب والجنة الحقيقية

إن صبرت على الحب الفتنة واللذة الفتنة

سأعطيك الحب الذي تبكي وتتقطع من شدة

شوقه وضرامه وتباريحه ولذته

في جنتي التي أجعلها في صدرك

أو التي ستلقاها بعد رحيلك

وأعلى الجنان

رؤيتي ومكالمتي ومحاضرتي

وأنا أنتظرك

فاصبر

وتحمل ولو قطعت بالمناشير وقرضت بالمقاريض وحرقت بالنيران

فذلك لا يساوي ذرة من جنتي التي من الممكن أن أجعلها في صدرك الآن أو بعد الآن ألم تر إلى السحرة ضحوا بالحياة ولم يهابوا الألم بل لم يشعروا به إلا قليلا واستخفوا بفرعون ؟

وماذا أقول لك أأقول لك إني أعطيتهم ذرة من محبتي !! فذهلوا عن كل ما سواي !!

إن حبي

جنة عظيمة

والحرمان منه

نار تطلع على الأفئدة

صل على محمد حبيبي ورسولي

إن أحببته وعظمته أحببتني وعظمتني

فمحبوب المحبوب محبوب

ومبغوض المحبوب مبغوض

فأنت وليي

وإن أبغضت محبوبي وأحببت مبغوضي

فأنت عدوي

صليت عليك يا محمد

وصلت عليك ملائكتي

وصلى عليك أوليائي وأحبائي

والصلاة عليك حمد لي

وأنا الحق وحمدي هو الحق

وما حُمد غيري إلا من حمدي وبحمدي ولحمدي

فالحمد لي أولا وآخرا

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ودوائره جميعا وآله
وعترته وحزبه وكتيبته وجنده وخاصته وعامته وبطانته وطائفته
وأتباعه وصحابته والتابعين بإحسان إلى يوم الدين

ووراثه ونوابه ووكلائه ومظاهره وخلفائه ووزرائه وأعوانه
وإخوانه وأحبائه والحملة والحفظة
والأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وأتباعهم
والملائكة المقربين والربانيين والصديقين والشهداء
والصالحين من أهل السموات والأرضين
والعلماء والأولياء والمجاهدين والقادة المصلحين وأهل صنائع البر
والمعروف والخير والإحسان والخاصة والأكابر والمقدمين من أهل
الإيمان والعامة منهم والطائفة المنصورة الظاهرة على الحق

والدعاة والمجددين والمربين والمهديين والقائمين لله
بالقسط والحجة وأصحاب الدوائر الكبرى وإمام الزمان
وخاتم الأولياء

ومن أجرى الله لنا الهدى والرعاية والعناية والخير والرزق
على أيديهم وأصحاب الحقوق والمنن والفضل علينا من أهل
محبته ورضاه

وعلى الأولين والآخرين من المسلمين

وعلى أهل الصلاح والنجاة والسعادة والإيمان

وعلينا وعلى دوائر علاقاتنا وارتباطاتنا معهم آمين آمين ..

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..